

العبادة حاجة وسعادة



لكل إنسان في هذه الحياة معتقد وفكرة يعتقد بها، وسبيل يسير فيه من وحي ما يعتقد به، وعلى هدي الفكرة التي يؤمن بها، نحو هدف حدده بناءً عليها. ويرى أن كل حاجاته في حياته يتم تأمينها من خلاله، وعليه يكون في تحقيقه سعادته المنشودة. إن هذا السلوك الذي ينتهجه، والأعمال التي يقوم بها وهو يسير نحو هدفه تعتبر تطبيقات لما آمن به، وخضوع والتزام وتعبّد وتقيد به، وتشكل البرنامج العملي له، وهذا ما نسميه العبادة. فالعبادة ليست إلا العمل بمقتضى ما يرى المرء أنه يسد حاجاته، ويوصله إلى هدفه وإلى كماله وسعادته وبالتالي إلى المثل الأعلى الذي جعله هادياً له وجهةً لأعماله ونشاطاته الحياتية.

وعلى هذا الأساس نرى الإنسان يلتذ ويسعد بالسير في الطريق الذي يرى أنه يحقق له غاياته وكلما ازداد تعلقه - بذلك المثل الأعلى والكمال الأسمى والسعادة القصوى كلما التذ أكثر حتى يرى أن كل اللذة هي في السير في ذلك الطريق وفي التعبّد به وفي العبودية له مهما قاسى من الآلام والمشقات. وكلما كان الهدف واقعياً والغايات حقيقية، والحاجات أهم كلما ازدادت اللذة وكانت أكثر استمرارية وأدوم.

من هنا كان المؤمن باللّه أشد سعادةً ولذّة، لأن اللّه هو الحقيقة الواقعية الدائمة الباقية التي لا تزول، وهي فقط التي تحقق للإنسان غاياته المطلقة التي لا يؤمنها أي شيء آخر، لأن أي شيء غير اللّه محدود وأدنى من آمال الإنسان وتطلعات نفسه التي هي أسمى وأعلى المخلوقات.

ولا عجب إذا فهمنا ذلك أن نجد أشرف الخلق وأعظمهم النبي الأعظم محمد (ص)، وخلفاؤه الأئمة المعصومون يعبدون اللّه تلك العبادة، وأن تكون لهم مع اللّه حالات لا يحتملها إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن اللّه قلبه بالإيمان، ووجدوا اللذة العظمى والسعادة المطلقة في عبادة اللّه والعبودية له.

نبارك لكم شهر العبادة والعبودية والسعادة واللجوء إلى الملجأ والأُنيس والحبیب الأُوحد ■

رئيس التحرير

تصدر كل شهر
عن جمعية المعارف
الإسلامية الثقافية

المشرف العام
الشيخ أكرم بركات
رئيس التحرير
الشيخ أحمد وهبي
مدير التحرير

محمد ناصر الدين
سكرتير التحرير
أيضا علوية
المدير المسؤول
حسن فضل الله
إخراج وتنفيذ فني

علي دبوب
«Dbouk4design»

طباعة

مؤسسة دلتا للطباعة والنشر

البلد	الإشتراك السنوي
لبنان	\$20
الدول العربية والأفريقية	\$35
باقي الدول العالمية	\$45

ترسل قيمة الاشتراكات على
عنوان المجلة بالبريد المضمون
مجلة بقية الله: ص.ب: ٢٤/١٣٥



بقية الله



شهرية ثقافية - جامعة

- ١ أول الكلام: العبادة حاجة وسعادة.
- ٢ الفهرس
- ٤ في رحاب بقية الله: طوفان نوح في زمن المهدي.
- ٦ نور روح الله: أسرار العبادة.
- ٨ مع الإمام القائد: الخطوات الأولى في طريق الله.
- ١٠ وصايا العلماء: إجعل روحك روحاً إنسانية.
- ١٢ فقه الولي: صلاة الجماعة.
- ١٤ قرآنيات: أحسنوا تلاوته فإنه أحسن القصص.

ملف العدد: العبادة

- ١٨ ❖ حقيقة العبادة.
- ٢١ ❖ مقامات العبادة.
- ٢٤ ❖ العبادة بالحرقة أم بالخرقة.
- ٢٧ ❖ العبادة عند النبي وأهل البيت.
- ٣٠ ❖ العبادة عند الإمام الخميني.
- ٣٣ ❖ العبادة عند الإمام الخامنئي.
- ٣٦ ❖ من قصص العابدين.
- ٣٨ مقابلة: ليلة القدر فرصة لرسم خريطة الحياة.
- ٤٢ قراءة في كتاب: روح العبادة.
- ٤٥ شعر: موسم الإحسان.
- ٤٦ أعراف عدوك: الأسلحة غير التقليدية في الكيان الغاصب.
- ٤٨ أمراء الجنة: الشهيد المجاهد رسيل أحمد رحال.
- ٥١ أمراء النصر: الأسير المحرر علي حسين أبو دلة.

بيروت - بئر العبد - الشارع العام - سنتر داغر - ط ٣

تلفاكس: ٠١ / ٢٧٩٥٧٢ - ص.ب: ٢٤ / ١٣٥





موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة

العدد ١٤٦ - تشرين الثاني / ٢٠٠٣م
السنة الثالثة عشرة

السعر
٢٠٠٠ ل.ل.



- ٥٤ قصة قصيرة: حتى نلتقي.
٥٦ نحن والآخر: الإنسان يفكر والإله يضحك!
٥٩ تاريخ: شذرات من تاريخ جبل عامل.
٦٢ قضايا معاصرة: الأصولية صورة معاصرة للجاهلية.
٦٤ أداب ومستحبات: النوم.
٦٦ مجتمع: مخاطر النفايات.
٦٩ أسرة وطفل: دعائم البيت الإسلامي.
٧٢ شؤون المرأة: اختيار الزوج - تغذية.
٧٥ الصحة والحياة: طب الأعشاب.
٧٦ الأمراض التنفسية الجرثومية عند الأطفال.
٧٨ كمبيوتر
٨٠ انترنت
٨٢ حول العالم
٨٤ فنون
٨٦ أدب ولفة
٨٨ مشاركات القراء
٩٠ بأقلامكم
٩٢ إقرأ
٩٤ ندوة
٩٦ نشاطات ثقافية
١٠٠ مسابقة العدد
١٠٦ واحة المجلة
١١٢ آخر الكلام: لقارئ يبحث عن الحقيقة

بقية البقية

3

www.baqiatollah.org
E-mail: baqiah@baqiatollah.org

هناك، في بلاد ما بين النهرين، وقبل أن يطوفا معاً أو أحدهما، حطَّ نوحٌ عليه السلام ببركات من الله تعالى على الأرض التي شهدت ولادة أولى الحضارات وبناء أولى المجتمعات الإنسانية، هناك حلَّ نوحٌ ﷺ كنبى لباكورة الأمم يدعو إلى الله مبشراً ونذيراً، وخلال ما يقرب من ألف عام صدع بالحق داعياً أمته إلى التوحيد والعبودية لله وإلى الحق والعدل والصراف القويم، وكانت النتيجة التي صرَّح بها القرآن الكريم هي الاستكبار والظلم والطغيان والكفر بآيات الله والعصيان لنوح ﷺ.

هذه النتيجة التي آلت بتلك الأمة إلى التدمير والهلاك عبر طوفانٍ أغرق الأرض ومن عليها، فإذا بالمجتمع الإنساني الأول الذي تكامل في البنية المادية لوجوده قد تسافل في مضمونه الإنساني الغيبي، ومع عدم التوازن حصل الاختلال ثم الانهيار ثم الدمار والهلاك في النهاية، وكى تستمر الحياة وتتواصل مسيرة البشر على الأرض كان لا بد أن يحمل نوحٌ ﷺ معه وفي سفينة النجاة بعض الذرية إلا المعاندين كزوجه وابنه بالإضافة إلى أزواجٍ من الناس والنبات والحيوان ليتم التكاثر من جديد، وتشكيل مجتمعٍ إنساني حدث على أسسٍ أكثر ارتباطاً بالحق والحقانية.

ويُقال بأن الطوفان ومكانه والأرض التي رست عليها سفينة نوح ﷺ والجبل الجودي الذي توقفت عنده رحلة النجاة كلها كانت في العراق في المنطقة الممتدة بين الموصل والكوفة، هذه المنطقة التي شهدت أحداثاً هامة من تاريخ البشرية وبعضها في أواسط



طوفان

نوح

في

زمن

المكدي



التاريخ أو نهاياته كتلك التي حصلت مع الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وذريته من بعده.

ولعلّ لهذه المنطقة أهميتها أيضاً في أحداث آخر الزمان، أي أن للعراق دوره في بداية التاريخ، وفي أواسطه، وكذلك في نهايته، فمع اقتراب الحياة على الأرض من نهايتها، فإنّ إسدال الستار سيكون من هناك من العراق، ولكننا في تلك اللحظة لن نقدر أن نختصر التجربة بأمة كفرت فأهلكها الطوفان، ففي الزمان المنتظر اجتماع لأمم وحضارات وتيارات بشرية وفكرية عديدة ومتفاوتة، وهي سوف تتلاقى أو تتناصر أو تتنافس عند حدود العراق، أو في داخله، أو على مقدراته، ليحصل الطوفان من جديد لكن من نوعٍ آخر.

أنه الطوفان الذي تتشظى فيه المياه والسفن والجبال، ليبقى المجال في النهاية متاحاً لبناء الحق وديمومته، إلى حين حلول الزمن الذي يستدعي حضور الحقاني من أهل بيت محمد عليه السلام ليقود السفينة في موج العظيم، ويمسك بقياد الحق السابح في مياه متلاطمة وسفينة مضطربة وحول جبال متزلزلة فتستقر السفينة وتهدأ الجبال ويذهب الزبد جفاء وترسو السفينة عند شاطئ كربلاء في العراق حيث استشهد الإمام الحسين عليه السلام لينصر الحق، وحيث سيقف الإمام المهدي عليه السلام يرفع راية الحق الذي نصره الحسين عليه السلام بدمائه وبكل ما أوتي وذلك في رحلة إقامة هذا الحق وإظهاره على هذه الأرض ليحكم العالم انطلاقاً من كربلاء - العراق وعوداً إلى الكوفة العاصمة في العراق ■



أسرار العبادة



❖ حضور القلب وثناء المعبود:

«لا يوجد عبادة من العبادات بحسب السر والحقيقة خالية عن مرتبة من ثناء المعبود. فبناءً على هذا تكون أول مرتبة لحضور القلب في باب العبادات حضور القلب في العبادة إجمالاً وهي ميسورة لكل إنسان.

وحضور القلب في العبادة هو أن يُفهم الإنسان قلبه أن باب العبادات باب ثناء المعبود، ويوجه قلبه من أول العبادة إلى آخرها إلى هذا المعنى إجمالاً...

المرتبة الثانية من حضور القلب تفصيلاً: وهو أن يكون قلب العابد في جميع العبادة حاضرًا وعالمًا بماذا يصف الحق وكيف يناجيه وله مراتب ومقامات... حسب تفاوت مقامات القلوب ومعارف العابدين...»

❖ كيفية تحصيل حضور القلب:

«إن منشأ حضور القلب في أي عمل... وسبب اقبال النفس عليه... أن يتلقى القلب ذلك العمل بالعظمة، ويعدّه من المهمّات... مثال ذلك: إذا أجاز لك السلطان حضورك في محفل أسسه العظيم... فحيث أن هذا المقام عظيم في قلبك... فهذا يحضر قلبك بتمامه في ذلك المحضر...»

«إن للصلاة بل لجميع العبادات غير هذه الصورة وهذا المجاز: لباطناً ولبأً وحقيقة، وهذا معلوم من طريق العقل، وله شواهد كثيرة من طريق النقل...»

❖ الصلوات مقامات:

«إن براق سير أهل المعرفة، ورفضهم عروجهم «الصلاة» ولكل واحد من أهل السير والسلوك إلى الله صلاة مختصة به، وله من صلواته حظ ونصيب على حسب مقامه، كما أن غيرها من المناسك كالصوم والحج، هو كذلك، وإن لم تكن جامعيتها كالصلاة (الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق)، وليس لغيرهم (أهل المعرفة) الذين لم يصلوا إلى ذلك المقام حظ من صلواتهم...»

❖ موانع العروج وانكار المقامات:

«... إن صاحب كل مقام ونشأة (معنوية) إن لم يترجّل من مركب العصبية والأنانية، يرى غير الذي هو متحقّق به من بقية المقامات باطلاً وحشواً. كما إن من لم يصل إلى المراتب والمقامات الإنسانية ولم يخرج من حجاب الأنانية ينكرها أيضاً، ويحسب معارج أهل المعرفة ومدارجهم تافهة، وهذا من أكبر عوائق السير إلى الله تعالى، وأعظم موانع الارتقاءات الروحية والمقامات الروحانية.»

❖ أسرار الطهارة

«... طهارة أهل الإيمان: تطهير الظاهر من أرجاس المعاصي ومن اطلاق الشهوة والغضب.

وطهارة أهل الباطن: التنزيه عن القذارات المعنوية والتطهير عن كثافة الأخلاق الذميمة.

وطهارة أصحاب الحقيقة: التنزيه عن الخواطر والوساوس الشيطانية والتطهير عن أرجاس الأفكار والآراء الضالة المضلة...».

«أنت أيها الشفيق العرفاني... مَدِّ يدك

اليمنى (في وضوئك) إلى رحمة الحق...»

فإن الحق لا يرد الفقراء إلى الله صفر الأيدي... فخذ من ذلك الماء ماء الرحمة

واغسل به وجهك المتلوث بالدنيا بل بما سوى الله، فإنه لا يمكن النظر إلى عظمة الحق

تعالى بتلك القذارات... ثم اغسل يديك من مرافق رؤية الحول والقوة إلى أصابع رؤية...»

الأناية فلا حول ولا قوة إلا بالله... وامسح رأسك وضع عن رأسك العلوّ والعظمة

والتكبر... وأخرج من رأسك الغير والغيرية... وطهر رجل التردد في شؤون

الكثرة... وضع رأسك تحت قدمك كي تليق أن تطأ بساط العظمة...»

❖ سر ستر العورة:

«... وكما أن الحق تعالى ستر عيوب عباده كذلك يحب الستارين، ويكره هتك

الستور، فالسالك إلى الله ستر عيوب عباد الله... وإن مسافر طرق الآخرة تشغله

المطالعة في عيوب نفسه وعوراته عن عيوب غيره...» ■

ومن هنا يعلم السبب في عدم حضور

قلوبنا في العبادات وغفلتها عنها فتحن لو

أهمتنا المناجاة للحق تعالى... لما حصل هذا

القدر من النسيان والغفلة والسهو. ومن

المعلوم جداً أن هذا التساهل والتسامح ناشيء من ضعف الإيمان بالله تعالى

وبالرسول وبأخبار أهل بيت العصمة... إن الإنسان إذا لم يتلق أمراً بالأهمية

والعظمة فينجر الأمر بالتدرج إلى تركه، وترك الأعمال الدينية، يوصل الإنسان إلى

ترك الدين...».

❖ ما يعين على حضور القلب:

«... أن يقوم الإنسان بقطع الشواغل

الداخلية والخارجية التي أهمها الشواغل

القلبية، والسبب العمدة للشواغل القلبية منحصر في حب الدنيا وهمها...»

فعلى الإنسان أن يقلل عند العبادة من اشتغالات القلب وخواطره،

ويخصص وقتاً للعبادة تكون شواغله فيه قليلة، ويكون

القلب في ذلك الوقت أكثر اطمئناناً... وبعد أن يقلل الشواغل القلبية فلا بد

له أن يقلل الشواغل الخارجية... كالتهي عن الالتفات إلى الأطراف

واللعب بالأصابع واللحية وفرقة الأصابع ومدافعة

الأخبثين... ومدافعة النوم والنظر إلى نقش الخاتم

وإلى المصحف والكتاب والاستماع للكلام الخارجي

وحديث النفس...».



الخطوات الأولى في طريق إلى الله



مع الامام

الفائد

«إن الإنسان ينطوي على قابليات جبّارة تجعل من المستحيل ممكناً».

❖ التقوى:

«كلما ارتفعت مسؤوليتنا احتجنا للمزيد من التقوى».

«أبها الأخوة إن حفظ هذا النظام يجب أن يكون على أساس التقوى، وإن طريق التقوى هو ذكر الله».

«لو كانت روح التقوى والتوجه إلى الله موجودة لما كانت هذه الاختلافات والأقويل».

«أقول هذه المسألة هنا وهي: إنه إذا قيل أن هذا الشعب هو شعب تقي ومؤمن ومخلص، فلا أحد من أبناء هذا الشعب يحق له أن ينسب ذلك لنفسه ويقول أنني من هذا الشعب؛ وبما أن الشعب تقي ومخلص فأنا تقي ومخلص! كلا، عليكم أنفسكم».

❖ العلاقة مع الله تعالى:

«أخرجوا أنفسكم من الأعمال والاشتغالات المختلفة وآسوا أنفسكم مع الله وأوليائه وولي العصر ﷺ، ومع القرآن وتدبروا فيه».

«لا تقولوا نحن مشغولون الآن في خدمة الناس، والدعاء لا يقوم به إلا العاطلون! كلا، إن أصل الأعمال هو الدعاء، ولولم يكن موجوداً، نصبح بلا سند».

❖ ضرورة وجود اعتقاد صحيح حول

الكون:

«أن الرؤية الكونية لكل إنسان لها تأثير أساسي في بناء شخصيته».

❖ الهدف السامي:

«عندما لا تكون المعنويات، وعندما لا يكون العمل في سبيل الله، وعندما لا يكون تشكيل المجتمع الإنساني النموذجي هدفاً، فلا معنى لأي سعي ومشقة».

«إن من أهم العوامل التي تؤثر في بناء الشخصية هو اختيار الأهداف؛ ذلك لأن نوع التحرك والسعي والعمل إنما ينبثق من نوعية الأهداف».

«إن الهدفية في الإسلام والاندفاع نحو القمم والأعالي والغايات أمر حتمي وقطعي».

❖ الإيمان بالغيب:

«إن تعاسة البشر هي عندما يحصرون كل الحقيقة في المحسوسات، كما هو حال الماديين والكثير من غير الماديين الغافلين».

❖ التطور والتغيير

«عندما نكون في حالة سكون وركود فنحن في حالة تراجع، فالسكون هو التراجع».

«ما لم يتبدل الشعب فإن الثورة الاقتصادية والتغيير الاجتماعي والسياسي لن يتحقق».



❖ حب النفس والشيطان:

«عزائي: إن هذا درس، وهو أنني أنا وأنتم معرضون دائماً لحب النفس، فالشيطان الذي في داخلنا، يأمرنا دائماً بالسوء والعداوة وحب النفس والفساد.»
«كلما شاهدتم اختلافاً ابحتوا، وبدون عناء، سوف تجدون الشيطان حاضراً.»

❖ الانقلاب من حب الله إلى عداوته!

«أنا وأنتم قد قضينا عمراً حتى نعمل في سبيل الله، وكنا نرجو ونتمنى أن نقتل في سبيله، من الممكن، لا سمح الله، أن نتبدل إلى أعداء لهذا السبيل، إذا لم نواظب على مراقبة أنفسنا، فإن هذا الاحتمال يصبح حتمياً.»

❖ تهذيب النفس:

«إننا عندما نكون مهذبين سوف نتمكن من تسخير وجودنا في سبيل الإسلام والنظام الإسلامي. أما إذا كنا غير مهذبين فلن نوفق في خدمة الإسلام، وقد يحصل العكس تماماً.»

❖ الروح الاجتماعية:

«إذا أردنا إيجاد الإلفة والاجتماع والاحترام من الفرقة وأضرارها، فإننا أحياناً نحتاج إلى التنازل، وإن هذا الأمر وظيفة وتكليف.»

«لقد مضى زمن الأذواق والمشارب المختلفة، إننا نعيش عصراً جديداً، يتعين فيه على الجميع تخطي الأذواق والمشارب والآراء الذاتية والعبور إلى رحاب التعاون العام.»

❖ بين العقل والتعبد:

«في جميع قضايا الحياة، يجب التفكير والتحرك بإرشاد العقل، إلا في الموارد التي يأمرك الشارع المقدس بعمل ما؛ فهناك يكون الميدان ميدان التعبد، ولا يوجد أي عامل آخر له فاعلية، حتى لو كان العقل الإنساني» ■

«إن التأييد الإلهي هو الشرط الأول، فينبغي أن نحفظ ارتباطنا القلبي بالله قوياً.»
«أنتم تعرفون وتسيرون في هذا الطريق والله تعالى يعينكم عليه ويسهل العمل ويجعل كمال الانتفاع إلى الله نصيبكم. وأن التدبر والتوجه إلى هذه المضامين والألفاظ والأنس بها، يعد لكل من يريد أن يؤدي وظائفه الكبرى واجباً ولازماً وضرورياً.»

«يجب علينا أن نؤدي تكليفنا. وكل واحد منكم عندما يشعر أنه لم يعد محبباً لعمله وغير متحرِّق عليه، عندها ينبغي أن يقلق لأنه سيبعد عن الله.»

«إن الخطوة الأولى في طريق الله؛ تحطيم الأنا ورؤية الفقر المطلق للنفس. أي أن

الإنسان في عين امتلاكه للقدرة والثروة والعلم والمزايا والكمالات، وفي أوج قدرته وكماله يرى نفسه في الحقيقة (وليس مجاملة) فقيراً ومحتاجاً وعاجزاً وحقيقياً مقابل الله تعالى. إن هذه هي روحية الكمال الإنساني التي لا بد من التمرين والرياضة للوصول إليها.»

«إن هذا اختلاف أساسي بين الإسلام وباقي المناهج والبرامج، وهو أن الإسلام يقدم للبشر منهج التكامل والهدفية.»

«نحن نعتقد، وهذا من بديهيات الإسلام، بل جميع الأديان، أن الإنسان لا يمكنه أن يحقق كماله وسموه إلا في ظل الارتباط والاتصال بالحق تعالى.»

«أصل القضية هو أن نتمكن في شهر رمضان من السير إلى الله وهذا ممكن.»

«لوجود الاخلاص والعمل لله والسعي المجرد من الدوافع غير الإلهية، فإن أي مسؤولية ستصبح عذبة وكل ثقل سيصبح محملاً.»



وصايا العلماء



أجعل روحك روحاً إنسانية

الشيخ حسين كوراني

﴿مجالس العلماء بالله، مصنع العقول السليمة التي لا يخرمها السبات، فضلاً عن الأسر، فكيف بالهدم. ومصنع القلوب السليمة التي تستضيء بنور العقل، فلا تلغي العاطفة التي تعني دفن القلب، ولا تلغي العقل التي تعني دفن الإنسان.﴾

وهذه محاولة تنتقل معها إلى هذه المجالس بكل ما تحفل به من رحيق براعم الوحي وأزهاره، وشذا عطره المحمدي، وأريجه المتضوع.

لئن كان كل ما يوجد به العلماء بالله تعالى، فيه شفاء للناس، في عالم الروح والمعنى، والظاهر والمادة أيضاً، فإن عطاءهم المميز، هو ذلك الذي نجده في «وصاياهم»، سواء أكانت قد تجلت منهم كوصايا، كتلك التي يكتبونها لأولادهم، أو المريدين، أو جاءت كذلك بعض السجية والإسترسال. وستكون البداية والمنطلق مع الرحيق الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ، بعض وفاء لمجدد الإسلام العظيم قُدِّسَ سِرُّهُ.

للإنسان صورة وشكل ملكوتي غيبي... وتلك الصورة تابع للمكات النفس وخلق الباطن في عالم ما بعد الموت، سواء كان البرزخ أو القيامة. إذا كان خلق الإنسان الباطن وملكته وسريته إنسانياً، فإن صورته الملكوتية أيضاً صورة إنسانية، أما إذا كانت ملكاته غير الملكات الإنسانية فلن تكون صورته إنسانية وستتبع الصورة تلك السريرة والملكة. مثلاً: إذا غلبت ملكة الشهوة والبهيمية على باطنه، وأصبح حكم ملكة الباطن حكم البهيمة، فإن صورته الملكوتية صورة إحدى البهائم المتناسبة مع ذلك الخلق. وإذا غلبت ملكة الغضب والسبعية على باطنه وسريته وأصبح حكم الباطن والسريرة حكم السبع، فإن صورته الغيبية صورة أحد السباع.

أيها العزيز: فكر... وابحث عن حل... واعثر على طريق النجاة ووسيلة الخلاص لنفسك، وألجأ إلى الله أرحم الراحمين، والتمس في الليالي المظلمة من تلك الذات المقدسة بتضرع وعجز أن يعينك في جهاد النفس هذا، لتكون الغلبة حليفك إن شاء الله تعالى وتجعل مملكة وجودك رحمانية وتخرج منها جنود الشيطان، وتسلم البيت إلى صاحبه ليعطيك الله السعادات والبهجة والرحمات، فإن كل ما سمعته من وصف الجنة والحدود والقصور أمام ذلك لا يعادل شيئاً، وتلك هي السلطنة الكلية الإلهية التي أخبر بها أولياء الله من هذه الملة البيضاء الحنيفة. والأعلى من ذلك هو تلك الأمور التي لم تسمع بها أذن أحد ولا خطرت على قلب بشر⁽¹⁾.





أيها المسكين كانت لك عين مُلكية ترى الظاهر، إلا أن باطنك وملكوتك كان أعمى، وأنت الآن تدرك عماك هذا، إلا أنه كان منذ البداية ولم تكن لك عين بصيرة باطنية يمكنك أن ترى بها آيات الله! أيها المسكين، أنت ذو قامة مستقيمة وصورة مُلكية جميلة التركيب؛ إلا أن ميزان الملكوت والباطن غير هذا.

يجب أن تحصل على الاستقامة الباطنية لتكون مستقيم القامة في القيامة. يجب أن تكون روحك روحاً إنسانية لتكون صورتك في عالم البرزخ والآخرة صورة إنسان. أنت تظن أن عالم الغيب والباطن الذي هو عالم كشف السرائر وظهور الملكات، مثل عالم الظاهر والدنيا، حيث الاختلاط والإشتباه.

عينك وأذنك واليد والرجل وسائر أعضائك. الجميع يشهدون بكل ما عملت بلسان ملكوتي بل بناء على رأي البعض، وبصور ملكوتية. فيا أيها العزيز... افتح إذن القلب، وشمّر عن ساعد الجد وارحم حالة شقائقك، لعلك تستطيع أن تجعل نفسك في صورة إنسان فتخرج من هذه الدنيا بصورة آدمية... لتكون من أهل النجاة والسعادة، حذار أن تظن أن هذه الأمور موعظة وخطابة! إنها جميعاً نتيجة البرهان الحكمي للحكماء العظام، وكشف أصحاب الرياضة، وأخبار الصادقين والمعصومين. ولا بناء في هذه الأوراق على إقامة البرهان، ونقل الكثير من الأخبار والآثار (٢) ■

وإذا أصبح الوهم والشيطنة ملكة له، وأصبح الباطن والسريرة ذات ملكات شيطانية من قبيل الخدعة، والاحتيال، النيمية، الغيبة، تصبح صورة غيبه وملكوته صورة أحد الشياطين المناسبة لذلك. وأحياناً يمكن وبطريقة التركيب أن تكون ملكتان أو عدة ملكات منشأ للصورة الملكوتية! عندها لا تكون الصورة بشكل أي من الحيوانات، بل تكون صورة غريبة مدهشة وموحشة لا تشبهها أية صورة في هذا العالم!!

روي عن رسول الله ﷺ: «يحشر بعض

الناس يوم القيامة على صور تحسن عندها

صور القردة والخنازير»، بل من الممكن أن تكون للشخص الواحد في ذلك العالم عدة صور لأن ذلك العالم ليس كهذا العالم الذي لا يمكن فيه للشيء الواحد أن يتخذ أكثر من صورة (في أن واحد) وهذا الأمر مطابق للبرهان أيضاً وهو مقرر في محله.

واعلم أن الميزان لهذه الصور المختلفة التي إحداها صورة إنسان والباقي أشياء أخرى... هو وقت خروج النفس من هذا البدن، وظهور مملكة البرزخ وغلبة سلطان الآخرة التي أولها في البرزخ في وقت الخروج من البدن، حيث تتشكل الصورة الأخروية للإنسان وفق الملكة التي غادر بها الدنيا وتراه العين الملكوتية البرزخية - وحتى هو نفسه، عندما تفتح عينه البرزخية - فإنه يرى نفسه بالصورة التي هو عليها، إذا كانت له عين!

لا تلازم بين الصورة التي يكون فيها الإنسان في هذه الدنيا وبين الصورة التي يظهر فيها هناك. يقول الله تعالى حكاية عن بعضهم عند الحشر: «قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى» (طه/١٢٥).

(١) الأربعون حديثاً، تحت عنوان «المقام الثاني» الفصل

الأول.
(٢) من الحديث الأول، تحت عنوان «فصل في الإشارة إلى بعض القوى الباطنية».

صلاة الجماعة



فتحه الولي

سلسلة حلقات بصياغة جديدة لأجوبة الاستفتاءات بطريقة جمعت فيها الاستفتاءات ذات المحور الواحد، يسهل فيها معرفة رأي القائد الموجود في كتاب أجوبة الاستفتاءات، وقد تم توثيق رأيه الشريف بحسب كتاب أجوبة الاستفتاءات الجزء الأول، وقد وُضع جانب كل مسألة رقمها في الكتاب.

الإمامة والجماعة إلا إذا أراد أن يدرك فضيلة الجماعة، أما المأموم فيجب عليه أن ينوي الجماعة حتى تتعدد (٥٥٣).

الحائل: فلا يجوز أن يكون هناك حائل بين المأمومين إذا كانوا رجالاً، أو نساءً، أما بين الرجال والنساء فينبغي وجود الحائل ٥٩٩ أما إذا لم يكن هناك حائل تقف عندها النساء خلف الرجال دون حائل ٦٠٠.

إنتبه! إذا كان جميع أفراد الصف المتقدم يصلون قصراً، حيث تكون صحة جماعة الصفوف المتأخرة في هذا الفرض محل إشكال، فالأحوط عندها أن تنفرد الصفوف المتأخرة بعد جلوس الصف الأول للتسليم (٥٧٩).

أن لا يكون موقف الإمام أعلى من موقف المأموم أكثر من المقدار الزائد (٥٧٨) (أربع أصابع مضمومة).

شروط الإمام :

١ - أن يكون سليم الجسم بمعنى أن لا

استحباب الجماعة :

المشاركة في صلاة الجماعة ليست واجبة في نفسها، لكن من الأفضل أن ينظم المكلف أعماله بنحو يمكنه أداء هذه الفريضة الإلهية - الصلاة - جماعة (٥٥٤).

شروط الجماعة.

العدد: وأقل عدد تتعدد به الجماعة اثنان، الإمام وشخص آخر (٥٦٧).

النوع: لا تصح الصلاة جماعة، عندما يحتاط الإمام، ويعيد أصل الصلاة، لا بمعنى ركعات الاحتياط المطلوبة بعد الخلل ويجوز أن يصلي المأموم العشاء خلف إمام يصلي المغرب ٥٧٧، أو أداءً خلف إمام يصلي قضاءً.

إنتبه! إذا كان المأموم يرى إجتهداً أو تقليداً عدم صحة صلاة الإمام فلا يجوز له الإلتزام به في هذه الصلاة (١٨٥/أحكام السفر).

النية: لا يجب على الإمام أن يقصد



- يكون مقطوع القدم أو اليد (٥٩٥/٥٩٤).
- ٢ - أن تكون قراءته صحيحة (٥٩٣).
- ٣ - الذكورة شرط إذا كان المأمومون كلا أو بعضا ذكورا وتجزأ إمامة المرأة في الجماعة للنساء خاصة ٥٩٨.
- ٤ - أن يكون الإمام عادلا (٥٦٢/٥٦٠).

ما هي العدالة ؟

العدالة هي الحالة النفسانية الباعثة على ملازمة التقوى المانعة من ارتكاب المحرمات الشرعية ، ويكفي في إحرازها حسن الظاهر الكاشف ظنا عنها (٥٦٥).

٥ - أن يكون مؤمنا اثني عشرياً .

- مسألة: لا يشترط رضا إمام الجماعة في الصلاة (٥٧٥) فيمكن الصلاة خلفه دون رضاه.

- مسألة: لا يصح الإلتئام بالمأموم ٥٧٦.

- مسألة: إقامة صلاة الجماعة في

المسجد ليست متوقفة على إجازة الإمام الراتب، لكن الأولى عدم مزاحمة الإمام الراتب حال حضوره في المسجد وقت الصلاة لأجل إقامة صلاة الجماعة فيه ، بل ربما تحرم مزاحمته فيما لو أوجب إثارة الفتنة ونحوها (٥٥٩).

٦ - متى يمكن الدخول في الجماعة ؟

- يمكن أن ندخل بعد أن يكبر الإمام للإحرام حتى الركوع وعند ذلك تحسب لنا ركعة كاملة.
- يمكن أن ندخل في التشهد الأخير من الصلاة لأجل تحصيل ثواب الجماعة لكن لا تحسب لنا ركعة عند ذلك (٥٧٠).

أحكام الجماعة :

القراءة :

أ - يجب على المأموم في الصلاة الاخفاتية، كصلاتي الظهر والعصر السكوت حين اشتغال الإمام بقراءة الحمد والسورة، ولا يجوز له القراءة حتى لو كانت لغرض الحفاظ على تركيز ذهنه (٥٦٨).

ب - يمكن أن يكبر المأموم للجماعة قبل أن يكبر المأمومون الآخرون الذين يتصل بهم (بالإمام) شرط أن يكونوا مهيبين للدخول في الجماعة (٥٨٠).

المتابعة :

أ - يجب على المأموم متابعة الإمام في الأفعال أما في الأقوال فلا تجب إلا في تكبيرة الإحرام.

- حالة خاصة: تجوز الصلاة خلف إمام الجماعة السني لحفظ الوحدة الإسلامية (٦٠١) ■





أحسنوا تلاوته فإنه أحسن القصص

الشيخ محمود سراناب

مميزات القصة القرآنية

القصص: «جمع قصة، ويقال: اقتصصت الحديث، وقصصته قصاً وقصصاً: روايته على جهته، وهو من اقتصصت الأثر أي: أتبعته، والقصص: الخبر الذي تتابع فيه المعاني»^(١).
القصة في القرآن ليست عملاً فنياً مستقلاً في موضوعه وطريقه عرضه وإدارة أحداثه، كما هو شأن القصة الفنية الحرة، بل هي وسيلة لتبليغ الأهداف الدينية؛ باعتبار أن القرآن هو كتاب هداية للبشرية «الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد» (إبراهيم/١).

والقرآن من أجل وصوله إلى هذه الأهداف، يوظف مجموعة من الأدوات والعناصر المتنوعة ومن ضمنها القصص التي هي عبارة عن: نقل الحوادث، وإخبار الماضين، والحديث عن سوء المصير وحسن الخاتمة، ولكن القرآن في كل ذلك كتاب حكمة وموعظة هدفه الأساسي هو غرس التقوى، والمبادئ الإلهية في النفوس البشرية. فهو بذلك لا يختلف عن غيره من الكتب السماوية، والإرشادية سوى في طريقته الخاصة والمميزة في أداء غرضه الديني. فالقرآن الكريم، عندما يعرض القصة تراها كأنها مشهد واقعي يجسد حاضراً منظوراً أمامنا ينبض بالحركة والحيوية.

قال تعالى: ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ (يوسف/٣).

القرآن الكريم، كتاب لا يحتاج إلى تعريف فهو الذي يعرف نفسه بأنه كتاب هدى للعالمين، ونور مبين، وتبيان لكل شيء، فلا نريد في هذا البحث أن نعرف القرآن؛ لأن هذا العمل خارج عن الطاقة البشرية، بل نريد أن نستلهم شيئاً من هداياه، وقبساً من نوره، لعلنا نسير الطريق «لمن ألقى السمع وهو شهيد». فهذا القرآن الكريم قد وصفه الإمام علي عليه السلام بقوله: «تعلموا القرآن فإنه أحسن الحديث، وتفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب، واستشفوا بنوره فإنه شفاء للصدور، وأحسنوا تلاوته فإنه أحسن القصص...»^(٢).

وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «أصدق القول وأبلغ الموعظة وأحسن القصص كتاب الله...»^(٣).
فالقرآن إذن من أوصافه أنه أحسن القصص، لذا سنحاول في هذا البحث المختصر أن نتعرف على بعض مميزات وأهداف القصة القرآنية.



فإذن أداء الغرض الديني من خلال القصة لا يمنع من بروز الخصائص الفنية التي منها التصوير الفني الذي هو عبارة عن: «تجسيد المعاني وهو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن فهو يعبر بالصورة الممثلة عن معنى ذهني أو حالة نفسية، أو عن حوادث غابرة، أو مشاهد آتية، أو عن نموذج إنساني ما، وغرائزه وتصرفاته في هذه الحياة. فكأنها صورة شاخصة، وهيئة مشهودة ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة، ويفيض عليها الحركة»^(٤).

فالتعبير القرآني ينطلق في حركة ازدواجية تأليفية تناسقية بين الغرض الديني والفني والسبب في ذلك أن قولبة المشهد بمثال فني جميل تعتبر أفضل طريقة مقصودة للتأثير الوجداني، فمن خلال هذا الأسلوب يخاطب النص القرآني حاسة الوجدان بلغة الجمال وبيان ساحر، ليدهش الطرف المقابل. فمن خلال هذا الاندهاش يتأثر الوجدان الإنساني؛ لأن الدهشة تشكل حالة من الارتياح هي عين الشعور بالجمال، فتتفعل النفس، ويظهر هذا الانفعال بشكل غريزي من خلال الفرح والحزن، وهذا الأسلوب يؤثر على الشخصية الإيمانية، ويعتبر من أنجح الأساليب التربوية.

فالقرآن ليس كتاباً تاريخياً، ولا صحيفة من الصحف فيه قصص تخيلية، إنما هو كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه. فلذا لا نرى في القرآن خصائص الأحداث التاريخية كالزمان، والأوضاع الاجتماعية، والسياسية. إنما القرآن استهدف مجموعة أهداف خاصة هي التي تحكمت في عرض القصة، وفي إدارة أصدائها، وإبراز بعض شخصياتها، ونفس هذه الأهداف هي التي فرضت

بدايات وأحجام خاصة للقصة القرآنية. والإطلاع على هذه الأهداف سيسهل علينا الإجابة عن بعض التساؤلات التي تثار حول القصص القرآنية.

أهداف القصة القرآنية

ونقصد بها الأهداف الخاصة التي يسعى القرآن إلى بلوغها وتحقيقها من خلال «القصة»، والتي يجب أن تكون متناغمة في طبيعتها، ومضمونها مع الرسالة، والأهداف العامة للقرآن الكريم. وإليك بعض أهداف القصة القرآنية:

١ - إثبات وحدانية الله:

يولي القرآن الكريم اهتماماً بالغاً للإيمان بوحداية الله تعالى، وأنه الأساس في صياغة شخصية المسلم، فالله هو الواحد الأحد... لا شريك له في خلقه ولا في ألوهيته على شؤون الخلق ﴿إن هذا لهُو القصص الحق وما من إله إلا الله وإن الله لهُو العزيز الحكيم﴾ (آل عمران/٦٢).

٢ - إثبات الوحي الرسالي:

كل قصة لها بنهاية المطاف مصدر ترجع إليه قد يكون قابلاً للصدق، والكذب، باستثناء القصص القرآنية لأن مصدرها الوحي المبارك الذي لا يقبل الخطأ.

﴿ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك،

وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم

يكفُل مريم وما كنت لديهم إذ

يختصمون﴾ (آل عمران/٤٤).

٣ - الدعوة لعبادة الله الواحد وأنها

هدف الأنبياء ﷺ:

فالكون يبدأ حسب التصور الإسلامي من الحقيقة الإلهية الواحدة التي صدر عنها، فالدين موحد في الأساس وهو العبادة والطاعة للإله الواحد وتبعاً لهذا كانت ترد قصص مجموعة من الأنبياء ﷺ في سورة واحدة لتدعو الناس إلى التوحيد في العبادة الذي هو أساس الرسالة التي يشترك فيها جميع الأنبياء



﴿لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه، فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره...﴾ (الأعراف/٥٩)، ﴿والى مدين أخاهم شعيباً قال: يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾ (الأعراف/٨٥)، ﴿والى عاد أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾ (الأعراف/٦٥)، وهكذا كانت دعوى كل الأنبياء ﷺ .

٤ - بيان عاقبة الخير والشر:

وهذا ما استهدفه القرآن الكريم لبيان العبرة والعظة من القصة ﴿ولنبلوكم بالشر والخير فتنة...﴾ (الأنبياء/٣٥) ﴿وهديناه النجدين﴾ (البلد/١٠) ﴿ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون﴾ (الأعراف/١٧٦).

٥ - بيان أحوال الأنبياء ﷺ مع أقوامهم:

قوم نوح: ﴿فقال الملأ الذين كفروا من قومه، ما نراك إلا بشراً مثلاً﴾ .

قوم هود: ﴿يا هود ما جئنا ببينة...﴾ (هود/٥٣).

قوم صالح: ﴿يا صالح، قد كنت فينا مرجوا قبل هذا أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا، وإنا لفي شك مما تدعونا إليه مريب﴾ (هود/٦٢).

٦ - بيان نصره الله للأنبياء ﷺ:

وإن الله في نهاية المطاف ينصر أنبياءه ويختم لأعدائهم مصارع السوء.

﴿ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً فأخذهم الطوفان وهم ظالمون، فأنجيناها وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين﴾ .

٧ - بيان قدرة الله تعالى على الخوارق:

كما في قصة سيدنا آدم ﷺ وسيدنا عيسى ﷺ وسيدنا إبراهيم ﷺ .

٨ - بيان تنبيه أبناء آدم ﷺ إلى غواية الشيطان، وإبراز

العداوة الخالدة بينه وبينهم.

إلى غير ذلك من الأهداف التي تتحكم بالقصة التي لا تتمكن من عرضها في هذه العجالة ■

(١) الإمام علي (ع)، نهج البلاغة، ج. ١، ص. ٢١٦.

(٢) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج. ٥٨٦، ص. ٤٠٢.

ص. ٤٠٢.

(٣) الطبرسي، مجمع البيان، ج. ٢، ص. ٣١٢ (بتصرف).

(٤) سيد قطب، التصوير الفني، ص. ٢٩.



العبادة

- حقيقة العبادة
- مقامات العبادة
- العبادة بالحرقة أم بالخرقة
- العبادة عبد النبي والأئمة عليهم السلام
- الشخصية العبادية للإمام الخميني قدس سره
- العبادة عند الإمام الخميني قدس سره
- من قصص العابدين



حقيقة العبادة

بقلم: الشيخ حسين كوراني

الإرتفاع فاتضعوا، فصَحَّ بمعابنة أمثالهم (حزم) حازم وفقَّهه اعتباره، وأرشدته إلى طريق صوابه اختياره، فأنت يا مولاي دون كل مسئول موضع مسئلتني، ودون كل مطلوب إليه وليُّ حاجتي»^(١).

٢ - لاطاعة بدون قناعة، ولا قناعة بدون معرفة، وهو ما يعني توقف العبادة على المعرفة، وتناسها الدائم معها، فبمقدار ما تكون تكون. ومن هنا «فسَّرَ المفسرون ليعبدون، بقولهم ليعرفون»^(٢).

٣ - بمقدار ما هو الفرق هائل بل لا مجال معه للمقارنة، بين عالم المعنى وعالم اللفظ، بين الواقع الموضوعي وبعض تجلياته الدنيوية المحدودة جداً، كذلك هو الفارق الهائل جدا بين جمال الباطن وجمال الظاهر. ومن يحجبه ملمس الحية عن سمِّها الناقع، ليس إلا ذرة في ببداء ممن يحجبه جمال الظاهر عن قبح الباطن، أو قبح الظاهر عن جمال الباطن. إذا اجتمع الجمالان فأنعم وأكرم، ولكن القيمة العليا للباطن، بدليل أنهما إذا افترقا يَمُنَّا وجه القلب شطر القيمة العليا التي نحب: جمال الباطن. ومن يحجبه جمال سراب لا يدوم، عن معدن الجمال والعظمة، فهو المشدود إلى الكثرة وبها رجها، والمادة وزخرفها، الذي لن يستطيع التفاهم مع لغة: «ما رأيت إلا جميلاً»^(٣) وتشدت غريته بالتالي عن لغة: «اللهم إني أسألك من جمالك بأجمله، وكل جمالك جميل. اللهم إني أسألك بجمالك كله»^(٤).

وأنتى لمن بَعُدت عليه الشقة فلم يدرك - مثلاً - جمال الصدق وقبح الكذب، واستهواه بريق الكاذب الخادع، فأسلس له القياد حتى

رغم التشابك بين معنى العبادة ونظائرها واللوازم، فإن ما تجمع عليه مصادر اللغة أن العبادة هي الطاعة، وعندما يكون الحديث عن طاعة الإنسان الذي يمتاز على سائر المخلوقات بمدى صعوبة امتحانه في «الإختبار» فنحن أمام الحديث عن طاعة باختيار يعبر عنها بالعبادة، وسيتضح أن أعلى مراتب الطاعة يتنافى مع المصلحية، ومع أدنى مراتب الكراهية والإستئثار.

وهنا سؤالان:

١ - أي سر في العبادة، جعلها الهدف من خلق الإنسان الذي هو أفضل المخلوقات «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون»؟

٢ - وهل تنحصر العبادة بما نفهم عند سماع لفظها، من القيام بأعمال عبادية؟ تستدعي الإجابة على ذلك التأمل في المحاور التالية:

١ - العبادة والعقل. ٢ - العبادة والمعرفة. ٣ - العبادة والجمال. ٤ - العبادة والحب. ٥ - العبادة والقانون.

وما يمكن تسجيته في هذا المختصر هو الآتي:

١ - يحكم العقل بالرجوع إلى من ينبغي الرجوع إليه، وطاعة من له الطاعة:

في دعاء للإمام السجاد عليه السلام: «اللهم إني أخلصت بانقطاعي إليك، وأقبلت بكلي عليك، وصرفت وجهي عنم يحتاج إلى رزقك وقلبت مسألتني عنم لم يستغن عن فضلك، ورأيت أن طلب المحتاج إلى المحتاج سفه من رأيه، وضلُّة من عقله، فكم قد رأيت يا إلهي من أناس طلبوا العز بغيرك فذلوا، وراموا الثروة من سواك فافتقروا وحاولوا



«العبادة»، أن يفقه من هذه اللُغة حرفاً ولا سبيل إلى ذلك إلا بترك المعاصي، ولذلك فتحن مجربون «اللهم أنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك».

٤ - وكما هو التناسب أبدأ بين المعرفة والطاعة، كذلك هو أبدأ بين الطاعة والحب، فمن أحب تقانى في الطاعة بحجم الحب، ومن أطاع دون أن يستشعر قلبه الحب فطاعته مصلحية نفعية، فهو عبد نفسه وليس عبد ربه، إنها شلو طاعة، وليس إطلاق الطاعة عليها إلا من قبيل إطلاقها على طاعة العبيد أو التجار. وعندما تُقبل فإن ذلك فيض رحمة، علها تشكل درجة في سلم الطاعة الحقيقية.

«وهل الدين إلا الحب»^(٥) يسري حب الله تعالى في جميع شغاف القلب وذرات الكيان، وأوصال الزمان والمكان والعلائق، فإذا قلب العارف ينبوع حب. ومن عرف استهواه سحر الجمال فأحب، ومن لم يحب فلائنه لم يأت البيوت من أبوابها، وشتان بين الضيف وبين قاطع الطريق على نفسه أو عليها وعلى المريدين، ولا حل إلا بالوقوف بباب أهل البيت، فأهل مكة أدرى بشعابها. عندهم وحدهم الحل، «فمن أراد الله بدأ بهم»، وهم سفن النجاة ومصايح الهدى، «ومن وحده قبل عنهم»^(٦)، والقانون هو المنهج العملي الذي حددوا معالمه وأرسوا دعائمه، فمن سار على الدرب وصل.

٥ - العلاقة بين العبادة والقانون، هي تواضع الجاهل للعالم، واعتراف المخطيء بالصواب، وإقرار الفقير بفقره، وخضوع العاقل للحق الذي حملته النفلة على تجاوزه، ويجمع الكل: الانتقاد للعقل والتزام حكمه الفصل، فهو المقياس وهو الذي يأخذ بيد القلب إلى المختص بالقانون، ومعه تبدأ رحلة المعرفة ولوآزمها، بخضوعها للقانون ترتفع الهام إلى عليين، وبالتالي عليه تهوي إلى أسفل سافلين، والقانون هو فيض الحق وتحديده ما ينبغي وما لا ينبغي، ليدور العقل والقلب مع الحق حيثما دار، فما عداه الباطل. «فذلکم الله ربکم الحق، فماذا بعد الحق إلا الضلال، فأنى تُصرفون!؟» (يونس/٣٢).

تتماهى روائع العقل والمعرفة وسحر الجمال وترانيم الحب وفريدة القانون العصماء، فترسم لوحة قرار الإنتماء إلى موكب النور المحمدي، ليأخذ القلب موقعه في مدار منظومة المعصومين الأربعة عشر « وكلهم نور واحد»، ويتجرّم هذا القرار إلى عمل عبر طلب الإنسحاب إلى قافلة النور هذه «يخرجهم من الظلمات إلى النور» وهو طلب يحمل توقيع القلب الذي هو عقد القلب على وثيقة إلهية تقول: «ماتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا» (الحشر/٧)، وتؤكد ذلك: «من يطع الرسول فقد أطاع الله» (النساء/٨٠)، وتحدد آلية الطاعة: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى» (الشورى/٢٣).

ولا يُثبت توقيع القلب هذا إلا الإنتماء، أما صدق الإنتماء وحسن الإسلام وعدم ازدواجية الولاء، فلائبته طريق آخر، هو مدى التزام القانون الذي هو ثمرة العقل والمعرفة واستشعار الجمال والحب، والنجاح في امتحان مصداقية الإدعاء فيها، والقانون الإلهي هو: حدود الله تعالى، المعبر عنها بالشريعة والفقه والأحكام الخمسة والرسالة العملية لافرق. «تلك حدود الله فلا تعتدوها، ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون» (البقرة/٢٢٩)، ولا يمكن التزام القانون الإلهي وعدم تعدي حدوده تعالى، إلا ببناء عقدي، تظهر ثمرته في الفعل والسلوك، لتمكّن من الانضباط وعدم التجاوز، وهذا البناء الأساس، والمبني عليه من مسلكية ودرجة التزام القانون، هما معاً ما نعرفه باسم: العبادة.

ومن الواضح أن مخالفة القانون متفارقة، وللقانون الإلهي جيمٌ يحسّن عدم تجاوزه، هو المستحبات والمكروهات، إلا أن تجاوزه لا يشكل مخالفة تستتبع العقوبة، لكنه نذير اقتراب من مرحلة الخطر، كما أن عدم تجاوزه بشير الحركة خارج دائرة الخطر، والمراس فيها زيادة تحصين، وذلك من خصائص واقعية التقنين التي لا يمكن أن تصدر إلا من اللطيف الخبير. وهنا يأتي موقع السؤال الثاني: هل تنحصر



الفرق كبير بين الطالب الذي يرى المدرسة الغاية وبين من يراها الوسيلة.

من رأى العبادات بالمعنى المتعارف الغاية، فقد يكون مصداق قول أمير المؤمنين عليه السلام: «**رب متنسك ولا دين له**»!!^(٨) ومن اعتبرها الوسيلة والعامل المساعد، وعلى الله قصد السبيل، فهو مصداق قوله تعالى: «**واعبد ربك حتى يأتيك اليقين**». يؤكد هذه الحقيقة ما يلي:

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**خذوا من العبادة ما تطيقون، فإن الله لا يسأم حتى تسأموا**».

٢ - عن الإمام الكاظم عليه السلام: «**ما أقبح الفقر بعد الغنى، وأقبح الخبيثة بعد النسك، وأقبح من ذلك العابد لله ثم يترك عبادته**».

والنصوص المشابهة كثيرة جداً، تكاد لا تحصى. وليكن مسك الختام ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «**خرج الحسين بن علي عليه السلام على أصحابه فقال: أيها الناس إن الله جل ذكره ما خلق العباد إلا ليعرفوه فإذا عرفوه عبده وإذا عبده استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه، فقال له رجل: يابن رسول الله بأبي أنت وأمي فما معرفة الله؟ قال: معرفة أهل كل زمان إمامهم الذي تجب عليهم طاعته**»^(٩).

العبادة بالأعمال العبادية كما نفهم؟ وقد اتضح مما سبق أن المحور في العبادة هو بناء النفس في هدي العقل، لينتظم أمير الجوارح القلب في خطه، وتتحقق الشخصية السلم: «**ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون، ورجلاً سلماً لرجل، هل يستويان مثلاً، أئحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون**» (الزمر/٢٩)، من دون هذا البناء العقيدي والأخلاقي، تتحول العبادة إلى ما يشبه الشعار الذي يرفعه مزدوج الولاء متظاهراً بأنه من هذا السرب. وفي ضوء ما تقدم يمكن فهم المفصلات التالية:

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أفضل العبادة والفق هو الفهم وهو رهن إدراك الواقع، وهو التوحيد**».

٢ - وعنه صلى الله عليه وآله: «**من أتى الله بما افترض الله عليه فهو من أعبد الناس**».

٣ - عن الإمام الصادق عليه السلام: «**أفضل العبادة العلم بالله والتواضع له**».

٤ - وعنه عليه السلام: «**أفضل العبادة إيمان التفكير في الله وفي قدرته**».

٥ - عن الإمام الكاظم عليه السلام: «**ما عبد الله بشيء أفضل من العقل**».

٦ - عن الإمام الرضا عليه السلام: «**ليست العبادة كثرة الصيام والصلاة، وإنما العبادة كثرة التفكير في أمر الله**».

ولا تذهبن بنا المذاهب فزريح أنفسنا من العبادات والذكر والورد بادعاء أنا بذلك من أنصار «أفضل العبادة» فليس هذا هو الفقه السليم لهذه النصوص، بل إنها جميعاً وما شابهها تريد أن لا يشغلنا الطريق عن الهدف، ولا تصرفنا الكثرة عن التوحيد وأن نأخذ بحظنا من العبادات بالمعنى المتعارف ونحن نشد الرحال إلى العبادة الحقيقية، التي لا يمكن الوصول إليها - عادة - إلا بدخول مدرسة المستحبات وترك المكروهات، ولكن

(١) الإمام السجاد (ع)، الصحيفة السجادية ٢٨ «متقزعا إلى الله تعالى».

(٢) ملا هادي السبزواري، شرح الأسماء الحسنی ٢٢-٢٣، (المعجم الفقهي، الإصدار الثالث).

(٣) ما قالته مولانا السيدة زينب عليها السلام، في مجلس ابن زياد لعنه الله تعالى.

(٤) من دعاء الهباء.

(٥) مروى عن الإمام الباقر عليه السلام. أنظر: البرقي (أحمد بن محمد بن خالد) المحاسن ١ - ٣٦٢، والكليني، الكافي ٨ - ٨٠.

(٦) من الزيارة الجامعة المروية عن الإمام الهادي.

(٧) أنظر فيه وفي ما بعده من النصوص: الريشهري، الشيخ محمد محمدي، ميزان الحكمة ٣ - ١٨٠١، فما بعدها.

(٨) المصدر ٦ - ١٨٠٦.

(٩) الفيض الكاشاني، التفسير الصافي ٥ - ٧٥.

مقامات العبادة

بقلم: الشيخ نبيل منير أمهر

واقتردى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه في الآخرة في نار جهنم».

وهنا يأتي السؤال لطالب المعرفة والحقيقة كيف نتمسك بهذا الطريق وكيف نحافظ عليه؟

اليقظة: وهي قيام العبد من مقام الغفلة، «وهي بداية الطريق»^(١) كما قال مولى العارفين الإمام الخميني الشامخ^(٢) عزيرُهُ، فبهذه اليقظة والتي منبعا منها مقام النفس يتم الانتباه إلى كل ما يوصل إلى حقيقة القرب، الذي هو مطلب أهل الحق بحيث ان كل طارق لطريق لا بد أنه يقصد من ذلك مقصداً، والمقصد هنا هو الله تعالى.

الطرق إلى الله تعالى بعدد أنفاس

الخلق:

ورد في الآداب المعنوية للصلاة **«الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق»**^(٣) وحصراً غاية الضعف، وما يستطيع الضعيف أن يسطره بلغة الأحرف، أنها تنقسم إلى قسمين أساسيين من جهة العبد الراجي سلوك الطريق القويم، فالله تعالى يقول **«والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون»** (البقرة/٨٢) ويقول **«الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم**

الإنسان بوجوده الخلقي في هذه النشأة، تنقسم علاقته إلى أربع، الأولى مع نفسه، والثانية مع الناس، والثالثة مع الطبيعة أو الكون، والرابعة وهي الأساس علاقته مع الله تعالى، ولها جنتان: الأولى الجنة الإلهية وهي ملازمة لوجوده من جهة قيوميته تعالى وإحاطته، وإلا لم يكن له وجود.

والجنة الثانية إنسانية لا تفك عن الأولى، وأمّا الكلام هنا فمن جهته الإنسانية التي يحفظ بها مقامه الذي أراده الله تعالى له، وهو يعرف من قوله تعالى: **«فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام»** (الأنعام/١٢٥) فالإسلام هو الطريق الذي يوصل إلى معنى العلاقة الحقيقية مع الله تعالى وذلك لأنه مراده سبحانه وتعالى من خلقه **«ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه»** (آل عمران/٣١)، وهذا الإسلام المطلوب متوقف على تبعية الرسول الأكرم ﷺ **«قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله»** (آل عمران/٨٥) والتبعية متحققة بنهم الصراط المستقيم، في معاني الأخبار عن الإمام الصادق عليه السلام قال: **«هو الطريق إلى معرفة الله تعالى وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة، فأما الصراط في الدنيا فهو الإمام المفترض الطاعة، من عرفه في الدنيا**



وحسن مآب» (الرعد/ ٢٨) وآيات كثيرة تبين هذا المقام، مقام الذين آمنوا ومقام الذين عملوا الصالحات، وعليه نفهم أن مقام الإيمان غير مقام العمل الصالح وهذان مقامان متلازمان لتحقيق رضا الله تعالى فيتعين بهذه الجهة ومن هذا المقام أن الطريق ينقسم إلى قسمين:

الأول: إيمان واعتقاد وغيب وله علاقة بذات الإنسان، ويصح أن نسميه العمل الجواني وهو المتعلق بالقلب.

الثاني: وهو العمل الظاهر المتوقف على حركة الجسد وأدائه بالجوارح المقدورة لديه ونسميه بالعمل الجوارحي. والأعمال بينهما منقسمة إلى أقسام منها ما يكون جوانحي محض كالإخلاص والنية والحدق والحسد وما شابه، ومنها ما يكون جوارحي يكتمل بالجوانحي كالعبادات (الفرائض والمستحبات)، ومنها ما يكون جوارحي فقط كالمباحات، وعليه فإن مقام اليقظة عند طالب المعارف يدفعه إلى البحث عن الارتباط بين هذه المقامات ليرتفع إلى درجة المحسنين، «وهي مقام أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»^(٤).

العبادة في المقام الجواني

لا يخفى على أحد أن للإنسان حقيقة باطنية هي غير ظاهرة، وهي محل نظر الله تعالى، لأن فيها حقيقة الإخلاص والنيات التي هي شرط في صحة الأعمال، بل هي حقيقة المحضر الربوبي من جهة اليقظة والانتباه أو المشاهدة والمكاشفة أو الفناء، التي أشرنا إليها بمقام «المحسنين»: «سأل ذعلب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: رأيت ربك يا أمير المؤمنين؟ فقال له: أفأعبد ما لا أرى؟ فقال: كيف تراه؟ قال: لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان»^(٥) وهذه إشارة إلى عيني

القلب وهما البصيرة التي يرى بها حقائق وبواطن المعاني، وعليه فأول مراتب القلب النظر إلى المحضر الربوبي، وإشعاره دائماً بالمراقبة الإلهية، فإن ذلك يرفع إلى مرتبة الحياء، قال الإمام الصادق عليه السلام: «القلب حرم الله فلا تسكن حرم الله غير الله»^(٦) ومؤاده الذكر الذي هو أنس المحبين **«ألا بذكر الله تطمئن القلوب»** (الرعد/ ٢٩) ولذا مراتب ومقامات ليس هنا محل بيانها، وكل ما على صاحب الطريق أن يعرف أن الذكر يؤدي إلى مقام الطهارة القلبية حيث يصبح هذا القلب محل نظر الله تعالى **«لا ينظر الله إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»**^(٧) فيرتفع إلى مقام **«لله العزة ورسوله وللمؤمنين»** (المنافقون/ ٨) فيصبح المتصرف في قلبه أو في بيت نفسه هو الله تعالى كما يقول مولى العارفين الإمام الخميني الشامخ قدس سره **«فمن سعى بخطوة العبودية ووسم ناصيته بسمة ذلة العبودية يصل إلى عز الربوبية، والطريق للوصول إلى الحقائق الربوبية هو السر في مدارج العبودية فما فقد من الإنية والأناية في عبوديته يجده في ظل الحماية الربوبية حتى يصل إلى مقام يكون الحق تعالى سمعه وبصره ويده ورجله، كما في الصحيح المشهور عند الفريقين. فإذا ترك العبد التصرفات من عنده وسلم حكومة وجوده كلها إلى الحق وخلقى بين البيت وصاحبه وفني في عز الربوبية فحينئذ يكون المتصرف في الدار صاحبها فتصير تصرفات العبد تصرفاً إلهياً...»**^(٨) وهذا مقام التوحيد في كل مراتبه حيث يصل العبد إلى مقام طهارة القلب عما سوى الله تعالى. قال أمير المؤمنين عليه السلام: **«طهروا قلوبكم من درن السيئات تضاعف لكم**



الحسنات»^(٩) وقال: «طهروا قلوبكم من الحسد فإنه مكمدة»^(١٠) وقال: «طهروا قلوبكم من الحقد فإنه داء موبوء»^(١١) وفي المحاسن عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: «قال موسى بن عمران عليه السلام: يا رب من أهلك الذين تظلمهم في ظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلك؟ قال: فأوحى الله إليه: «الطاهرة قلوبهم...» وفي غرر الحكم «قلوب العباد الطاهرة مواضع نظر الله فمن طهر قلبه نظر إليه».

المقام الجوارحي أو الجسدي الظاهري:

وهو صورة الظاهر المؤلفة من مجموع

الجوارح التي بها يتم العمل الصالح استجابة لأوامر الباطن قال الله تعالى: «ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون» (الأحقاف/ ١٩)، وهو المركب الذي يسير به العبد لتوطيد العلاقة وتثبيتها مع الله تعالى، وهو مقام التنزل لعالم التجلي، فكما أن الله تعالى ظهر لمخلوقاته بعالم التجلي والظهور في مرآة الخلق، فكذلك يكون ظهور الأعمال من العبد فهي مرآة لحقيقة باطنه «أعرفكم بنفسه

أعرفكم بربه»^(١٢). ومن هنا فإن كل عمل يبدأ من النية إذ أنها هي التي تشكل حقيقة العمل وتحوله إلى عمل صالح «الأعمال مشروطة بالنيات والنيات بالقربات ولولاها كانت صوراً بلا معنى» قال الله تعالى «إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه» (فاطر/ ١٠) فيالنية يصبح الطعام والشراب عبادة والنوم عبادة والكلام عبادة وهكذا يصبح العبد عبداً إلهياً في كل تصرفاته وأفعاله والروايات والأحاديث في

ذلك لا تحصى فمنها «من صلى ركعتين يعلم ما يقول فيهما انصرف وليس بينه وبين الله ذنب» ومنها «صلاة الجماعة فإنها محل نظر الله تعالى» ومنها «الله الله في الزكاة فإنها تطفيء غضب ربكم» ومنها «الصوم لي وأنا أجزي به» ومنها «الجهاد سياحة أمتي في الجنة» ومنها «مجالس العلم روضة من رياض الجنة» ومنها «كثرة البكاء من خشية الله، يبني الله بكل دمعة ألف بيت في الجنة» ومنها «إعانة المؤمن وقضاء حاجته فإنها إعانة الله تعالى» ومنها «زيارة المؤمن فإنها زيارة الله في

عرشه» ومنها «مجالس العلم والعلماء فإنها روضة من رياض الجنة» ومنها وأعلمها شأناً «ولاية أهل البيت عليهم السلام فهي مفتاح الأعمال والياب الذي منه يؤتى الله تعالى».

لكل عمل من الأعمال طريق من الطرق توصل إلى معالم القرب، فابحثوا عنها ادخلوها واعرفوا إن الشاهد هو الحاكم «أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد».



(١) الأربوعون حديثاً.

(٢) الشامخ: مقام العارف الذي يجمع بين الوحدة والكثرة فيرى بعينه اليمنى الحق وبعينه اليسرى الخلق. ولذلك كان مسلكه (قدس سره) خدمة الحق بصورة الخلق.

(٣) ص ٣٥.

(٤) تفسير الصافي، ج ١، ص ٣٥.

(٥) نهج البلاغة.

(٦) مجمع البحرين، ج ٤، ص ٣٣١.

(٧) الآداب المعنوية للصلاة.

(٨) غرر الحكم، (١٠ - ١١).

(٩) غرر الحكم، (١٢).

العبادة بالخرقة أم بالحرقة

بقلم: الشيخ أحمد إسماعيل

«وآخرُ قد تسمى عالماً وليس به، فاقتبس جهائل من جهال، وأضاليل من ضلال، ونصب للناس أشراكاً من حبال غرور، وقول زور. قد حمل الكتاب على آرائه، وعطف الحق على أهوائه. يؤمنُّ الناس من العظام، ويهونُ كبير الجرائم، يقول أقفُ عند الشبهات، وفيها وقع. ويقول: اعتزل البدع، وبينها اضطجع. فالصورة صورة إنسان، والقلب قلب حيوان، لا يعرف باب الهدى فيتبعه، ولا باب العمى فيصد عنه، فذلك ميت الأحياء فأين تذهبون»^(١).

وعن الرسول الأكرم ﷺ قوله: «ويل للذين يحتلبون الدنيا بالدين، يلبسون للناس جلود الضأن من لبن ألسنتهم، كلامهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب. يقول الله - تعالى -: «أبي يغترون، أم عليٌّ يجترؤون؟ فوعزتي وجلالي، لأبعثنَّ عليهم فتنة تدرُّ الحليم منهم حيران»^(٢).

أمام هذين الحديثين وغيرهما تظهر لنا الصورة وبجلاء لا يقبل الجدل والشك، وهي توضح المعنى السلبي الذي يمكن المتصوِّف أو العابد، الزاهد أو الناسك، أن يختار رباً آخر

الحديث عن الإسلام مسؤولة، والخوض في مضمونه العميق هو من الخطورة بمكان إذا لم تُحسن قراءته ومعرفته.

فما أروع من الدين السماوي ديناً يحتكم إليه الناس في كل أمورهم، ومن هذا المعتقد الإلهي الذي يزرع الطمأنينة والسكينة ويعطي الأمل والسعادة لرواده وطلابه.

في الدعاء «اللهم عرّفني نفسك» مقدمة معرفة الله هي في معرفة النفس وفي تجنب أشراكها.

❖ المعرفة في ظل هوى النفس

فإذا لم يوفق السالك إلى معرفة الله سيتخبط العشاء ويصبح كمتحطب ليل في ظلام بهيم، حتى لو تعرّف على كثير من العلوم وحفظ المصطلحات، ودرس السنوات الطوال ليرفع من مستواه العلمي لا التقوائى والإيماني، فما أكثر الذين يحسبون أنفسهم من المتقين والعرفاء وهم ليسوا كذلك، بل يتمسكون بحبال أنفسهم، ويعلقون في شبك الجهل والجهال وهم يتوهمون أنهم من أهل النسك والنسك، يقول أمير المؤمنين والعرفاء علي بن أبي طالب عليه السلام عن هؤلاء وغيرهم



أو دروباً لا توصله حتماً إلى الله، بل توقعه في وادٍ سحيق من الجهل والجهالة وساعتئذ يصدق عليه قول رب العالمين: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾ الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا» (الكهف/ ١٠٢ - ١٠٣).

❖ الإنسان الكامل هو الدليل

فالمسألة هي في غاية الأهمية لئلا يكون السالك قد سلك غير الطريق، وهي تتطلب الدقة والحذر حتى لا يرتطم في جدار الحُجُب وهو يظن أنه يخترقها، وعلى ضوء ذلك فالعرفان العملي هو الذي يتكفل بتبيان علاقة الإنسان مع نفسه ومع ربه، ومع المجتمع، وهو يُسمّى بالسير والسلوك الذي يوصله إلى قمة الإنسانية بعد تعرّفه على قمة التوحيد، وبعد ذلك سيطوي السالك المراحل والمنازل، ففي الحديث: «الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق»، فالسير هذا محتاج إلى دليل، وقد أكد بعض العارفين على دور المرافق أو المعلم، لأن السير دون مرافقة إنسان كامل، فيه من المخاطرة ما يؤدي إلى الضلال، وقد اعتاد العرفاء على تسمية المرافق بطائر القدس أو بالخصر الفاتأ إلى موضوع قصة النبي موسى

مع الخضر عليه السلام فيقول حافظ الشيرازي:

خذ بيدي يا طائر القدس وكن معي

فطريقي طويل وأنا حديث عهد بالسفر

.. لا تطوين هذي المراحل دون «خضر» إلى أن يقول:

ظلمات هي حذارٍ حذارٍ أن تضلّ فيها...

❖ سبب التيه هو النفس

فمن يتيه عن الصراط ويبتعد عن المنهج الحق فلا ينبغي أن يحمل الدين المسؤولية، بل الفهم القاصر الذي يمنعه عن العروج، والإدراكات الضيقة التي تصدّه عن سيره وسلوكه إلى الله، هي التي تتحمل كل المسؤولية وهي التي تشكّل العائق والحاجب الذي يصدّ العباد عن ربّهم، فكما لا يحق للأخسر أن يشرح الأبعاد الحقيقية للإسلام، أو الأعمى أن يصف المناظر الخلابة والجميلة، فلا يحق لمن فهم من الدين والإسلام شيئاً أن يحدثنا عن أسرارهِ أو يشير بأعماله وأفعاله إلى الدين وكأن الدين هو ما تنطقه جوارحه، فليس من الدين ما يفعله بعض السُدج من قبيل تحمل ألبسة الصوف في شدة الحر وليس من الدين ما يتوهمه الواهمون من أن الابتعاد عن الناس والخلوة بالله هي الانقطاع إلى الله، كما يحلو لبعض المتصوفين أن يعبّروا، فهل الله يأمر هؤلاء أن يتركوا المجتمع والناس ليخلوا مع أنفسهم حتى يفخر بعضهم بأنه لا يفتسل إلا الواجب ولو مضى فترة طويلة، أو لا يزيل الشعر الزائد ويرتب محاسنه وثيابه، فالرسول الأكرم ﷺ يقول: «النجافة من الإيمان» وهم يعملون عكس ذلك، والرسول ﷺ يقول: «إن الله جميل يُحب الجمال» وهم يعاكسون الحقيقة النبوية الشريفة، والرسول الأكرم ﷺ يقول: «لا رهبانية في الإسلام» ويعمل هؤلاء لتكريس الرهبانية في الإسلام، فهل هؤلاء حقاً مسلمون؟ وهل هم يعملون من وحي الإسلام؟



❖ الأساس هو الدافع

ألا يدعي هؤلاء أن علي بن أبي طالب عليه السلام هو إمام لعارفين، لكن هل باستطاعة هؤلاء أن يثبتوا أن أمير المؤمنين عليه السلام اعتزل الناس ولبس الصوف وتخلّى عن واجباته الاجتماعية؟ وهل باستطاعتهم إرشادنا إلى خيمة كان يتخذها الأمير عليه السلام من أجل ذلك؟ لقد كان عليه السلام المحارب الأول في معارج الإسلام، والعايد الخاشع الباكي في جوف الليالي، كان الحاضر في المجتمع وفي كل ميادين العمل، الحاضر في السوق والمرشد للتجار، والجالس على دكّة القضاء، والذي يحلّ الخصومة بين الناس والنزاعات، يقول الإمام الخميني قدس سره «لا الاعتزال الصوفي دليل الارتباط بالحق، ولا الدخول في المجتمع وتشكيل الحكومة شاهد الانفصال عن الحق، الميزان في الأعمال هو دوافعها» (٢) فالدافع هو الأساس، فمن كانت دوافعه إلهية حتى لو شكّل حكومة وعُين في منصب مهم فعمله لله، وهو في عين الله ورعايته، ومن كانت دوافعه شيطانية فهو تحت مرمى إبليس وإن لبس الصوف والثوب الخرق، يقول الإمام الخميني قدس سره «كل ما يجري علينا وكل ما نبتلى به هو من حب النفس، ومن هذه الأنانية، التي هي أسوأ من كل الأعداء، وأكبر من كل الأوثان... نقول الله بأسنتنا ولكن الذي في قلوبنا هو أنفسنا، نريد الله لأنفسنا فإننا نقف ونصلي ونردد أناض «إياك نعبد وإياك نستعين» ولكن العبادة هي في الواقع عبادة النفس... جميع هذه المصائب التي تحلّ بالإنسانية ناشئة من هذه النقطة من أنانية الإنسان» (٤).

لقد كان الجُنَيْد البغدادي من المعرضين عن الدنيا، لكنه لم يلبس ملابس الصوفية، بل كان يتزيّ بزّي العلماء، وقد سُئِل عن ذلك: ألا

تلبس الخرقَة (٥) فقال: «ليس الاعتبار بالخرقة، إنما الاعتبار بالخرقة» (أي خرقَة القلب) وهو ما يذكرنا بموعظة النبي موسى عليه السلام حينما كان يعظ ويخطب في جمع من الناس، حيث اعتبر واحد من الحضور وصار يمزّق ملابسه فقال له عليه السلام فيما معناه: لا تمزّق ثوبك، بل مزق قلبك، أي اجعل قلبك يهتز للموعظة ولتوجّع مشاعر الشوق فيه، فالقلب وما فيه أهم بكثير من كل شكلية للبدن، وتفاعلات القلب وأحاسيسه أفضل من كل أفعالٍ يمكن لصاحبه أن يمزق قميصاً تارة، أو يطم على رأسه أخرى، أو يُعذّب الجسد ثالثة.

فألله تعالى يريد من الإنسان أن ترقى إليه، أن يصعد ويترقى إلى عالم الكمال، لا يريد أن يتعلق في أحوال الدنيا، ولا أن يسيء إلى نفسه عبر تعذيب الجسد بوضعه في الماء البارد حتى يُصاب بالمرض، ولا أن يضع يده أو رجله في الماء لسنوات طويلة، ولا أن يطيل لحيته حتى تصل إلى الأرض، ولا أن يفهم النبي صلى الله عليه وآله كما يريد، والولي كما يحب أن يراه، ولا أن يتعاطى مع الأئمة الأطهار ظناً منه أنهم معه مهما كانت حالاته وأفعاله. وعلى أي حال فالحديث في هذا المضمار طويل، والنماذج البشعة التي تقدّم الصور التي لا تتسجم مع سماحة الإسلام هي كثيرة، وسنكتفي بما تقدم ونختم القول والمقال بقول إله رب العالمين: «ولا تطع من أخفنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً» (الكهف/٢٨).

(١) نهج البلاغة، ٢١٤.

(٢) البحار، ٧٧-١٧٢، عن كتاب أعلام الدين.

(٣) وصايا عرفانية للإمام الخميني، ص ٥٤.

(٤) رشحات ملكوتية، مركز باء للدراسات، ص ٧٩.

❖ مدرعة خرقاء من صوف يلبسها صاحبها للدلالة على الإعراض عن الدنيا.



العبادة عند النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام

بقلم: الشيخ بلال ناصر الدين

قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾.

العبادة هي الجانب الروحي في شخصية الإنسان المسلم، ولا نعني بالجانب الروحي كثرة الصلاة والصيام والتعبّد... وإن كان لكثرتها صلة وثيقة بالجانب الروحي. وإنما المقصود منها هي الصلة الداخلية للمؤمن بالله سبحانه وأنشده النفس والعاطفي له سبحانه حيث الإيمان والحب والاخلاص وما يرافق هذه المعاني الثلاثة من خوف ورجاء وتواضع، وهذا المضمون الداخلي المرتبط بالله تعالى هو الجانب الروحي الذي يشكّل الأساس الذي يقوم عليه شخصية المسلم وتصدر عنه عناصرها الأخرى من الاذعان بالله سبحانه والخوف منه والتواضع له والاخلاص من خلال العبادة الخارجية من صلاة وصيام وأذكار وخشوع...

للعبودية مقامات ومراتب أديناها العبودية التي تظهر بعد التسليم والإسلام الأكبر، ثم تترقى هذه العبودية في مدارجها إلى أن تصل إلى مقام العبودية⁽¹⁾ الذي ظهر في رسول

الله ﷺ وعلي ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام: حيث قال علي عليه السلام: «أنا عبد الله وأخو رسوله».

عبادة النبي (ص) والأئمة عليهم السلام

ومن المعلوم أن النبي ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام كانوا أعبد الناس ومنهم تعلم الناس صلاة الليل والأدعية المأثورة والمناجاة والأدعية في الأوقات الشريفة والأماكن المقدسة. وإليك طرفاً من سيرة النبي ﷺ وسنته وعبادته واقباله على الله تعالى في زحمة أعماله السياسية والجهادية في مكة والمدينة ونبذاً من سيرة أهل بيته عليهم السلام ومن اهتدى بهديهم وسيرتهم.

روي أن النبي ﷺ كان لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر الله سبحانه⁽²⁾. وكان عليه السلام يتضرع عند الدعاء حتى يكاد يسقط رداؤه.

وروى الطبرسي في الاحتجاج عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال:

«كان رسول الله ﷺ يبكي حتى يبتل مصلاه من خشية الله عز وجل».

وفي الكافي: «كان رسول الله ﷺ يتوب (إلى الله تعالى) في كل يوم سبعين مرة».



وفي المناقب: «كان رسول الله ﷺ يبكي حتى يُعشى عليه، فقيل له: أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال ﷺ: «أفلا أكون عبداً شكوراً».

وروى الديلمي في الارشاد: «إن إبراهيم الخليل ﷺ كان يُسمع منه في صلاته أزيز كأزيز المرجل من خوف الله تعالى وكان رسول الله ﷺ كذلك».

وعن الشيخ أبي الفتح في تفسيره عن أبي سعيد الخدري قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿اذكروا الله ذكراً كثيراً﴾ (الأحزاب/ ٤١) اشتغل رسول الله ﷺ بذكر الله حتى قال الكفار أنه جُنُّ^(٣).

وروي في التهذيب عن الإمام الصادق ﷺ: «كان رسول الله ﷺ ينام ما شاء الله فإذا استيقظ جلس ثم قلب بصره في السماء، ثم تلا الآيات من (آل عمران) ﴿إن في خلق السماوات والأرض...﴾ (آل عمران/ ١٩) ثم يستنُّ ويتطهر ثم يقوم إلى المسجد فيركع أربع ركعات على قدر قراءته... وسجوده على قدر ركوعه يركع حتى يقال متى يرفع رأسه؟ ويسجد حتى يقال متى يرفع رأسه؟ ثم يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران ويقلب بصره في السماء ثم يستنُّ ويتطهر فيقوم إلى المسجد فيوتر ويصلي الركعتين ثم يخرج إلى الصلاة».

عبادة الأئمة ﷺ

وبلغ من عبادة علي ﷺ أنه إذا توجه إلى الله تعالى توجه بكلية وينقطع نظره عن الدنيا حتى كأنه لا يدرك الألم لأن الشباب إذا أريد إخراجهم من جسدهم بترك حتى يصلي ﷺ فإذا اشتغل

بالصلاة وأقبل على الله أخرجوا الحديد من جسده.

وكان ﷺ في حرب صفين مشتغلاً بالحرب والقتال وكان مع ذلك بين الصنفين يراقب الشمس فقال له ابن عباس ﷺ يا أمير المؤمنين ما هذا الفعل؟ فقال: انظر إلى الزوال حتى نصلي فقال له ابن عباس. هل هذا وقت صلاة إن عندنا لشغلاً بالقتال عن الصلاة فقال ﷺ: «فعلى ما نقاتلهم، إنما نقاتلهم على الصلاة».

وروى العلامة المجلسي رحمه الله في البحار^(٤) عن أبي يعلى في المسند أنه قال ﷺ: «ما تركت صلاة الليل منذ سمعت رسول الله ﷺ صلاة الليل نور، فقال ابن الكوا ولا ليلة الهرير، قال: «ولا ليلة الهرير».

وروى عن الإمام الكاظم ﷺ في قوله تعالى: ﴿تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾ قال ﷺ: «نزل في علي أمير المؤمنين ﷺ».

وعن عروة بن الزبير قال: كنا نتذاكر في مسجد رسول الله ﷺ أعمال أهل بدر وبيعة أهل الرضوان فقال أبو الدرداء: ألا أخبركم بأقل القوم مالاً وأكثرهم ورعاً واجتهاداً في العبادة؟ قالوا من: قال: علي بن أبي طالب ﷺ رأيت في حائط بني النجار يدعو ثم انغمز في الدعاء فلم أسمع له حساً وحركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر، فذهبت لكي أوقظه لصلاة الفجر فأتيته فإذا هو كالحشبة الملقاة فلم يتحرك فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون مات علي بن أبي طالب ﷺ. فأتيت منزله مبادراً أنعاه إليهم فقالت فاطمة ﷺ: «يا أبا الدرداء ما كان من شأنه وقصته».

بالليل ووحشته ويطيلون الفكرة ويفزرون
 الدمة كل ذلك لأنهم عباد لله تعالى حقيقة
 فما أحوج مجتمعاتنا الإسلامية إلى العمل
 على طبق مدرسة العرفان الكامل لأهل
 البيت عليهم السلام وحيائها بالعبادة والعمل لا
 بالكلام والمصطلحات فنحي حياة طيبة كما
 حيوا ونسلم أرواحنا بطمأنينة كبرى إن شاء
 الله تعالى ونردّد قول علي عليه السلام وهو
 يخاطب الله تعالى في مناجاته «إلهي
 هب لي كمال الانقطاع إليك وأنر أبصار
 قلوبنا بضياء نظرها إليك حتى تخرق
 أبصار القلوب حُجَب النور فتصل إلى
 معدن العظمة وتصير أرواحنا معلقة بعزّ
 قدسك...» ■



فأخبرتها الخبر فقالت: «هي والله يا أبا
 الدرداء الغشية التي تأخذه من خشية الله»،
 ثم أتوه بماء فنضحوا على وجهه فأفاق، ونظر
 إليّ وأنا أبكي فقال: مم بكأوك يا أبا الدرداء؟
 فقلت: مما أراه تنزله بنفسك فقال عليه السلام:
 «كيف بك إذا رأيتني أدعى إلى الحساب وأيقن
 أهل الجرائم بالعذاب، واحتوشنتي ملائكة
 غلاظ شداد وزبانية فظاظ فوقفت بين يدي
 الملك الجبار وأسلمتني الأحباب، ورفضني
 أهل الدنيا كنتك أشدّ رحمة بي بين يدي من
 لا تخفى عليه خافية»^(٥).

وهكذا حال باقي الأئمة عليهم السلام من
 اقبالهم على الله تعالى وذوبانهم أمام
 حضرته المقدسة حيث روي أن الإمام
 الباقر عليه السلام دخل على أبيه السجاد عليه السلام:
 فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه
 أحد فرأه وقد اصفر لونه من السهر
 ورمضت عيناه من البكاء وديرت جبهته
 وانخرم أنفه من السجود وورمت ساقاه
 من القيام للصلاة قال أبو جعفر عليه السلام:
 «فلم أملك نفسي حتى رأيته بتلك الحال
 من البكاء فبكيته رحمةً له وإذا هو يفكر
 فالتفت إليّ هنيهة وقال عليه السلام: يا بني
 أعطني بعض تلك الصحف التي فيها
 عبادة علي بن أبي طالب عليه السلام فأعطيته
 فقرأ فيها شيئاً سيراً ثم تركها من يده
 وقال: من يقدر على عبادة علي بن أبي
 طالب عليه السلام».

وكان كل أئمتنا عليهم السلام إذا أرادوا الوضوء
 يصفرُّ لونهم فيقول لهم أهلهم ومن حضر ما
 هذا الذي يغشاكم فيقول قائلهم عليه السلام:
 «أتدرون لمن أتأهب للقيام بين يديه»^(٦).

لذا يجب علينا جميعاً أن ننظر إلى هذه
 المدرسة الربانية الحكيمة التي كان
 الأئمة عليهم السلام بعد مراجعة عباداتهم وأفعالهم
 يستوحشون من الدنيا وزهرتها ويأنسون

(١) البحار، ج ١٩، ص ٣١٤، حديث ٦١١، باب ١٠.
 (٢) سنن النبي (ص)، ص ٣٥٦، عن المناقب ومجمع البيان.
 (٣) سنن النبي (ص)، ص ٣٤.
 (٤) البحار، ج ٤١، ص ١٧.
 (٥) التهذيب، ج ٢، ص ٣٣٤.
 (٦) كشف الغمة، ج ٢، ص ٢٩٧.

الشخصية العبادية للإمام الخميني قَدَسَ سَمُوهُ

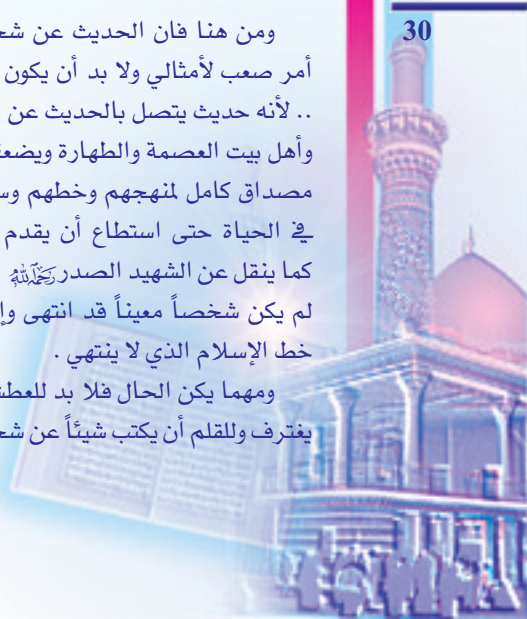
بقلم: الشيخ يوسف عاصي

لقد كان للإمام الخميني (قده) مزايا استثنائية عظيمة وصفات حميدة كونت شخصيته الفريدة في هذا العصر.. فهو شجاع بصير مؤمن صابر حلیم عطوف ثاقب النظر قوي الإرادة مرهف الحس زاهد في الدنيا إلى غير ذلك من الصفات التي تصنع القادة والعظماء .. إلا أنه ما كان ليصل إلى هذا النجاح وهذا القدر من النصر الذي حققه لولا تمسكه بصفة العبودية المطلقة لله عز وجل وارتباطه التام بمصدر النعمة والسلطة والقدرة في الحياة ، هذه العبودية التي طبعت حياته وفكره وحركته وجهاده وأعطته كل القوة والثبات والوضوح في جهاده ضد الطغاة والظلمة فاستحق كل الإجلال والاحترام والتقدير لا للمنبص الدنيوي الذي وصل إليه وإنما لما تحلى به من مزايا وصفات صنعت منه شخصية إلهية قل نظيرها في التاريخ محبوبة في أعين أهل الأرض والسماء .

العبادية حتى نتلمس موقعها في شخصيته الطاهرة .

معنى العبودية: تعتبر العبودية لله أبرز أهداف بعثة الأنبياء والرسل وأولى المهام الأساسية لهم في دعوة الناس نحو الإطاعة والخضوع والتسليم لله الواحد الأحد .. لذلك كانت السمة البارزة والواضحة في حياة أولياء الله والمؤمنين به في الخضوع والتسليم لمشيئته وأداء الطقوس والعبادات كما افترض وأمر .

ومن هنا فإن الحديث عن شخصيته أمر صعب لأمثالي ولا بد أن يكون ناقصاً .. لأنه حديث يتصل بالحديث عن الأنبياء وأهل بيت العصمة والطهارة ويضعنا أمام مصداق كامل لمنهجهم وخطهم وسيرتهم في الحياة حتى استطاع أن يقدم الدليل كما ينقل عن الشهيد الصدر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن علياً لم يكن شخصاً معيناً قد انتهى وإنما هو خط الإسلام الذي لا ينتهي .
ومهما يكن الحال فلا بد للعطشان أن يفترف وللقلم أن يكتب شيئاً عن شخصيته



العبودية وموقع العبادات منها، وعندما نريد الحديث عن شخصية الإمام في بعدها العبادي لا بد من الاعتراف سلفاً بصعوبة البحث من جهتين :

الأولى: أن الإمام كما أشرنا ذو شخصية مترامية الأطراف في الفكر والسياسة والعرفان والاجتماع وغير ذلك .. والغوص في أي جانب من جوانب شخصيته يكشف لك عن مصداق صادق وحقيقي لمنهج أهل بيت العصمة والطهارة بأعلى المراتب والدرجات مما يقلل من قدرة أمثالي على الإحاطة به .

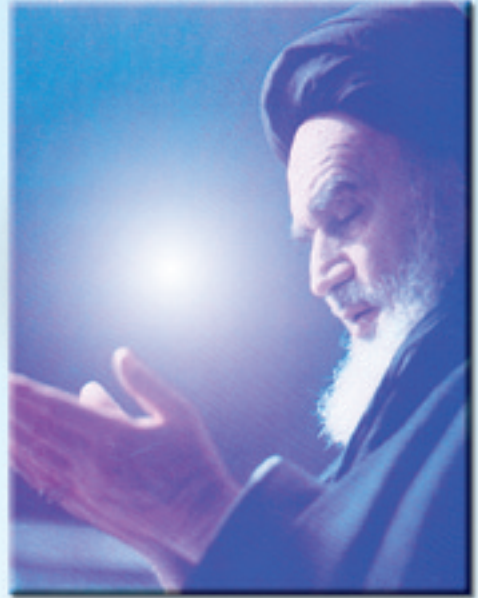
الثانية: أن الحديث عن الجانب السياسي والفكري أو الاجتماعي في شخصيته يمكن تتبعه وتلمسه في مواقفه السياسية المعلنة وكتبه المنتشرة وعلاقته الشفافة والواضحة مع الناس.

أما العبادة في شخصيته بمعنى التهجذ والاجتهاد في الصلاة والواجبات والمستحبات فهو أمر يصعب الوقوف عليه تماماً لأنه مبني على الكتمان والتستر عن الناس ، وأرقى مراتبه بالخولة والتفرد مع الله عز وجل وهذا هو دأب وديدن علمائنا الأبرار وقد عرف عنه عليه السلام شدة حرصه على التكتّم بشأن حالاته الخاصة مع مولاه الحق جل وعلا .

ومع كل ذلك هناك محطات في سيرته تكشف عن موقع العبادات الهام في شخصيته وحياته اليومية وأثرها على مواقفه .

علاقته بالقرآن:

كان الإمام عليه السلام شديد الالتصاق بكلام الله المجيد تلاوة وتدبراً وتقديساً وإجلالاً وعملاً .. فقد روى المقرّبون منه انه كان يختم القرآن كل عشرة أيام وانه نظم أوقاته اليومية بحيث تتاح له الفرصة للتلاوة ثمان مرات يومياً على الأقل وأحياناً يفتتم فرص الفراغ



أقسام العبودية: والعبودية في المخلوقات المجبرة (العبادة التكوينية) تعني انتظام كل شيء في محله ونظامه لا يحيد عنه قيد شعرة كما خطط له المولى وقدر .. وهي تعبر عن جلاله وعظيم قدرته في الكون .

أما في المخلوقات المخيرة كما عند البشر (العبادة التخيرية) فهي تعني التزام البشر بكل ما أراد الله سبحانه وتعالى في مختلف شؤون الحياة سواء على المستوى الفكري أو العاطفي أو السلوكي وغير ذلك التزاماً لا يبقى معه لمؤمن ولا مؤمنة الخيرة من أمرهم في شيء .. وتأتي العبادات البدنية على اختلافها كمظهر من مظاهر العبودية التي أمر بها الله سبحانه وأراد من خلالها التعبير عن الخضوع والتعبد له جل وعلا كالصلاة والصيام والحج والدعاء وغير ذلك .

وبعد هذا التوضيح العمومي لمعنى



الطارئة للتلاوة .. وكانت نسخة المصحف الشريف لا تفارقه.

علاقته بزيارة أهل البيت عليهم السلام :

كان لزيارة المعصومين عليهم السلام عن بعد أو في مراقدهم الطاهرة موقعا ثابتا في برنامج الإمام اليومى وهذا متواتر نقله عنه كثيرون ممن عرفوه وشاهدوه.. فهو بعد إبعاده من تركيا إلى العراق أول عمل قام به هو زيارة كربلاء.. وفور وصوله إلى النجف الأشرف توجه لزيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام .. وأثناء إقامته في النجف طيلة أربعة عشر عاماً كان مواظبا على هذه الزيارة بعد الغروب بثلاث ساعات وأثناء الزيارة كان يقرأ زيارة (أمين الله) قائما ثم يجلس ويقرأ الزيارة الجامعة ولم يكن يمنعه عنها حر ولا برد ولا مرض ولا خطر وهذا الاهتمام الشديد منه لأنه كان يعتقد كما صرح أن كل ما لدينا هو من أهل البيت عليهم السلام .

علاقته بالصلاة :

عرف عن الإمام عليه السلام اهتمامه بالصلوات المفروضة ونوافلها فكان يحرص على أدائها في أول وقتها وكان شديد الالتزام بذلك ففي إحدى المرات قطع المؤتمر الصحفي في «نوفل لوشاتو» عند حلول وقت الصلاة.

وسألته ابنته السيدة فريدة مرة عن معنى الاستخفاف بالصلاة فأجابها أن المقصود هو أن يحل وقت الصلاة فلا يصلبها في أول وقتها ويرجح عليها عملاً آخر.

كما كان يحرص على أدائها جماعة فهو لم يترك الحضور في صلاة الجماعة

طيلة إقامته في قم المقدسة ، كما انه لم يغير برنامجه اليومي في النجف الأشرف بأداء صلاة الجماعة يوم استشهاد ولده مصطفى.

وكان يهتم بمستحبات الصلاة والتطيب لها وبتعقيباتها وبحقائقها المعنوية فكتب حول ذلك (الأداب المعنوية للصلاة).

اهتمامه بالمستحبات وورعه عن

المكروهات :

ففي شهر رمضان كان يلغي لقاءاته ليتفرغ أكثر للدعاء والعبادة وقراءة القرآن الكريم وكان يقول «أن شهر رمضان بحد ذاته عمل».

وبرغم حر النجف الشديد كان يواظب على الصيام في مختلف أيام السنة .. وكان يهتم بالكثير من المستحبات سواء الصيام أو الصلاة ومقدماتها وأداء النوافل وصلاة الليل التي لم يتركها قط حتى في أشد حالات المرض، وكان يتجنب التظاهر بالمستحبات والورع والقدسية ويحب عبادة السر ..

هذا نزر قليل مما اتسع المقام لذكره. ومما لا شك فيه أن هذه العبودية وهذا الارتباط التام بمصدر القوة وبإلزام الفطرة قبل إلزام الوحي هو الذي أعطاه القوة والثبات في وجه الأعداء ومنحه النصر المؤزر، وهو الذي أعطاه قوة البصيرة ووضوح الرؤية فهو يقول في إحدى مواظبه : «اعبده لأنه أهل للعبادة لتستطيعوا اختراق حجب السنور والوصول إلى معدن العظمة».

والحمد لله رب العالمين ■



العبادة عند الإمام الخامنئي رحمته الله

بقلم: الشيخ نزار سعيد

وذلك ما هو إلا لضيق الأفق في فهم الحقائق الإلهية والخصوص في جواهر معانيها وحقائق وجود مفرداتها. أما عندما تعود إلى مدرسة أهل البيت عليهم السلام إلى حقيقة الرؤية الدينية في الإسلام المحمدي الأصيل فتري نور هذه المدرسة وحاملها بكل أبعادها لينبعث فيك الأمل من جديد لفهم تلك الحقائق المنشودة عند أهل العقل والتدبر.

تعريف العبادة عند القائد رحمته الله:

عندما تقف على مدرسة الإمام القائد الخامنئي رحمته الله لتبحث في العبادة ومعانيها تجده يعطي اللون المتميز الذي لا تجده عند كثيرين فيقول رحمته الله: «إن الاطلاع الواعي على المعاني الواسعة للعبودية في مصطلح القرآن الكريم والحديث يوضح هذا التصور. فالعبادة في اصطلاح القرآن والحديث عبارة عن الطاعة والتسليم والانقياد المطلق للأمر والقانون والنظام الذي يوجه للإنسان من أي مقام أو قدرة»⁽¹⁾.

لذلك كانت العبادة عنده منحصرة بالله تعالى دون سواه وإن أي طاعة لأي قوانين وأوامر ليست صادرة من جنب

العبادة طريق الوصول رحمته الله

إن النظرة الإلهية لوجود هذا الإنسان في عالم الوجود هي في تكامله وسموه نحو المطلق الذي يريد أن يمثله على هذه الأرض ويكون خليفة له يحمل في عقله وفكره وسلوكه من ذلك الكمال حيث قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ وعندما كانت فلسفة وجود الإنسان من قبل الله تعالى على الأرض أن يكون خليفة فيها فقد جعل تعالى له الطريق واختار له الوسيلة التي يستطيع من خلالها الوصول لنيل شيء من ذلك الكمال فكانت العبادة هي ذلك الصراط المستقيم الذي دعى إليه الأنبياء والمرسلون وكان القرآن صريحاً في بيان أن العبادة هي الغاية التي نبحث عنها في طريق الوصول فقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.

ولكن مفهوم العبادة لا زال خفياً عند كثير من الأشخاص الذين أدركوا شيئاً من حقيقة الوجود، ولعل أول ما يطالعك هذه المفردة العظيمة، سرعان ما يتبادر إلى ذهنك مجموعة من الشعائر والطقوس والمناجاة والتقديس



الله تعالى فإنها حالة شرك وعبادة غيره تعالى حتى لو كانت ممزوجة بشيء من أوامر الشريعة المقدسة فيقول: «إن الاعتراف بأن العبودية منحصره بالله فقط هو أحد أهم الأصول الفكرية والعملية في الإسلام وفي جميع الأديان السماوية، والذي يعبر عنه بـ«انحصار الأثوية بالله» أن الله فقط هو الذي ينبغي أن يكون معبوداً، وأن لا يعبد أحد سوى الله»^(٢).

لذلك أخذت العبادة في مفهوم الإمام القائد قداسة خاصة بما تحمل من شمولية لكل أبعاد حياة الإنسان في عالم الدنيا باعتبارها الطريق لذلك الهدف الذي يعبر عنه بأنه هورفعة الإنسان وتكامله اللامتناهي، والعودة إلى الله، وبروز الخصال الحسنة فيه وتفجير طاقات الإنسان وقابلياته الكامنة، وتوظيفها بأجمعها في طريق إصلاح النفس والعالم والإنسانية.

العبادة في حياة الإمام الخاتمي:

- ثقافة وتربية

مع هذا المعنى للعبادة الذي يخرجها من صومعتها الفردية للتحويل إلى فاكهة حياة تعطي العالم طعماً وفلسفة جديدة تصبح فيها الدنيا ذات معنى مقدس عند الإنسان لذلك تحولت العبادة في ثقافة وتربية الإمام القائد عليه السلام إلى مسلك انطلق من خلاله منذ نعومة أظافره ليصبح سالكاً يضيء درب الأمة ويقودها إلى تحقيق كمالاتها في كل جوانب هذه الحياة وليخرج الأمة من الظلمات المادية الطاغية في عصرنا إلى نور الإسلام المحمدي الأصيل، كيف لا وهو الذي أكب من الصغر على تربية نفسه وتهذيبها من

خلال هذه العبادات التي تحمل المعاني القدسية للحياة البشرية وكان يبحث عنها منذ ذلك الزمن فيقول: «أذكر جيداً أننا كنا نتجه مع أمنا التي كانت مولعة بالدعاء، والقيام بالأعمال المستحبة إلى زاوية في ساحة الدار الصغيرة ونجلس هناك رعاية لاستحباب الإصحار بالدعاء والانكشاف أمام السماء... وكنا نستغرق ساعات وساعات في أداء أعمال عرفة التي كانت تتضمن الذكر والدعاء»^(٣).

وما هذا الاستغراق من قبل الإمام القائد في الذكر والدعاء لمجرد كونهما من الطقوس والشعائر فقط إنما كان هذا الاستغراق نتيجة الوعي الحاذق، والفهم الواعي منه لحقائق تلك الشعائر وما يجب أن تشكل في حياة الفرد والأمة فيقول عليه السلام: «إننا لم نكن نشعر بالتعب وإن السبب يعود في ذلك إلى إلتفاتنا لمعاني ومضامين الدعاء والصلاة، ولو عاش شبابنا اليوم ذلك لذاقوا طعم حلوة الدعاء والصلاة ولما شكوا التعب والملل أبداً»^(٤).

- شعور وتسلیم

فالعبادة عنده تنشأ من الشعور والوعي للخلق والوجود ومبدئهما فيقول: «تحدث القرآن الكريم عن الایجاد والنشأة التكوينية للإنسان وربط بين مبدأ الخلق والإبداع والتكوين من جهة وبين العبودية والخضوع لله من جهة أخرى لحقيقتين مترابطتين لا تنفك إحداها عن الأخرى».

هذا أولاً أما ثانياً فيرى أنها نتيجة شعور الإنسان بأنه مملوك لله عز وجل لذلك يعبر عليه السلام عن هذا المعنى بقوله: «فإنسان مملوك لخالقه لا يملك من



هذا الوجود ولا من نفسه شيئاً وهو يتصرف بنفسه وبالكون وبالأرض والملك والثروة وكل وسائل الحياة بتحويل من الله سبحانه، فيجب عليه أن يخضع لمشيئة الله ويمارس الحياة وفقها ليكون بهذا الالتزام عبداً لله. ويستدل عليه السلام بآيات من القرآن الكريم.

أما ثالثاً: فيرى عليه السلام أن شعور الإنسان بقدرة الله عز وجل عليه وقهره له بتحملة يخضع لعبودية الله تعالى فيقول: «والحقيقة الثالثة التي توجب العبودية لله سبحانه هي أن الله هو القاهر وأن

إرادته هي النافذة ولا يستطيع أحد أن يردّها أو يقاوم سلطانه ومشيئته».

ويرى عليه السلام أن مفهوم العبودية والتسليم يركز على أسس وقواعد نفسية وهي الحب والشوق، لذلك يقول عليه السلام: «... وحب الله يحتل عقل الإنسان وقلبه ويتفاعل مع عواطفه ووجدانه ويملاً روحه ومشاعره... لذا فإن هذا الحب والتعلق لا يفتأ يحركه ويدفعه نحو الله

ومعبوده فلا يستريح إلا بالعمل الذي يقربه منه ولا يسعى إلا لما يرضيه».

والخوف والرجاء أيضاً من الأسس النفسية المحركة نحو العبادة.

- آثار وأقسام

وللعبادة آثار كما يرى عليه السلام وهي التسليم العقلي والتوكل على الله وتفويض الأمر إليه، والأعمال العبادية الفردية والأعمال التي يمارسها في الحياة.

ويعتقد أن لها آثاراً على الصعيد الشخصي

والاجتماعي فعلى الصعيد الشخصي يقول الإمام القائد عليه السلام: «ومن هذه الحقيقة الكبرى العبودية التي أدرك وجودها وشاهد آثارها المتجلية في نفسه وفي عالمه ينطلق فيتخذ من المبدأ الحق، الله معبوداً يأله^(٥) إليه وعاية يتوجه نحوها وإلهاً يدين له بالتقديس والتعظيم والحب الأوحد فتنتج من هذه الأحاسيس والتوجهات النفسية آثاراً تكاملية وحقائق بنائية تؤدي دورها في أعماق الذات... ومن جملة الآثار النفسية التي يحدثها الاتجاه العبودي الأحدي نحو الله هو انقاذ الشخصية من التوزع والانقسام والإثنية».

وعلى الصعيد الاجتماعي فالعبودية بنظره عليه السلام تنقذ الإنسان من الخضوع لإرادة الطغاة وتحرره من مشاعر الاستعلاء والتكبر، ويقوم بدوره كإنسان في اعمار الأرض وبناء المجتمع المدني، والحياة المدنية.

ويقسم العبادة إلى أنواع: عقلية، نفسية، بدنية

ومالية. وهكذا تشمل العبادة بنظره عليه السلام كل جوانب الحياة لتكون حركة في المجتمع وبين الناس بأمر الله وطاعة لنيبه وتطبيقاً لقوانينه ■



(١) رحلة في أعماق الصلاة: الإمام الخامنئي، ص ٢٨.

(٢) رحلة في أعماق الصلاة: الإمام الخامنئي، ص ٢٨.

(٣) السيرة والمسيرة، مركز باه للدراسات، ص ١٧.

(٤) السيرة والمسيرة، مركز باه للدراسات، ص ١٨.

(٥) أله بمعنى حارَ، وقد اشتق منها لفظ الجلالة «الله»

ولفظ الإله لأنه سبحانه حارث فيه الأبواب، ويأله هنا بمعنى التعبد والإقرار والخضوع.

من قصص العابدين

عباس رشيد

إن العبادة هي وسيلة من وسائل التواصل مع خالق الكون العظيم، ولها في الإسلام أهمية جلية.

الله تعالى يصف أنبياءه في القرآن الكريم ﴿وكانوا لنا عابدين﴾ الأنبياء يدعون أقوامهم إلى العبادة ﴿اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون﴾ رسول الله ﷺ يترك كل الأعمال حين دخول وقت الصلاة، ويقول «أرحنا يا بلال» طالباً منه أن يؤذن، علي ﷺ يغيب عن الدنيا بين يدي الله والسيوف والرماح عاملة في ساح الوغى، حتى أنه يروى، أن أصحابه كانوا ينزعون السهام من جسمه وهو يصلي، لأنه حال الصلاة لا يشعر بغير الله رب العالمين.

وحكايا تحكى في مجال العبادة عن الزهراء ﷺ والحسن والحسين إلى آخر قائمة الأئمة ﷺ ونصل إلى العلماء الربانيين الذين تلمسوا نور العبادة من الشمس الإلهية - الأنبياء ومحمد وأهل بيته ﷺ - فمن هؤلاء العابدين:

ويحكى أنه في اليوم الأول لمغادرة الشاه ل طهران حيث كان الإمام في فرنسا (نوفل لوشاتو)، اجتمع حوالي ثلاثمائة إلى أربعمائة صحفي... أجاب الإمام على عدّة أسئلة... وسمع صوت أذان الظهر... وفوراً غادر الإمام المكان وقال: الآن يفوت وقت فضيلة الظهر...

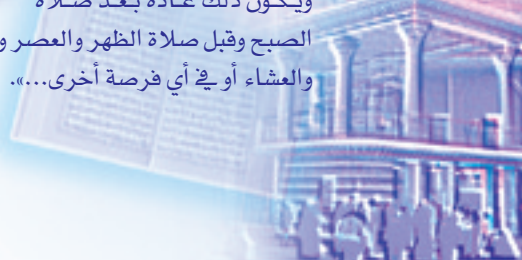
❖ العلامة الطباطبائي

(صاحب تفسير الميزان):

كان من أهل الذكر والدعاء والمناجاة، يقول أحد مريديه: كنت أراه في الطريق كان - في الغالب - منشغلاً بذكر الله، وفي الجلسات التي اشتركت فيها بين يديه، عندما يخيم السكوت على المجلس كانت شفته



الإمام الخميني رحمته الله
هذا الإمام كان نموذجاً في العبادة، يقول أحد المقرّبين من هذا القائد الإلهي: «في الوقت الذي نجد أن كل مظاهر الشجاعة وعدم الخوف في سبيل الله قد تبلورت في روح الإمام... فإنه أبداً لا يغفل عن الأذكار والنوافل والمستحبات، وحتى عندما يتمشى تكون السبحة في يده ويكون مشغولاً بالذكر والزيارة. يقرأ الإمام القرآن عدة مرات يومياً... ويكون ذلك عادة بعد صلاة الصبح وقبل صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء أو في أي فرصة أخرى...».



تتحركان بذكر الله، كان ملتزماً بالنوافل، وكان يحيي ليالي شهر رمضان، يطالع قليلاً، ويقضي باقي الوقت في الدعاء، وقراءة القرآن، والصلاة، والأذكار.

❖ الشيخ الأنصاري:

هذا الشيخ الذي لا زالت كتبه إلى الآن تُدرّس في الحوزات العلمية، كان مواظباً على العبادات إلى آخر عمره الشريف، بالإضافة إلى الفرائض، كان يعمل بالنوافل الليلية والنهارية والأدعية والتعقيبات وهي عبارة عن قراءة جزء من القرآن وصلاة جعفر الطيار وزيارة الجامعة وزيارة عاشوراء.

❖ الأخوند الخراساني:

كان الأخوند - صاحب كتاب الكفاية الذي يدرّس في الحوزات إلى الآن - في عبادته قمة في الخشوع وحضور القلب.

يقول أحد جيران

سماحته: كان سقف بيتنا متصلاً بسقف منزله...

وكان له عليه الرحمة في

سجوده تحرق وأنين وعويل

يفتت القلب، بحيث أن كل من كان

قاسي القلب وسمعه، فمن المستحيل أن

لا يتغير، كان يبكي كما المحب عند وصاله،

وهو يبكي على زمان الفراق كما العبد الجاني

الذي يعيش كل الخوف والاضطراب من

سيده.

... كان غاية في مراقبة نفسه، ولم تفته

زيارة أمير المؤمنين عليه السلام أبداً إلا أنه كان

يؤديها مختصرة...

قال أحد أصحابه: أني تأملت في أحوال

هذا النور الإلهي اثني عشر عاماً، فلم أر في

حالات هذا الشخص الجليل وأقواله وأفعاله

مخالفة أبداً للمندوبات والمكروهات الإلهية،

لم يكن يأتي بذلك تكلفاً... بل أصبح ذلك مقتضى طبعه... وكان يشارك في تشييع الجنائز ومجالس الفاتحة وعبادة المرضى، وينظر في الأمور الحسبية والحوادث النوعية والشخصية للمسلمين، ولم يكن يرد لصاحب حاجة طلباً.

❖ الشيخ المفيد:

الشيخ المفيد من كبار علماء الشيعة الأجلاء، يقول عنه تلميذه: «ما كان ينام من الليل إلا هجعة ثم يقوم يصلي أو يطالع أو يدرس أو يتلو القرآن».

❖ الفيلسوف الملائهادي السبزواري:

«وكان يستيقظ كل ليلة في الشتاء، والصيف، والربيع، والخريف، في أول الثلث الأخير من الليل، وينشغل بالعبادة في ظلام الليل وحتى طلوع الشمس... وكذلك كان ينصرف إلى العبادة أول الليل لمدة ثلاث ساعات في الظلام...».

❖ السيد صدر الدين العاملي:

أورد المرحوم الشيخ عباس القمي في سيرته: «وهذا السيد الجليل كان بكاءً وكثير المناجاة... وقد نقل أنه في إحدى ليالي شهر رمضان دخل حرم أمير المؤمنين عليه السلام وجلس بعد الزيارة.. وبدأ بقراءة دعاء أبي حمزة الثمالي... وبمجرد أن بدأ بعبارة «إلهي لا تؤدبني بعقوبتك» سيطر عليه البكاء، وأخذ يكرّر هذه العبارة ويبكي، حتى أغمي عليه وأخرجوه من الحرم المطهر».

هذه هي بعض من قصص بعض العلماء في مجال السلوك إلى الله تعالى، ولو أردنا الإفاضة لاحتاج الأمر إلى مجلّدتين، ولكن فيما مرّ كفاية لمن أراد الموعظة والهداية ■



العلامة الشيخ جعفر الهادي:

ليلة القدر فرصة لرسم خريطة الحياة

العلامة الشيخ جعفر الهادي

التقت مجلة بقية الله بالشيخ جعفر الهادي ليحدثنا عن خصوصيات ليلة القدر المباركة والحكمة من وجودها وكيفية التعرف عليها وعن أمور أخرى ترتبط بها وهذا نص الحوار:

❖ ما هو معنى «القدر»؟

الْقَدْرُ والقَدَرُ والتقدير والمقدَّر والمقدار ألفاظٌ وصيغٌ من مادةٍ لُغَوِيَّةٍ واحدةٍ تتضمَّن الإشارة إلى الحجم والكمية.

وبهذه المعاني قوله تعالى: ﴿وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم﴾ (الحجر/ ٢١).

وقوله تعالى: ﴿أنزل من السماء ماءً فسالت أودية بقدرها...﴾ (الرعد/ ١٧).

وقوله تعالى: ﴿نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين﴾ (الواقعة/ ٦٠).

من هنا يُكون معنى ليلة القدر هو الليلة التي يُقدَّر فيها للإنسان أمورٌ تتصل بحياته وحاجاته، وبحاضره ومستقبله، كالرزق والعمر والأولاد، والتقدّم وغيرها.

❖ ما هي الحكمة من ليلة القدر؟

حكمة ليلة القدر هي - على حدّ علمنا - أنّ الله تعالى أراد أن يترك للإنسان فرصةً لمراجعة حساباته، وإصلاح مستقبله على ضوء ماضيه، ورسم خريطة حياته ومصيره بإرادته، وهي - كما نرى - حكمةٌ عليا، وعنايةٌ كبرى من الله عزَّ وجلَّ بالإنسان.

وأهمّ معاني هذه المسألة هي بطلان مقولة الجبر التي معناها أن مصير الإنسان يرسم من قبل الله، دون أن يكون له خيارٌ فيه مطلقاً.

عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: «يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل، من خير أو شر، أو طاعة أو معصية، أو مولود أو أجل أو رزق فما قُدِّر في تلك الليلة فهو من المحتوم ولله فيه المشيئة، أي لله تعالى مع ذلك أن يغيّر بعض التقديرات.

❖ ما هي خصوصيات ليلة القدر؟

الأحاديث النبوية عن أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين، تتناول هذه الليلة من جهات مختلفة فمن الأحاديث في بيان منزلتها وخصوصياتها.

عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنّه قال: «إن عدّة الشهور عند الله إنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض فغرة الشهور شهر رمضان، وقلب شهر رمضان ليلة القدر».

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً أنه قال: «إن الشيطان لا يخرج في هذه الليلة حتى

القدر نذكر منها:

قال الإمام الباقر عليه السلام: «علامة ليلة القدر أن تهبَّ رِيحٌ فَإِن كَانَتْ فِي بَرْدٍ دَفَّتْ، وَإِن كَانَتْ فِي حَرِّ بَرَدَتْ».

وعن رسول الله ﷺ أنه قال: «ومن أماراتها أنها ليلة بلجة صافية ساكنة ساجية لا حارة ولا باردة كأن فيها قمراً ساطعاً ولا يحل لنجم أن يرمى به تلك الليلة حتى الصبح. ومن أماراتها أن الشمس تطلع صبيحتها لا شعاع لها مسبوتة كأنها القمر ليلة البدر».

وأما مواصفات هذه الليلة فيستفاد من مجموعة الآيات والروايات التي سلطت الضوء على هذه الليلة أنها:

١ - سلام: كتب العلامة الطباطبائي: السلام والسلامة هي التعرّي من الآفات الظاهرة والباطنة، فيكون قوله تعالى: «سلامٌ هي» إشارة إلى العناية الإلهية بشمول الرحمة لعباده المقبلين إليه، وسد باب نقمة جديدة تختص بالليلة (هذه).

٢ - أمن للمؤمنين من الشياطين فهي ممنوعة عنهم.

٣ - ثواب الأعمال مضاعفٌ أكثر من ألفٍ من الشهور.

٤ - حسب بعض الروايات والأقوال تنزل الملائكة وتسلم على المتعبدين وتبارك أعمالهم، إلا مدمن الخمر، وأكل لحم الخنزير، والمتصمخ بالزعفران (أي المتعطر به).

٥ - وأعظم مواصفاتها أنها ليلة نزل فيها القرآن الكريم، وتعطرت أجواءها بعطر الكلام الإلهي.

❖ لماذا أخفيت ليلة القدر؟

الواقع أن ليلة القدر هي ليلة واحدة، فقد قيل ليلة القدر ولم يقل ليالي القدر. وهنا يطرح سؤالان هما:



يضيء فجرها، ولا يستطيع فيها (أي الشيطان) على أحدٍ بخبل أو داء أو ضرب من ضروب الفساد، ولا ينفذ فيها سحر ساحر».

❖ كيف نعرف ليلة القدر على وجه

التحديد؟ وما هي مواصفاتها؟

أولاً: إن ليلة القدر معروفةٌ ومعلومة عند أهلها ومن أوتي علمها، وهم الأئمة المعصومون عليهم السلام المنصوص عليهم من قبل النبي ﷺ، حسب روايات صحيحة ومتواترة ومن الأحاديث الصادرة بهذه الحقيقة:

قيل لأبي جعفر الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام: تعرفون ليلة القدر؟ فقال: «وكيف لا نعرف، والملائكة تطوف بنا بها (أي فيها)».

وعن رسول الله ﷺ أنه قال لأصحابه: «أمنوا بليلة القدر، إنها تكون لعلي بن أبي طالب عليه السلام وولده الأحد عشر من بعدي».

ولكن كيف نعرف نحن ليلة القدر؟ وما هي علامتها؟

وردت نصوصٌ تذكر بعض العلامات لليلة

١ - لماذا خفيت ليلة القدر أو أخفيت عنا مع أنها كما أسلفنا غير مخفية عن النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين؟

٢ - لماذا نحى ثلاث ليالٍ باسم ليلة القدر إذا كانت هي في الواقع ليلة واحدة؟ أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في عصرهم وقد أجابوا عن ذلك. ونحن نرجح أن نسمع الجواب منهم.

عن ابن عرادة قال: قيل لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): أخبرنا عن ليلة القدر؟

فقال: «ما أخلو من أن أكون أعلمها، ولست أشك أن الله إنما يسترها عنكم نظراً لكم، لأنكم لو أعلمكموها عملتم فيها وتركتهم غيرها وأرجو أن لا تخطئكم إن شاء الله».

بيّن الإمام فلسفة عدم التعريف بليلة القدر وهي أن الله يريد أن لا نكتفي بليلة واحدة من التضرع إلى الله ودعائه وعبادته ومناجاته، لتحصل النتيجة المرجوة، ويحاول زرع الأمل في النفوس حتى لا يبتلى الناس بالإحباط لأنهم قد لا يصادفون ليلة القدر.

وقد ذكر العلامة الطباطبائي (رحمته الله) وجهاً آخر لعلة التردد في ليلة القدر إذ قال: وإنما لم تعين (ولم تحدد ليلة القدر) تعظيماً لأمرها وأن لا يستهان فيها بارتكاب المعاصي.

❖ ولماذا هي خيرٌ من ألف شهر؟

إن ليلة القدر ليلةً اختارها الله تعالى لأعظم عملية إفاضية ربانية وعناية رحمانية وهي إنزال أعظم كتبه وهو القرآن الكريم على أعظم أنبيائه وخاتمهم وآخرهم وهو المصطفى محمد بن عبد الله

ﷺ فكانت هذه الليلة ليلةً مباركةً قال تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة مباركة﴾.

ولما كانت ليلة القدر ليلةً مباركةً فقد اختارها الله أيضاً لتكون ليلة التقدير، معطياً للإنسان فرصة المشاركة في هذه التقديرات بإحيائها بالدعاء والمناجاة وذلك تكريماً لحرية الإنسان، وتكريماً لمنزله. وقد حدثت في هذه الليلة العظيمة حوادث كبرى أضافت إلى عظمتها وأهميتها المزيد.

قال الإمام الحسن (عليه السلام) في خطبة خطبها بعد وفاة أبيه (عليه السلام): «أيها الناس في هذه الليلة نزل القرآن وفي هذه الليلة رفع عيسى بن مريم وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون وفي هذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)». ❖ ما هو المقصود من نزول الملائكة،

وعلى من تنزل؟

تنزل الروح والملائكة - وهي موجودات عاقلة وشاعرة وأمورة من قبل الله - كل «ليلة قدر» حقيقة صرح بها القرآن الكريم في سورة القدر.

❖ ما هو الهدف من نزول الروح وهو أعظم ملك، مع جمع عظيم من الملائكة تضيق بهم أماكن الأرض - كما في الأحاديث؟

القرآن - في سورة القدر - يصرّح بأنّ الملائكة تنزل من أجل إبلاغ ما قدره الله تعالى وأذن بوقوعه من المقدرات الشاملة لكل مناحي الحياة للسنة القابلة ﴿تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر﴾ (القدر/٤).

وقد صرحت الروايات عن النبي ﷺ والأئمة المعصومين (عليهم السلام) بأن هذا التقرير الشامل عن المقدرات يرفع في حياة

أولاً: أتت
سنبدأ في الإجابة
بالرسول الأكرم
(ص): عن علي (ص)
أن رسول الله (ص) كان
يطوي فراشه، ويشدّ
مئزره في العشر الأواخر
من شهر رمضان، وكان
يوقظ أهله ليلة ثلاث
وعشرين، وكان يرشّ
وجوه النيام بالماء في
تلك الليلة.

وأما ثانياً: ما كان يفعله أهل
البيت (عليهم السلام).
وكانت فاطمة (عليها السلام) لا تدع أحداً من
أهلها ينام تلك الليلة وتداويهم بقلّة الطعام
وتتأهب لها من النهار وتقول: محرومٌ من حرم
خيرها.

١ - كان أبو جعفر الباقر (عليه السلام) إذا كان
ليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين أخذ
في الدعاء حتى يزول الليل فإذا زال الليل
صلى.

٢ - كان أبو عبد الله الصادق (عليه السلام)
مريضاً مدنفاً فأمر فأخرج إلى مسجد رسول
الله (ص) فكان فيه حتى أصبح ليلة ثلاث
وعشرين من شهر رمضان.

وأما ثالثاً: فإننا نرى أن أهل
البيت (عليهم السلام) يؤكّدون في أحاديث كثيرة على
الاهتمام بليلة القدر والاكثار من قراءة
القرآن الكريم وقراءة سورة الدخان
والعنكبوت والروم على وجه الخصوص،
والدعاء، والتضرّع والغتسال فيها وإحيائها
إلى الفجر.

وهم كانوا السبّاقين إلى ما يأمرون به
ويؤكّدون عليه ■

النبى (ص) إليه.
والى الأوصياء
الأئمة (عليهم السلام) من
بعده كما مرّ في
بعض الأحاديث
وعلى حجة الله في
كل زمان.

❖ ماهو

ارتباطها بأهل

البيت (عليهم السلام)؟

عن الإمام

جعفر الصادق (عليه السلام) في

قوله تعالى: ﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض
ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن
نبرأها﴾ قال: «صدق الله، وبلغت رسله.
وكتابه في السماء علمه بها، وكتابه في الأرض
إعلامنا في ليلة القدر وفي غيرها «إن ذلك
على الله يسير».

وعن ابن نباتة عن علي بن أبي
طالب (عليه السلام) قال: «قال لي رسول الله (ص): يا
علي أتدري ما معنى ليلة القدر؟
فقلت: «لا يا رسول الله»؟

فقال: «إن الله تبارك وتعالى قدر فيها
ما هو كائن إلى يوم القيامة فكان فيما قدر
عزّ وجلّ ولايتك وولاية الأئمة من ولدك،
إلى يوم القيامة».

وفي حديث شريف عن الإمام جعفر
الصادق (عليه السلام): «من عرف فاطمة حق
معرفة فقد أدرك ليلة القدر».

وبهذا يتجلى الارتباط بين ليلة القدر وبين
أهل البيت (عليهم السلام).

❖ كيف كان النبي (ص) وأهل البيت

(عليهم السلام) يحيون ليلة القدر؟

هناك ثلاث نقاط في الإجابة على هذا

السؤال:





طهارة الروح

العلامة الشيخ جعفر الهادي

اسم الكتاب: طهارة الروح

المؤلف: مرتضى مطهري

الناشر: دار المحجة البيضاء ودار الرسول الأكرم

يضمّن الكتاب بابين يتفرّع أحدهما عن الآخر في وحدة تجمع بين عناصر عالم العلم وعالم

العمل بقلم مؤلف شهيد.

❖ العبادة كيف؟ ولماذا؟

الاعتقادات الدينية والطقوسية التي توارثتها الشعوب حيث أكدوا على عمومية الشعور بالعبادة والحاجة الشديدة إليها بالنسبة إلى مطلق بني البشر.

❖ فطرية العبادة

بعد هذه المقدمات التوضيحية حول العبادة ومنشأها يثبت لنا المؤلف أنها فطرية وهذه الفطرة لا تكتمل وتتجلى تماماً إلا إذا تعلقت وتوجهت إلى معبود واحد منزّه عن كل صفات النقص. وبهذا الشرط تفتح أبواب المعرفة بجوهر العبادة حيث يترقى الإنسان إلى أن هناك مثال أعلى حقيقي ليس كمثل شيء يستحق أن تتوجه الفطرة إليه وحده لأن كل صفات الكمال والجلال تعود إليه بالأصل ولغيره بالعرض. على هذا الأساس يتوسع بنا المؤلف في بقية المسائل التي ترشحت عن هذا الموضوع، حيث تتموضع مفردات ومعاني العشق والحب والمشاعر والأخلاق والوجود في موضعها الصحيح والمتناغم مع روح العبادة وطهارة الروح. فلا يصبح العشق حالة

في البداية يستهل المؤلف البحث، معنوياً بـ«روح العبادة» حيث يدعونا إلى أن الطبيعة الأصيلة للعبادة يمكن اكتشافها والاستدلال عليها بعملية سير واستقراء تاريخي للمعتقدات البشرية بأشكالها المختلفة لنذكر أثناء التقصي أن لهذه الصيغة الاعتقادية جذوراً موغلة في القدم وتمثل جامعاً مشتركاً بين المجتمعات إلا أنها تفترق فيما بينها حول طبيعة هذا المعبود وكيف ولماذا يُعبد؟

وبناءً عليه يستنتج المؤلف أن مظاهر الطقوس الفردية والجماعية في المجتمعات البدائية أو القبلية أو المدنية والحضارية الراهنة، كلها جميعاً تعكس بالضرورة كبرى واقعية المعبود والعبادة، إنّما يبقى الاختلاف في صغرى منشأ هذه الطبيعة أو الفطرة وطريقة التعبير عنها.

إضافة إلى هذا يستأنس المؤلف بخلاصة علماء الأديان في أبحاثهم حول مصادر

❖ روح العبادة

أما الباب الثاني في الكتاب فهو تبعاً لعناوينه التفصيلية يعتبر مبحثاً تطبيقياً لجمل آراء المؤلف في باب «روح العبادة». فقد ضمت عناوينه مفردات عملية كالعهد والتكليف والتعلم، والتفكر والولاية والتوحيد، ومصاديق الشرك، وهي كما نلاحظ مفاهيم إسلامية وقرآنية ثمرتها في العمل بها.

لذلك ابتدأ المؤلف البحث بالتذكير أن الشغل الشاغل للأنبياء ﷺ هو تأصيل عبادة الله الواحد الأحد وتطبيق هذا المفهوم في حياة الناس والعبادة إذن وفاء بالعهد الإلهي الذي قطعه على الجميع ليعبدوا الله وحده ويعملوا على محاربة الشيطان، وهي أيضاً تكليف يستلزم تحمّل الأعباء والمهمّات التي بإمكان الإنسان إنجازها لبلوغ السعادة، مثل إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشرط نية الإخلاص في القصد والعمل باعتبارهما علامة وأمانة على الإيمان والعبادة الحقيقية أما بقية الأفعال الأخرى الخالية من هذا المعنى القدسي، فإنها جميعاً تصنّف ضمن دائرة الشرك حتى لو ارتبطت بمظهر التوحيد. معنى ذلك أن التقديس بشقيه اللفظي والعملية لا تعلق لهما إلا بالله تعالى، وما يبدو من مظاهر التقديس لدى الشعوب والقبائل والحضارات المؤلّهة لظواهر الكون والطبيعة ما هو إلا شكل من أشكال التقديس المنحرف الذي ضلّ عن الفطرة، والمقدّس الحقيقي الذي هو الله تعالى.

منحرفة تتعلق بإنسان فإن أمثال مصطنع الخ. وإذا كان العشق سراً لا ينتهي فإنه يتعلق ويستلزم معبوداً ومعشوقاً لا نهائياً. وقد أشار المؤلف في هذه المسألة إلى أعلام الكلام والحكمة في التاريخ الإسلامي كابن سينا وصدر المتألهين ونصير الدين الطوسي الذين بحثوا في رسائلهم ظاهرة العشق ثم استخلصوا في نهاية التحليل أن «المحبوب الحقيقي للإنسان حقيقة غيبية تتحد معها روح الإنسان... والمحبوب الحقيقي الذي يكمن في الواقع في أعماق الإنسان... هو الذات الإلهية المقدسة وهو متى ما أحب شيئاً آخر حباً روحياً فإنما هو إحياء لذلك الحب الذي هو حب الذات الإلهية...».

❖ العبادة في جميع تفاصيل الحياة

يشير المؤلف أنه بهذا التصنيف يتضح الفرق بين مسألة الحب ومسألة الشهوة فالحب لا يعكس مصلحة ذاتية في حين أن الشهوة تتطلب هذه الأنانية فهي علاقة بين طرفين أو أكثر يرغب كل منهم أن يستحوذ على الآخر ويسخّره لطلباته.

خاصية الحب الروحي أنه يدفع بكل المشاعر اللاواعية فينا والراكمة في أعماقتنا إلى الخارج أي إلى عالم الوعي، لتصبح أخلاقنا العلمية والعملية كلها في خدمة الإله الحقيقي ومتوجّهة إليه بالعبادة في كل تفاصيل حياتها.

بل إن كل شيء في الوجود هو مبعوث في سبيل هذه المحبة لله تعالى ويسير نحوه شعرنا أو لم نشعر بذلك لأن كل حركة فيه تبحث عن الله، وهذا ما تفيده الآيات القرآنية الشريفة التي يستعرضها البحث.

❖ أنواع العبادات

التوحيد في العبادة وهي عبارة أخرى عن التوحيد العملي الذي يمثل الكينونة والضرورة والحركة لبلوغ الكمال. فإذا كانت المراتب الثلاث الأولى تمثل التوحيد النظري ومهمتها العلم بوحداية الله، فإن التوحيد العملي توجه نحو معبود واحد، وسير وسلوك لا نهائي إليه.

إلى هنا يكون غرض المؤلف من الموضوع قد اكتملت أبعاده إلا أن الكتاب يفتح على باب غير معلن وهو بمثابة عناوين توضيحية لبعض الاشكالات التي يمكن أن تطرح حول التصور الإسلامي الخاص بالعبادة، حيث يحاول المؤلف أن يَصَحِّح بعض المفاهيم الخاصة بها كالزهد والعرفان والتوبة مستشهداً في ذلك بسيرة أصحاب الرسول ﷺ وأثرها عليهم.

ويستنتج المؤلف أن كل هذه الانحرافات والمحن والجهل في العبادة منشأه عدم الاعتدال في العبادة والتدبر في النهج الصحيح الذي رسمه وطبَّقه الأئمة عليهم السلام في حياتهم حيث حذروا أتباعهم من محاذير الإفراط والتفريط، هكذا كانت سيماء العابدين في الحقيقة، زهباناً بالليل فرساناً بالنهار، نجدهم في المحارِب كما نجدهم بين الناس وفي كلتا الحالتين لا تنقطع عنهم صفة العبادة وروحها.

بهذا التصور تختتم مسألة العبادة ضمن سلسلة مواضيع غنية بالمعاني يتمم بعضها بعضاً وتدعو القارئ إلى التوسُّع في مضامينها واستلهاً أسرارها، ومراجعة ما كان يتصوره عن معنى العبادة مراجعة نقدية ■

من خلال هذا التأمل والتدبر في المفاهيم الإسلامية يكتشف المؤلف ثلاثة أنواع لمعنى العبادة وهي على حد قوله بدينية تتعلق بالصوم والصلاة والحج... ومالية مثل الزكاة والخمس والانساق في البر، والثالثة فكرية شرطها طهارة الروح ووسيلتها التفكُّر باعتباره أسمى أنواع العبادات كما تشير إليها الأحاديث.

ثم إن مجموع هذه الأصناف من العبادة التي تعمل على تطهير النفس من أوساخ المادة تبقى في نظر المؤلف في حاجة ماسة إلى الرافعة الأساسية التي بها تكتمل وتنضج نضوجاً تاماً ألا وهي الولاية التي يميَّز بها المعتقد الشيعي، فقاعدة الولاية المستندة إلى الإنسان الكامل كفيلة بالضرورة بتوسيع المنظور الإسلامي للعالم، وتضخ المجال لتفجير المواهب لدى كل إنسان لبلوغ أعلى المراتب في كماله الذاتي. ذلك أن طريق العبودية لا يُبدل للإنسان «إلا من خلال الرعاية المعنوية والولاية الحقّة للإنسان الكامل الذي هو وليّ الله وحجّته... (لأنه) لم يُنَادَ بشيء مثلاً نُودي بالولاية».

بهذه الضمانة الولائية ينسد باب الإحباط في العبادة ويفتح باب التوحيد الحقيقي بمراتبه الأربعة في الذات والصفات والأفعال والعبادة، ويفصّلها المؤلف ويشرح معانيها ليستنتج في نهاية التحليل أنها مانعة بالالتزام من الوقوع في الشرك الذي ابتليت به المذاهب المنحرفة.

❖ التوحيد في العبادة

قطب الرحي في المراتب التوحيدية السابقة يدور حول المرتبة الرابعة وهي



عباس فتونى

موسم الإحسان

يا موسمَ الجُودِ والإحسانِ والحُبِّ
ألحانها الحُبُّ تُحيي السَّمْعَ بالطَّرَبِ
وحسبنا وحدةَ تَرَبو على الحَسَبِ
صَلَّى الأنامُ على المُختارِ خَيْرِ نَبِي
والنَّفْسَ يَمْنَحُها صَبراً على التُّوبِ
شَهْرُ كَرِيمٍ يَصُبُّ الخَيْرَ كالسُّحْبِ
نَسِيمُكَ الشُّوقُ فَوَاحٍ تَغْلغلُ بي
مِنَ يَوْمِ «بَدْرِ» يُباهي شُعلةَ الشُّهْبِ
والدينُ مُنْبَجِسُ مِنِ بابِهِ الرَّحْبِ
تُنالُ بالذِّكْرِ لا بِالمالِ والذَّهَبِ
ساعاتُها حَرَقَتْ دَهراً مِنَ الحُجْبِ
نَبَعُ الهُدَاةِ وَنِبراسُ لِكُلِّ أباي
أضحى يُضيئُ لأهلِ الأَرْضِ في «رَجَبِ»
لِلَّهِ أَعْيَا فحولُ الشَّعْرِ والأدبِ
هَدَى يُحَلِّقُ نوراً في سَماءِ الكُتُبِ
حَتَّى يَصومَ عَنِ البُهتانِ والكُذْبِ
ما قِيمَةُ الصَّومِ عَنِ أَكلٍ وَعَنِ شُرْبِ
واطْلُبْ مِنَ اللَّهِ فَتَحاً تَحظُّ بِالطَّلْبِ
وسَيفُنّا الحَقُّ صَوامُ عَنِ النَّصْبِ
كَأَنَّها كَرَّةٌ تَحُدُّهُ لُعبِ
صنوِ النَّبِيِّ بِأَيّاتِ الفَخارِ حُبِّي

ظَلَّلَ نِفسَ البِرايا بِالنَّدَى الخَصِبِ
وافئِتَ تُنشدُ في السَّاحاتِ أغميَةَ
الصَّومِ أُمْنِيَةَ الإِيمانِ يَجْمَعُنا
أَيّانَ غُرَّتْهُ هَلَّتْ مَشعِشَعَةٌ
شَهْرُ الصِّيَامِ ذُنُوبَ الخَلْقِ يَرْمُضُها
ويا لهُ رَمضانُ الرُّوحِ يُؤنَسُها
يا مَعْلَماً لِلتَّقَى عَمَّتْ بِشائِرُهُ
بِدرِ الرِّسالةِ في عَليّاك مُزدهرَ
«فَتَحَ مَكَّةَ» فِيهِ الشَّرِكُ مُنحَطِّمٌ
«وَلَيْلَةُ القَدْرِ» لا تُحصى فِضائِلُها
يا لَيْلَةَ حَصَّها الرَّحْمَنُ مَفخِرَةَ
تحوي القِداَسَةَ والقُرآنَ رائدُها
مَتى أَضاءَتْ سماءَ الكونِ أَحرفُهُ
لِلخَلْقِ مَدْرَسَةً بِالآيِ مُعجِزَةٌ
هُوَ الكِتابُ رِسولُ اللَّهِ يَرفَعُهُ
لا صومَ مُحتَسِبٌ لِلمرءِ يَنفَعُهُ
مِنَ صامٍ عَنِ حَرَمٍ فَالْخُلْدُ مَسكِنُهُ
قَدَّمَ عَلى طَبَقِ الإِخلاصِ تَضحِيَةَ
صامتِ جوارِحِنا عَنِ كَلِّ مَعْصِيَةَ
يَجولُ حَولَ رِؤوسِ الشَّرِكِ يَقذِفُها
تُنمى إلى حَيدرِ الكَرارِ شَفِرتُهُ





إعرف عدوك

الأسلحة غير التقليدية في الكيان الغاصب

عدنان علامة

ويضغط إسرائيل، بحجة البحث عن أسلحة الدمار الشامل.

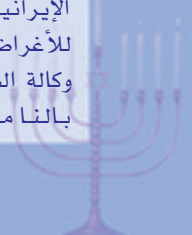
الترسانة النووية

بدأت «إسرائيل» التفكير في حيازة القدرة النووية منذ إعلان «قيام الدولة»، واتخذ ذلك التفكير شكلاً متسارعاً منذ الخمسينات، فشكّلت لجنة الطاقة النووية سنة ١٩٥٢، وعقد اتفاق مع الولايات المتحدة لبناء مفاعل «ناحال سوريك» عام ١٩٥٥، وهو معد للابحاث النووية بقوة ٥ ميغاواط وخاضع لتفتيش وكالة الطاقة النووية الدولية في «فيينا». وكانت إسرائيل تتفاوض فرنسا سراً بشأن تعاون نووي أشمل، ونتج من تلك المفاوضات تزويد إسرائيل بمفاعل «ديمونا»، وتم تشغيله عام ١٩٦٣، ولم يجر حتى الآن إخضاعه للتفتيش الدولي. وبحسب المعلومات الأولى كانت قوة المفاعل ٢٤ ميغاواط وهو ما كان يمكنه من إنتاج كميات من مادة البلوتونيوم تكفي لصنع رأس نووي واحد سنوياً. وقدّرت قوة المفاعل لاحقاً بـ ٤٠ ميغاواط؛ أي ما يمكنه إنتاج رأسين أو ثلاثة رؤوس سنوياً. وفي العام ١٩٧٤ كشفت وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية CIA أن

تعتبر الأسلحة النووية، والكيميائية، والبيولوجية، والصواريخ الناقلة لها من الأسلحة غير التقليدية، حسب التصنيف الحديث للعلوم العسكرية.

اعترف العالم بأسره «بإسرائيل» دولة نووية دون أن تجري تجربة نووية واحدة. ولا تزال الولايات المتحدة الأمريكية تتجاهل تماماً حيازة إسرائيل لترسانة نووية، حين تتحدث عن أسلحة الدمار الشامل في المنطقة.

ولا تزال إسرائيل تحجم عن الإقرار رسمياً بحيازة أسلحة نووية، علماً بأنها تعترف بأنها تملك الخيار النووي. ولا تزال تصر على عدم توقيع معاهدة منع الأسلحة النووية لعام ١٩٦٨، وترفض التفتيش الدولي الشامل لمنشآتها النووية. وقد شنت عدواناً عسكرياً مباشراً بالتعاون مع عملاء من داخل منشأة مفاعل تموز في العراق؛ حيث أغارت على المفاعل ودمرته. وتشن حالياً حملة اعلامية مكثفة على الجمهورية الإسلامية الإيرانية؛ لبنائها مفاعلاً نووياً في بوشهر للأغراض المدنية، علماً بأنه يخضع لمراقبة وكالة الطاقة النووية الدولية. ولا يغيب عن بالنا ماذا فعلت دول التحالف في العراق



الوقت، ووفقاً لتطورهم العلمي والتقني. والثاني: أنه طبقاً للتجربة التاريخية لا يمكن الاعتماد على الضمانات الدولية للمحافظة على الكيان العبري.

يأخذ موضوع الردع النووي أبعاداً مختلفة حالياً، وينظر إليه من زوايا مختلفة. فبعض الدول العربية يغالي في أخطاره المستقبلية، ويرى أنه يحرض على سباق تسلح مستقبلي، ويترك إسرائيل في وضع المهيمن عسكرياً في المنطقة. والبعض الآخر لا يصل إلى هذا الغلو، ويطالب بانضمام إسرائيل إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية كسائر الدول العربية، ويرى في قدراتها النووية تهديداً لأمن المنطقة. إلا أنه يرى في الوقت

ذاته أنه ليس هناك ما يدعو إلى أن يصاب التفكير الاستراتيجي العربي بالشلل إزاءها؛ فما دامت مقولة إسرائيل

قد تم اسقاطها، فالردع النووي لا يلغي الحرب المحدودة لتحرير الأراضي المحتلة، وذلك لعاملين أساسيين: القيود السياسية الدولية المفروضة على استخدام هذه الأسلحة، وخطورة استخدامها على الجبهات العربية المجاورة بسبب قصر المسافات جغرافياً، وبسبب الأحوال الجوية التي يمكن أن تحمل خطر نقل الإشعاعات إلى إسرائيل نفسها. ومع أنه لا يعرف شيئاً عن تطوير أسلحة نووية تكتية أي (بقوة تدميرية تتراوح بين ١ و ٥ كيلو طن من مادة T.N.T) أو ألغام نووية أرضية، فإن إمكان استخدامها على الجبهات العربية المتاخمة مشكوك فيه للاعتبارات السابقة، وخير دليل على ذلك هو عدم استخدام الخيار النووي عام ١٩٧٣ أثناء الحرب مع سوريا ومصر ■

المصدر: دليل إسرائيل العام - مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

إسرائيل قادرة على تصنيع الرؤوس النووية. والمعلومات التي كشفت بعد ذلك ألفت بعض الضوء حول البرنامج العسكري النووي، وأوضحت بأن هذا البرنامج هو أشمل وأعد مما كان يعتقد.

وتستخلص إسرائيل اليورانيوم الطبيعي من الفوسفات، وقد قامت أيضاً بشراء، أو تهريب كميات من اليورانيوم المخصَّب بدرجة عالية من عدة مصادر أوروبية، وأميركية، ومن جنوب أفريقيا، وبحسب ما أفاد به رئيس الطاقة النووية الفرنسية السابق، خلال فترة التعاون الفرنسي الإسرائيلي في أوائل الستينات، فإن التعاون يشمل تصميم الأسلحة، وليس المجال التقني فقط.

وقد أتاح التعاون العلمي والتقني بين إسرائيل، والولايات المتحدة الأمريكية، وأوروبا الغربية للعلماء الإسرائيليين الأطلاع بصورة طبيعية على التقنية النووية في مختلف مجالاتها.

وتختلف المصادر حالياً في تقدير مخزون «إسرائيل» من الرؤوس النووية وتتراوح التقديرات بين ٦٠ و ٢٠٠ رأس نووي، طبقاً لتقدير كميات اليورانيوم المخصب، والبلوتونيوم التي حصلت إسرائيل عليها، وبحسب إدعاء «فنونو»، فقد انتجت إسرائيل أيضاً مادتي التريتيوم والليثيوم، وهما تزيديان في فاعلية التفجير النووي. إلا أن المصادر العلمية لا تزال تشك في قدرة إسرائيل على تطوير القنبلة الهيدروجينية. إذ أن هذا الأمر وخلافاً لتطوير رؤوس نووية، يتطلب إجراء تجارب؛ لكن وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية أشارت إلى أن هناك توجهاً لإنتاجها.

الاعتبارات الاستراتيجية

يعود تطوير القدرة النووية إلى اعتبارين أساسيين في التصور الإسرائيلي: الأول: أن ميزان القوى العسكرية، ولا سيما العنصر البشري منه، سيكون في مصلحة العرب بمرور

الشهداء أمراء الجنة

نسرین ادريس

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة
يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾ (النور/ ٣٤)

صدق الله العلي العظيم

بطل العملية البحرية النوعية الأولى الشهيد المجاهد رسيل أحمد رحال (أبو حسن) بطاقة الهوية



الاسم: رسيل أحمد رحال

اسم الأم: حسنة الصعيدي

محل وتاريخ الولادة: برج البراجنة ١ / ٦ / ١٩٧٠

الوضع العائلي: عازب

رقم السجل: ٧٤

مكان وتاريخ الاستشهاد: بحر عدلون - صور

١٩٨٧/٢/١١

هناك في الأفق البعيد، في عميق البحر المالح، بقايا من نثرات جسده، تعطر
الريح، تحضن الشمس، ليتنفس الموج بذكرياته ويعيد: سيبقى ولدي حياً ما دام
الزبد دفة السفر، ما دام الحلم صارية الرجوع سيبقى رسيل ابن البحر رباناً لسفن
الخلود...

تقول والدته أنها رأته في منامها، لما كان جنينها يقطن رحمها المتعب من قسوة
الحياة، أناساً يحملونه طفلاً جميل الوجه، ويمدونه إليها وهم ينادون باسمه
«رسيل»، وقد أسمته بذات الاسم على ندرته، وهو يعني في اللغة العربية قطرات المياه
العذبة المناسبة من أعالي الجبال، ولا شك في أن الصورة الأولى التي ترسم في ذهن
المرء حين معرفته لمعنى الاسم، طبيعة استشهاده في
عمق البحر، فهو رسيل أنحدر حتى أعماق اليم، وبقي

ان دماءنا تنكح دماءنا حتى امتداد للدم الطاهر في كربلاء

(الدماء تنكح دماءنا)

التضحيات... وقد رأى الفتى الذي لم يبلغ العاشرة اخطبوط الحرب كيف مدّ حباله ليلتلع الأمان في كل مكان، فتعلم من الرجال الذين أبوا السكوت حديثاً من نوع آخر، مزخرفاً بالرصاص، وأي رصاص؛ رصاص الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع...

في حزيران ١٩٨٢ اجتاحت القوات الإسرائيلية الأراضي اللبنانية، وعند مثلث خلدة ذقت المرارة الأولى لهزائم تكررت على أيدي رجال المقاومة الإسلامية، وإذا كان الشبان والرجال تصدوا بكل بسالة وقدّموا أرواحهم في تلك الملحمة، فإن رسيل في عمره الثاني عشر حمل السلاح وقاتل جنباً إلى جنب معهم، وعاد إلى منزل ذويه يحمل سلاحاً أطول منه، وعلى جبهته عصابة «سيدي أبا عبد الله»...

بدأت الرحلة الحسينية، ومسيرة العشق التواق لنيل إحدى الحُسنيين، والمقاومة تنتقل من قرية إلى أخرى، ومن زقاقٍ لآخر، ورفاق الدرب يحملون على الأكف شهيداً بعد شهيد، والتصميم في تزايد مستمر، فلم

يكن هناك في حياة رسيل أهم من المقاومة، بل القول الحق إن المقاومة كانت حياته... من الأوزاعي إلى الجنوب، بين عمليات عسكرية ونقل أسلحة وعتاد، شق دروب الخطر بقلبه المطمئن وبشجاعته مضرب المثال وبعزمه الوثاب...

قطرة حلوة في ملح أجاج؛ «مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخٌ لا يبغيان»...

في منطقة الأوزاعي، وعلى شاطئها الشاهد ولادة أجيال نحتوا تاريخهم على صخوره، ترعرع، وكان البحر أمه وأباه وصديقه، بين أمواجه العاتية اشتد عظمه، وعلى نعومة رماله الساخنة نبتت بين مفاصل نفسه ورود الصفاء والهدوء...

أجل، لقد كان ضجيجته وأحاديثه التي لا تنتهي تخيء في طياته هدوءاً ساحراً يطرح ألف سؤال وسؤال... من هو ذلك الفتى الذي كبر قبل أوانه؟ وأي سر يحمل...

أصيب رسيل في طفولته بمرض الرمد في عينيه فصر على الألم وتحمل الحرمان من ضوء الشمس لأيام عديدة، إلى أن اصطحبه أهله إلى طبيب قرر أن يعالجه بإبرة في العين، ولم يصدق الطبيب نفسه عندما طلب من شابن أن يمسكاً برسيل، أن ذلك الطفل الصغير يفتح بكل جرأة ولوحده عينه، ويطلب إليه أن يغرز الإبرة بشجاعة نادرة دون الحاجة لأن يساعده أحد!!!

كانت الشجاعة الصفة البارزة فيه، وهو الذي لم يقض طفولةً كغيره، فقد كبر قبل أوانه؛ تدرب على السلاح وهو في العاشرة من عمره، ولُقّب بـ«فتوة» الحارة لكثرة المشاكل التي افتعلها مع أبناء جيله بل الأكبر منه سناً، ولم يكن يكتثر لشيء طالما أن الحق معه، وفي مقابل ذلك، حافظ على رفعة أخلاقه ونبلها، ورقة مشاعره التي كانت تبرز في مواقف تجعله يبدو فعلاً كطفل صغير...

وإذا كان رسيل قد تعلم الصلاة وبعض الأحكام الشرعية منذ صغره في منزل والديه، فإنه انتمى إلى الحياة الحقيقية في زوايا بيوت الأوزاعي التي ضمت الشهداء، سمير مطوط وعاصي زين الدين وجعفر المولى والعديد من الأسماء التي وهبت الوطن أرقى





لمعانقة أمواج مرعبة، عبروها دون خوف، والمطرُ يرسل زخاته لتلسعهم بصقبيها، ولكنهم لم يهِنُوا ولم يحزنوا، فالبحر رفيقهم، حضنهم شاطئه صفاراً، وعانقتهم أمواجه كباراً، وانتظروا قرب صخوره الأيام ليحين الموعد؛ موعد لقاء الله...

في الحادي عشر من كانون الثاني من عام ١٩٨٧، وبعد أن غاب رسيل عشرة أيام عن المنزل، قامت مجموعة من المقاومة الإسلامية بأولى عملياتها البحرية قبالة شاطئ عدلون- صور حيث استهدفت المجموعة زورقين ألحقت بهما أضراراً جسيمة، وقد اعترف العدو حينها بمقتل جندي وجرح العديد منهم...

هناك في الأفق البعيد، نثروا أجسادهم زبداً فوق أمواج لن تساهم، ذهبوا ولم يعودوا غير أن لهم في زوايا القلوب شموع ذكريات لا يطفئها زمان ولا يذيبها اشتعال... وحدها نوارس الأفق تعطر مناقيرها برائحة دمائهم الزاكية المنبعثة من الأعماق، وتحمل ملامح وجوههم على أجنحتها المسافرة في البعيد...

هناك في الأفق البعيد، حيث غفا رسيل اغفائه الأخيرة في رحم البحر، كأنه عاد إلى الأصداف لؤلؤة تبهر الأرواح، عاد للمرجان، ليبقى رسيل بسمة حلوة فوق شفاه زمن مالح من كثرة الدموع...

السلام عليك أيها الشاب مذ كنت طفلاً، السلام عليك أيها الرجل في زمن عز فيه الرجال، طوبى للأرض التي عليها مشيت... طوبى للأموج التي اكتنفت جسدك، فإنها احتضنت بطلاً لا يتكرر مرتين... ■

ولم يقتصر عمله على الواجب العسكري، بل سعى لتأمين المساعدات للمستضعفين ليل نهار، ولم يحتج المرء معه للطلب، فهو كمطر الرحمة يهطل على أرض اليباب لتخضوض وتربو...

وكانت «القدس» الحلم الذي راود قلبه وسلبه لبه، وكيف تغيب القدس عن باله وقد انقضت أيامه وهو يسمع ويعي قضية فلسطين، ولكن الجهاد الذي اختاره «أبو حسن» حسبما أطلق على نفسه بعد تعلقه الشديد بجارهم سماحة السيد حسن نصر الله الذي كان يكن له رسيل حباً جماً؛ لم يكن ولبد لحظة استثارت فيه الحمية الوطنية، أو دفاعاً عن حق مسلوب فحسب، لا، لقد دفعه إيمانه وعشقه لله لاختيار هذا الطريق، لقد أراد أن يهب نفسه لله، بأرقى صورها، وليس ثمة مستوى في العشق أعلى من مرتبة القتل في سبيل الله، لهذا قرر رسيل الشهادة...

ولن يوقف للشهادة إلا من أتى الله بقلب سليم، فطهر روحه من ادران الدنيا، وحلقت نفسه في الملكوت الأعلى، وخاط ثيابه من خيوط تعاليم رفاقه الشهداء، ليبقى معهم في حبل متصل، وفي شوقٍ ملتهب...

خضع رسيل للعديد من الدورات، ونال وساماً في لعبة التكواندو، وكان يغيب أياماً عن المنزل لا أحد يعرف فيها إلى أين يذهب، وقد طلب إلى والدته ألا تسأل يوماً عنه إذا غاب إلا حين تتجاوز فترة غيابه العشرة أيام...

وكانت تلك الليلة من ليالي شباط العاتية، البرق والرعد كانا عزفاً لساعات مظلمة، ورجال ينتظرون أولى خيوط الفجر



الأسير المحرر علي حسين أبو دلة



بطاقة الهوية

الاسم: علي حسين أبو دلة

اسم الأم: ندا عليق

محل وتاريخ الولادة: يحرر ١٠/٦/١٩٦٦

الوضع العائلي: متأهل (بعد الاعتقال وله ولدان)

مكان وتاريخ الاسر: الخيام ١٦ / ٤ / ١٩٨٨

تاريخ التحرير: ٢١ / ٧ / ١٩٩٦

كنهر رقراق هادي ينساب ماؤه بكل ثقةٍ وطمأنينة، يتناغم خريره مع حفيف الشجر وزقزقات هنا وهناك، لا يداخله الضجر ولا تساوره الهموم، حرّاً طليقاً واثقاً مهاباً، مستأنساً في قرارته غير مستوحش... أشبه بتسييح عابد. هذا هو علي أبو دلة بطبيعته وفطرته وطول أناته...

❖ في ربوع الطهر

استلهم من قريته الوادعة بين حنايا الليطاني القابعة على سفح جبل الشقيف المتفيئة بظلال أشجارها طباعه ومزاجه. ومن عقب إقحوانها الفواح أستنشق أريج الطهر الخالص.

تزين علي بمزاياها، حبا وترعرع ونشأ بين ربوعها مكتسباً من هدوئها الأناة، ومن بيئتها الزراعية الكادحة شطف العيش، ومن وعورة



وسيلة لهذا العمل وليس أفضل في هكذا ظرف
من التجارة فبحجة نقل البضائع يقوم بنقل
الأسلحة... والمجاهدين... وهكذا كان.

❖ مهمة واعتقال

إنه السادس عشر من نيسان عام ١٩٨٨
وكان نهار سبت. لم ينم علي ليلته لصداق في
رأسه ولم يفادر حجرته كعادته بل افترش
بالأسحار... صلى الفجر والصبح واستلقى
ليغفو في سبات عميق...

كانت الساعة الثامنة صباحاً عندما طُرق
باب حجرته لم ينتبه لتوّه، لكنه سرعان ما
استيقظ... رسول من شباب المقاومة يطلب
منه التوجه الفوري إلى مدينة النبطية لأمر
عسكرية هامة... كانت المهمة نقل أسلحة على
وجه العجل إلى ناحية الليطاني لجهة قلعة
الشقيف.

وصل إلى بركة أرنون لينعطف جنوباً حيث
المهمة. وعلى حين غرةً تفاجأ برتل آليات
تحاصر ذلك المكان وتحتجز عدداً من المارة
وسائقي السيارات وتستجوبهم كل على حدة.
لم يرتبك علي بهذا الممكن المباغت. بل استعاذ
بالله من الشيطان الرجيم وسلّم أمره للمولى.
لم يعد أمامه سوى خيارين لا ثالث لهما.

إما أن يطلق النار في عمل استشهادي
محتوم ولطالما حلم بها ودعا ربه أن يرزقه
الشهادة... ولكن ما ذنب هذه الجموع البريئة
التي احتجزها العدو والموت سيطلها حتماً.

وأما أن يحاول العودة من حيث أتى... لكن
العدو بكمينه المحكم كان قد نشر سفاحيه
ومرتزقته من أمامه ومن خلفه... وصدى
الرصاص يزق من فوقه... وينهقون عبر
المكبرات أن ابعد عن سيارتك خلال ثوانٍ وإلا
سنعمل على تدميرها... يا للكارثة لو دُمِرت
السيارة المثقلة بالعبوات والذخائر. لا شك فإن
عشرات المدنيين سيستضيفهم الردى ظلاماً مع
استبعاد الأذى الشديد للعدو.

مسالكها الصبر والعناد ومن
نهرها الرونق والذوق
والإبداع... دخل مدرستها
منهياً المرحلة الابتدائية لتبدأ
الحرب اللبنانية وما تبعها من
اعتداءات صهيونية ألحقت
بالناس وممتلكاتهم الموت
والدمار والتهجير من الديار.
تهجرت عائلته إلى المدينة وبقي
علي مع أهله هناك حتى
الاجتياح الصهيوني عام ١٩٨٢
وكان قد أنهى المرحلة المتوسطة
فعاد إلى يحمّر والتحق بمهنية
النبطية - ميكانيك عام -.

❖ في مسيرة الجهاد

عايش علي الاحتلال الصهيوني وهو في
مقتبل العمر وشاهد ووعى جرائمه وغطرسته
الكالحة، وشعر بكل جوارحه بأن الاحتلال
القابع على صدر أمته يجب أن يزول. وكان
العام ١٩٨٣ وكان صدى المقاومة للاحتلال قد
دوّى في أرجاء قرانا. وبدأت تشكيلات الخلايا
السرية الجهادية بلونها الإسلامي الحسيني
المحض. كان علي دائم التردد إلى المسجد
قاصداً جيشيت للإستزادة من خطب
وتوجيهات شيخ الشهداء الشيخ راغب حرب.
تعشعش الإيمان في قلبه وبدا في مسلكه مثلما
تعشعش الإيمان بينديته ولازم اندفاعه لدحر
عدوه إيماناً خالص متشبع منطلقاً في مسيرته
الجهادية.

وهكذا انطلق مع خليفته يكيلون للعدو
الصفعة تلو الأخرى... لتأتي معها وبعد تقهقر
العدو من بيروت مرحلة تهريب الأسلحة الأكثر
فتكاً ورعباً، لديك بها أوكار الغزاة الغاصبين.
أنهى علي المرحلة المهنية لكنه وبمضض لم
يُكتب له متابعة دراسته الجامعية، وحينما
أوصدت أبواب العلم أمامه فكّر بمهنة يعتاش
منها ولا تقيده عن عمله العسكري بل تكون



❖ الصابر المتأمل

اقتيد مقيداً معصب الرأس والعينين
ولكلمات البغي تنهال عليه من كل حذب وصوب
عبر ملالة إلى قلعة الشقيف وبعدها إلى
مرجعيون ليصل أخيراً إلى معتقل الخيام.

حاول علي أن ينكر كل شيء... أن لا يهمس
بحرف واحد عن تفاصيل مهمته وحاول جلاذوه
أن يستنطقوه بكل تقانين التعذيب... وباءت كل
محاولاتهم بالفشل. أنكر أنه على علم بوجود
الأسلحة في سيارته زاعماً أنه طالب لا يعرف
سوى القرباس والقلم... تجاهل وتجاهل...

حارت أساليب جلاذيه الفظيعة في أمره. لا
السياط ولا عامود الكهرباء ولا الجلد المبرح
أثمر في إرغامه على التموه ولا أساليب الرعب
في الزنازين الإنفرادية المظلمة وحرمانه من
الطعام والماء، ولا عملاء الزنازين الذين
استكلبوا في مكرهم وحقارتهم ودناءة
شأنهم... وهكذا استمر الوضع على مدى
أسابيع حتى ينس الجلاذون من جدوى
استجوابه ونفدت كل أساليبهم الوحشية. حتى
وضعه في زنزانة مظلمة ولمدة طويلة.

نتيجة لشدة التعذيب الوحشي الذي تعرض
له علي وبسبب الظروف اللاصحية في المعتقل
أصيب بعدة عوارض ما زالت آثارها شواهد
حتى اليوم.

لكنه ظل الصابر المتوكل المتأمل... لم
يعتوره اليأس أو الإحباط بل إنكب على حفظ
القرآن غيباً والحكم المأثورة مع ولعه الجامح
بالشعر.

لم تكن الكتب متوفرة أو مسموحاً بها بعد،

والتعلم كان يحصل إما مشافهةً أو بالكتابة على
قطعة قماش سوداء بواسطة صابونة بيضاء،
حتى إذا امتلأت القماشة وجب محوها بالماء
لتعاد الكتابة عليها مرة تلو مرة...

تابع علي مواقف الجريئة داخل المعتقل
وخاصة المطالبة منها مع الحفاظ على هدوئه
ورزاقته وكان صاحب نكتة وطرافة، ذا باعٍ
طويل في الصبر والتكيف. كان يجالس زملاءه
يحادثهم عن الماضي الجميل وصوره تتراقص
أمامه كأنه يحسها... يعيش معها... يحاكيها
بكل تفاصيلها.

ولا ينام إلا بعد صلاة الفجر ليستيقظ عند
الظهر وبعدها يتفرغ لإدارة زنزاقته والمطالعة
وأحياناً يمتشق قلماً ليدون ما يتهاافت منه على
شكل خواطر.

وكما كان يعتقد أن الفرج آتٍ لا محالة
وبهمة المجاهدين... تحقق أمله ذات يوم
وبتاريخ ١٩٩٦/٧/٢١ أفرج عن علي مع عشرات
من المعتقلين معظمهم من القدامى الذين
أمضوا أكثر من عشر سنوات في ظلمة السجون
بتبادل كبير مع العدو يشمل جنديين صهاينة
وبضعة عملاء لحديين كانوا في قبضة المقاومة
بعدما أُسروا في عملياتها النوعية المباركة.

تحرر علي من المعتقل ولظى النار في قلبه
يستعر لعدم تمكنه من الذهاب إلى قريته التي
أحبها وأحب من فيها ولتركة إخوة له ما زالوا
تحت سياط جلاذيتهم ولم يشعر علي بنعمة
الإفراج كاملةً إلا في الثالث والعشرين من أيار
عام ٢٠٠٠ حيث كان العناق الطويل والعرس
الأكبر ■



صدر العدد الجديد من مجلة

«صدي الجراح»



حتى نلتقي

حسن زعزور

وتتذكر أم أحمد تلك الليلة كأنما هي بالأمس، لطالما استرجعتها مرات ومرات صباحاً وظهراً ومساءً، حتى باتت رفيقة عمرها المتعب. لم يهنأ نهارها بليل تذكره، ويد أمها تهزها بعنف في فراشها المهترئ، أتعبها حلمها ولم يتعب حتى باتت أرق تفاصيله جزءاً منها، ورأت نفسها وهي ابنة ثمانية تستيقظ مشدوهة تتطلع نحو أمها بوجهها المرتعب، وأصوات صراخ وولولة وأزيز رصاص وطلقات متتابعة في الخارج.

تطلعت ببه إلى اخوتها عيشة وأحمد وفارس وقد أعيت الصدمة والرعب أسنتهم، ثم رأت شقيقها محمود بسنيته الثلاث عشرة متعلقاً بقفطان أمه يرتجف وقد تحلب ريقه، وضافت حنجرتة فمأماً لاهتاً «أمه أمه شو نساي؟»

«اهربوا» قالت الأم «اهربوا» كررتها كأنما لا تمتلك سواها من الكلمات، ولكن إلى أين؟ وكيف؟ حتى هي لم تكن تدري، وكل ما فعلته أنها فتحت الباب على مصراعيه، وعدت بأولادها إلى الخارج حتى قبل أن تعي ما يحصل.

لم يلتفت إليها أحد، في غمرة انشغال كل واحد بنفسه وحماسه المتأججة، كانت الجلبة على مداها، وصراخ الحناجر يتماوج «الموت لإسرائيل»، وكان ترديد هاتين الكلمتين يزيد النار في الأنفوس الشائرة تأججاً، شبه بركان أمضه الاحتقان فتفجر بعد كبت سنوات وسنوات، وانبتق لهبه من الأعين والأكف والحناجر دويماً.

أما هي، فبقيت على إنزوائيتها تلك، وعيناها تنظران بلهفة إلى ما خلف السياج، وإمارات قلق وحيرة تعصف بها، يحدها الأمل فتبترد سحتها ثم يمضها الانتظار فتتقلقل في وقفقتها رغم عمرها الستيني. والجسد المتهالك (ينوس) فوق رجليها المتعبتين، وما لبثت أن جلست وقد أعياها الانتظار ويداها تتشاغلان بتوتر، تارة بحبيبات الرمل حولها وطوراً بشالها الأسود الذي ما فتىء ينزاح عن كتفيها كأنما أعياه صبره أيضاً، تتلقفه ثم تعيد إلقاءه إلى الخلف وتعود ترنوفينكسر نظرها نحو الأرض من جديد غارقة في عالمها غير عابئة بما يجري حولها.



ثم كان يوم علمت فيه أن عيشة حبة ترزق، ومنزلها على مرمى حجرٍ في القاطع الآخر من الحدود في قرية المزرعة فاشتعل لهيب شوقها وراحت تتلمظ إلى رؤيتها قبل أن تموت ولا أحد يكفل العمر أو الزمن، رددت لنفسها مرات، وحين فرَّ الإسرائيليون من جنوبي لبنان، أيقنت أن الفرصة أتت.

عندما رفعت رأسها أبصرتها، عرفتها رغم تهدل الجفنين من الهم وبروز أخاديد وجهها من الألم والقهر، وثبت كأنما صاحبها الشباب وهرولت على عجل إلى الشريط الشائك وهي تشرق بالدمع والكلمات والتقتا ومعدن رقيق يفصل بين العناق والقبل والدمع، تلامست الأنامل وطالت النجوى، حتى كاد الغيب ينسى مغيبه فحان وقت الفراق عندها ترجت أم أحمد أختها «عيشة، أعطني كمشة تراب من فلسطين أتقوى بها... حتى نلتقي» ■

كانت ساحة «أم الفحم» قد جُنَّت، أطفال ونساء يتراكضون، متعثرين بالجبث المذبوحة، وأوجه تداس وأيدٍ ترتطم والظلام ينيره الرصاص المتطاير وتمزقه وحشية الصرخات، وجنود يطلقون النار على كل ما يتحرك، تطلعت تبحث عن إخوتها، ورأت أخاها محمود متكوراً على جنبه يفحص الأرض بقدميه العاريتين، وأمعاءه النازفة مضغوطة بيديه الصغيرتين دون جدوى سمعته يحشرج في ذمول «أمه... أمه» ولا من مجيب، كانت أمه على بعد أمتار منه مبعوجة الرأس وقفطانها يكشف ساقها، ثم رأت شقيقها أحمد يجره جندي من شعره نحو المجهول، صراخه ما زال يرافق ليها وهي أعجز عن فعل شيء وأعجز عن النسيان، وأما فارس فلم تعرف أبدأ ما جرى له، كل ما استطاعت فعله أنها راحت ممسوسة تبحث عن عيشة، رأتها محتبئة خلف برميل صغير يستعمل للماء فزحفت إليها على أربع ثم فرتاً معاً باتجاه الحقول.

لم تعد تدري كم سارت وعيشة، ركضتا حتى الادماء، سارتا حتى الإعياء، ثم إنهمدتا قرب تلة ترابية ليئة حتى أيقظتهما شمس اليوم التالي، وحين أنهكهما التعب والجوع مشتتا متلاصقتين مترنحتين لا تجرؤان على الوقوف خشية لحاق القتلة بهما، وأخيراً ضمتهما قافلة الهاربين دون أن يلتفت أحد إليهما فلكل مصيبته.

لم تبتعد القافلة كثيراً، طلقة رصاصه واحدة أطاحت بالخط الطويل من الهاربين وانفرط عقدهم، هرب كلُّ بنفسه يبتغي النجاة، وافتقدت عيشة فلم تجدها، لم يكن بمقدورها التوقف للبحث عنها فاستمرت تعدو، وأسعفها العمر فوصلت الحدود اللبنانية، وهناك في الرشيدي عطف عليها من عطف وأواها من أوى فاستكانت يحدلها الزمن بسنيّه... ييس حزنها وجف الدمع ولم تتركها الحياة فتزوجت ثم أنجبت وفي الفؤاد جمره تأبى أن تطفىء.



الإنسان يفكر والإله يضحك!

زينب الطحان

ويقول بيلى أيضاً في مقاله: «وقف فنزويل جونسون ١٨ عاماً، بكنزته الصوفية والوشم، في حرم جامعة كولغيت الواقع في شمال ولاية نيويورك الريفي، غير أن هذا الطالب الجامعي لا يضايق الطلاب الجدد القادمين من ديتونا بيتش في ولاية فلوريدا. فهو سيعمل بجد في الصّد خلال فصل الصيف لأنه يعلم أن المدرسة في بلده لم تُحضّر جيداً لما سيواجهه خلال الخريف المقبل، قال: علي أن أقوم باللازم كي أحصل على تعليم لائق».

التحضير الجدي قد تعتقده للوهلة الأولى وأنت تقرّأ قصة جونسون، متعلقاً بالقدرة على مدى التكيف الاجتماعي بأزمته الطبيعية عند الانتقال من مجتمع إلى آخر، ولكن تستدرك على الفور أن المقصود بذلك التحضير هو العمل الجاد والمثابر في التقدم في المناهج الأكاديمية كي يصبح بمستوى الطلاب الذين سينتقل إلى مشاركتهم في صف واحد، والذين قد يتضايقون من تخلفه عنهم بحال لم يكن بالمستوى المطلوب من «الفهم والذكاء» مثلهم!!... كما يسعى لأن يتأهل للتكيف مع كل ما يمكن أن يتعرض له من مضايقات في

كايل الكساندر، وهو من مواليد ديترويت يبلغ ٢٢ سنة، يذكر كيف قام طالب أبيض بانتقاده علانية لأنه بدا متشبهاً برأيه بشكل مفرط. قال الكساندر: «قال لي لما كان الطلاب السود هم الضيوف هنا، علي الالتزام بالصمت. لولم أتابع - يكمل الكساندر - تلك الدورة الصيفية، كنت سأنتقل إلى جامعة أخرى».

❖ قصص التمييز العنصري في أميركا

أن نقرأ هذه القصة، التي يحدث مثلها كل يوم في أميركا «العظيمة الحضارة»، في ضوء فكفة الاستعمار، على سبيل التذليل على بقاء التمييز العنصري فيها إلى اليوم رغم انقضاء عهد «العبودية» منذ قرون، لخطأ أشد فداحة بكثير من أن نقرأها مسلوخة عن توجهاتها وانتماءاتها إلى حقائق القوة التي أضعمتها ونفحتها بالمقدرات العلمية والأكاديمية والاجتماعية في قلب المجتمع الأميركي وفي كل ولاياته، يورد الصحافي «بيتر بيلى» قصصاً أخرى في مقال تعليقي له في صحيفة {NEWS WEEKz} في عددها المترجم الصادر في ٢٠٠٢/٨/١٢. تحت عنوان «بداية مبكرة في الجامعة - برامج الأقليات تزيد نسب المتخرجين، بعض منتقديها يعتبرونها غير منصفة».



أن يتقبلها برحابة صدر في سبيل متابعة تحصيله العلمي الذي من شأنه رفع مستواه الاجتماعي وتحسين نظرة هؤلاء إليه، وفي أن يسمحوا له بالانخراط في مجتمعهم الراقى!...

❖ برنامج لتأهيل الطلاب السود

والكاتب الصحفي «بيلي» يورد في مقاله حالة تقريرية لهذا الوضع الموجود في البلاد الأميركية دون تدخل منه في إعطاء الرأي أو التحليل، لكنه لا يحدد أي أقليات هم المعنيين بمقاله، فهو يسرد قصصاً عن السود في مختلف الولايات الأميركية، فأى سود هؤلاء؟ الذين جُلبوا إلى أميركا كعبيد في القرون الماضية، أم أولئك السود الذين تزداد نسبة هجرتهم إلى الولايات المتحدة بعد انهيار أنظمة الاستعمار في أفريقيا؟ يوضح «بيلي» في مقاله أن المجتمع الأميركي (بأبنائه البيض والسود) منقسم حول مدى أهمية أو جدوى «برنامج كولغيت» الذي يستمر خمسة أسابيع في معظم الجامعات وغرضه الوحيد تأهيل الطلاب السود - الأقليات -: «بالرغم من الجدل الحاد القائم حول مسألة برامج نسب حقوق الأقليات عند الدخول إلى الجامعة يشعر عدد كبير من الأساتذة بقلق أكبر على الطلاب المنتمين إلى الأقليات بعد دخولهم إلى الجامعة، فطلاب الأقليات معرضون لخطر التسرب من الجامعة مرتين أكثر من البيض بسبب مزيج من المشكلات الأكاديمية والاجتماعية...»

ما يذكره بيلي يبين كيفية التركيز على مساعدة الأقليات للتخلص من الاحساس بالعزلة الذي يفرضه عليهم الطلاب من الفئات الاجتماعية العالية - الراقية أو من أهل البلد الجغرافي، لأنهم ما زالوا يعتبرون هؤلاء السود ضيوفاً... إن إيماءاتهما، سواء برنامج كولغيت أو الصحافي كاتب المقال، ليست من أعراض الثقة العالية بالنفس لدرجة إنها تحس بمشاكل الآخر وتحاول مساعدته في مشاكل هي لم تختبرها من قبل، بل الاعتلال المتربص، الذي كثيراً ما لا يجري الاعتراف به. ذلك أنك إذا كنت تنتمي إلى مكان ما فليس لزاماً عليك أن تظل تردد ذلك وتظهره، فأنت منه وكفى، ولكن يبدو أن المصادرة الاستعمارية، أي الجغرافية، تقتضي نبرات مُعْرِبة إصرارية كهذه، وتلك التأكيدات هي العلامة المائزة للثقافة الإمبريالية المتأصلة في روح الأجيال، التي باتت تتوارثه في الغرب الأميركي، وهي تعيد نفسها لنفسها ومن أجل نفسها. ومن الغريب أيضاً أن كاتب المقال لا يشرح لنا أو يبين لماذا هذا الانقسام في الرأي حول برامج «كولغيت»، تلك الأسباب الخلفية العميقة... ذلك أنك تشك في أن أي رجل أبيض أو امرأة بيضاء عاشا ضمن مدار الإمبريالية الأوروبية - الأميركية ونسباً مرة أن التفاوت في القوة بين الحكام البيض والرعايا الأصليين كان تفاوتاً مطلقاً، وهذا ما يراد له أن يكون لا متغيراً، ومتجذراً في الواقع الثقافى والسياسى والاقتصادى.





❖ غسيل دماغي لحقائق التاريخ

يكمل بيلى في مقاله: «في الخريف الماضي نشر أستاذ اللغة الإنجليزية فيليب ريتشارد، وهو أسود، مقالاً في النشرة الخاصة بالدروس العليا جادل فيه أنه لا يجب على جامعة كولغيت أن تقبل السود من الأسر ذات الأجور المنخفضة الذين يحتاجون إلى مساعدة إضافية. وبعدما تسبب هذا المقال بنزاع حاد، أكد المسؤولون في الجامعة التزامهم بمبدأ التنوع. قد يأتي التهديد الأكبر من المعارضين لبرنامج حقوق نسب الأقليات الذين يقولون أنهم سيرفعون دعوى قضائية للمطالبة بإيقاف هذه البرامج في حال لم تفتح أمام كل الأعراق».

المثير للغرابة أكثر أن يرتفع صوت «أسود» - مؤكداً أنه ناضل بدوره ليأخذ هذه المكانة في مجتمع البيض، مطالباً بإيقاف هذه البرامج ليس لأنها تقرر بشكل فعلي عملية التمييز العنصري وتقره أكاديمياً واجتماعياً وتعطي مبرراً للمتعالين على مجتمع الأقليات «العاجز عن التعاطي بشكل حضاري مع المجتمع الأم»، بل لأنه بكل بساطة هو قلق على ما يمكن أن تتكلفه الجامعة من مساعدات إضافية بحال استمرت بقبول السود من الأسر ذات الأجر المنخفض؟... لا ريب أنه ذلك الإحساس الذي يرافق - بعض - السود أو أية «أقليات أخرى» بالشعور بالامتنان للمتضلين عليهم، حيث يعتريهم إحساس بالذنب إن هم كلّفوهم أكثر مما ينبغي، هذا من جهة،

وبإحساس ضائع في مؤسسة متاهية هائلة واحدة لا يستطيعون الفكك منها ولا فهمها من جهة أخرى! أو أنه ذلك «الغسيل الدماغي» لحقائق التاريخ حيث يدفع بالمريض إلى تقبل أن يكون هو المجرم، الذي تبحث عنه نظرية العقاب والجريمة في عالم «لاهوتي مزيّف».

يتابع بيلى: «غير أن هذا الجدل لم يحل دون أن يقرر جونسون تكريس طاقته التامة للدراسة في كولغيت وفي إحدى الأسابيع شاهد جونسون منظر غروب الشمس على وادي شينانغو. قال: اعلم أنني سأنجح هنا، أما الذين لا يعتقدون ذلك فعليهم أن ينتظروا إلى حين إعلان النتائج». على كل: «بيلى» يعترف مع قومه، بأسلوب غير مباشر وفذ، أن هؤلاء يملكون القدرة على التصميم، ولكن يفتك أنه اعتراف على قاعدة المثل اليهودي: «الإنسان يفكر والإله يضحك»، جونسون قرر إنه إنسان يفكر، في المقابل، الشعب الذي يعيش جونسون في فضاء جغرافيتهم ومملكتهم الفكرية والثقافية «اللاهوتية» يضحكون لبراءة جونسون - الإنسان، لأنه لا يدري ماذا ينتظره أيضاً من محن أخرى تتطلب منه دوماً الثبات في موقع يظل يُثبت فيه أنه إنسان ويدافع عن كونه «يفكر»...؟ لا غرابة أن تقف «ثقافة شعب الله المختار» وراء كل تمييز عنصري في العالم عندما تسترجع حركات الاستبداد الاستعماري في التاريخ وترى أن أهم رموزه هم من اليهود... ■



تذرات من تاريخ جبل عامل

حسن ركين

ريادة العلماء

أما السبب الثاني والمهم في شد أزر العاملين فكان يرجع إلى العلماء وريادتهم، فرغم سوط الجلاذ الذي لا يعرف الرحمة أبداً، ورغم التعسف والاضطهاد، وصولاً إلى حد قتل الأبرار من العلماء، ما نصب قلم الأعلام فيه أبداً، وما جفّت كلمات الوعي والإرشاد.

وقد تطورت الحركة العلمية والفكرية في جبل عامل عندما توافد العاملين إلى العراق وإيران طلباً للعلم.

هؤلاء العلماء لعبوا دوراً كبيراً في نشر الوعي بين العاملين وبث الروح الجهادية المقاومة، ووقفوا بأنفسهم إلى جانب المجاهدين وأعلنوا موافقتهم الرافضة على مدى القرون للغزاة والمحتلين من الصليبيين وغيرهم حتى عصرنا هذا حيث نذكر من المعاصرين العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين... الذي لم يسكت أمام احتلال الفرنسيين للبنان، ومساعدة الإنكليز والفرنسيين وغيرهم

لا بد من الحديث عن ناحية خاصة مهمة من تاريخ جبل عامل لعلها كانت السبب المباشر في تقوية عود العاملين وصلابتهم وشد أزرهم بحيث وصفهم المؤرخ محمد جابر آل صفا: ... شعباً حربياً بأسلاً يهزأ بالمنايا ويرى الموت حياة خالدة تحت شفار السيوف... ويذكر في مكان آخر بأن العاملين «من أسرع الشعوب لحمل السلاح».

وهذا ما يرشدنا ويعرّفنا على أن العامل ثائر بطبيعته، مقاتل بفطرته، معتمد على شجاعته، ومنشأ ذلك يرجع إلى كربلاء الإمام الحسين (ع)، وظل يتفاعل في ظل الهيمنة الأموية والتسلط العباسي مروراً بأعنى أنواع الظلم والاضطهاد الذي مورس بحق الشيعة زمن المماليك والأيوبيين.

هذا الظلم المتواصل والاضطهاد الكبير الذي تحمّله أبناء جبل عامل بكل أنواع الصبر جعلهم دائماً على أهبة الاستعداد للتضحية والاستشهاد.





تاريخ شذرات من تاريخ جبل عامل (2)



جرحى وقتلى وثكالى ومفجوعون، يتطلعون إليكم تطلع الغريق في لبح التبار، فلا تضنوا عليهم ببذل التافه الحقر وهم بذلوا الجليل العظيم، ولا تبخلوا عليهم بالقليل وقد بذلوا الكثر من المال والأرواح والبنين».

وفي بداية الربع الأخير من القرن الماضي، برز سماحة السيد موسى الصدر، الذي رعى قسماً كبيراً من النهضة الإسلامية الواعية في جبل عامل والبقاع وبيروت، وقد تنبّه لكل المؤامرات التي تحاك ضد المسلمين في لبنان، وتنبّه لخطورة الوحشية الصهيونية، ومما جاء في أقواله وتنبهاته للشعب اللبناني والحكام:

«... إسرائيل طامعة في مياها وأرضنا، واجبنا أن نكون مقاومة قبل أن نُشرد من أراضينا... الدفاع عن الجنوب يتم بالمقاومة وحمل السلاح».

وهكذا لبى المجاهدون من أبناء جبل عامل النداء وحفظهم نداء الإمام الخميني الراحل قده في ٢٣ آذار ١٩٧٨م على أثر الاجتياح الصهيوني لجبل عامل.

الممانعة في وجه ظلم الحكام

من يطالع التاريخ السياسي لجبل عامل منذ العهد المملوكي والأيوبي حتى العثماني والفرنسي قبيل - الاستقلال -، سيرى أنه كانت أرضه مسرحاً لكثير من المعارك والحروب، فهي كانت مسرحاً لمعارك سجال بين العرب والصليبيين، ثم بين المماليك والصليبيين، وبعد سنة ١٥١٦م أصبح تحت الجور العثماني، وكذا في عهد المعنيين والشهابيين وغيرهم وصولاً إلى أحمد باشا الجزار وجمال باشا والانتداب الفرنسي... هذا الواقع التاريخي، جعل من العاملين

لليهود للهجرة إلى فلسطين، وراسل الحكام ليلقي عليهم الحجة ويحذرهم مما يواجه الأمة من خطر، فني رسالة له إلى الملك عبد الله بن الحسين، وذلك يوم النكبة في ١٥ أيار على أثر انعقاد مؤتمر عمان لإنقاذ القدس، قال:

«كرامة العرب الجريحة تنظر إلى مؤتمرهم من مأساة لا موضع فيها للصبر. الشعب العربي يجيش بثورة ضارية، فكونوا من وراء تضحيته، يكفكم الله عدوان شذاذ الآفاق...».

ولم يتوان العلامة السيد عن إعلان الجهاد، في محرم الحرام ١٣٦٧ هجرية، حيث طالب العرب والمسلمين بالتصدي للمشاريع الصهيونية.

وعلى أثر اعتداء الصهاينة على حدود لبنان الجنوبية، وجه سماحة العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين كتاباً إلى بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية آنذاك يحثه فيه على حماية ورعاية السكان.

أما المرجع الأكبر سماحة آية الله العظمى السيد محسن الأمين العاملي قده فقد أذاع نداء آخر للجهاد من أجل فلسطين جاء فيه:

«أيها العرب، أيها المسلمون...»

إن إخوانكم في فلسطين قد اقض مضاجعهم ما هم فيه من محنة وبلاء، وأسهر عيونهم وبرح أجسامهم ما يلاقونه من كيد الخصوم، فني كل ناحية دم وفتك وهدم وتدمير، وخوف وذعر، وفي كل مكان

ضاهر: «إنه من المغالاة القول، إن فرنسا كانت عاجزة عن القضاء على تلك العصابات المناهضة للفرنسيين، بل إن القوات الفرنسية كانت تخطط سلفاً لاستغلال أعمال طائفية استفزازية...».

في سبيل الكرامة والعزة

إن جبل عامل، هذه البيئة الصغيرة بأرضها وسكانها، المتواضعة بما وهبته لها الطبيعة، قد تميزت على غيرها من سائر بقاع العالم العربي والإسلامي في أنها عرفت دائماً منطقة مجاهدة ومضحية قدمت في سبيل حريتها ودينها وشرفها وكرامتها الغالي والنفيس، ولم تبخل يوماً في دفع ضريبة الدم لتحسين العزة.

لقد كان جبل عامل نموذجاً ومثالاً يشكّل مفخرة للتاريخ، ومنازراً للجغرافيا بكل أبعادها... وما أنتجه جبل عامل في أواخر القرن العشرين من مقاومة للاحتلال الصهيوني، وتحرير للجزء الأكبر من الأراضي المحتلة، فهذا الأمر ليس وليد الصدفة إنما هونابع من الإخلاص وهو ديدن العاملين، ومن تعلقهم بإرثهم التاريخي الكبير المتمثل بمدرسة أهل البيت (ع) وأفضل ترجمة له في هذا العصر هو طاعة الولي الفقيه عليه السلام.

يتوحدون ويتكاتفون ويرصون صفوفهم، وهذا ما قوى عودهم وشد أزهم، وزاد بأسهم. ومع الزمن أصبحت الممانعة والمقاومة من إرث العاملين، فمنذ القرن العاشر حتى عهدنا الحاضر تعتبر هذه الفترة فترة عنيدة في الجهاد ضد كل حركات الاستيطان التي باشرها الأوروبيون تارة في الحركة الصليبية وتارة أخرى، في حركة التبشير المسالمة في ظاهرها، بعد أن تحطمت قوتهم العسكرية. ثم ضد الاستعمار بجميع أشكاله سواء المباشر أو غير المباشر طيلة العصور الحديثة وهو مع كل ذلك كان يعيش تحت ظلم المماليك تارة والأيوبيين تارة أخرى ثم العثمانيين. وإن ما نشهده اليوم في جبل عامل لهو أعظم شاهد على تراث هذه المنطقة الجهادية.

ولا بد لنا من الإطالة على حركة الممانعة والمقاومة عند العاملين زمن الانتداب الفرنسي، حيث ظهرت فرق المقاومة الشعبية، منها: فرقة صادق الحمزة من قرية دبعال، فرقة أدهم خنجر من النبطية، فرقة محمود الأحمد بزي من بنت جبيل، وفرقة رشيد الغصين من القنطرة، وفرقة شبلي رقا من الشهابية وغيرها من الفرق.

هذه الفرق بالرغم من أنها تأسست وقامت بشكل غير منظم، إلا أنها كانت تنسق فيما بينها في كثير من الأحيان، وقد حاول الاحتلال الفرنسي أن يدس بينهم بعض العملاء لنشر الفوضى ولتحويل هذه الفرق إلى عصابات نشل وسرقة وما شابه ولكن محاولاته لم تتجح.

وعمدت القوات الفرنسية بعد فشلها إلى إنشاء فرق من بعض المسيحيين موالية لها لإشعال حروب مذهبية بينها وبين الفرق المناهضة للاحتلال، حيث يقول المؤرخ مسعود



- (١) أخبار الأعيان في جبل عامل لطنوس الشدياق، منشورات الجامعة اللبنانية ١٩٧٠م.
- (٢) تاريخ جبل عامل لمحمد جابر آل صفا، دار متن اللغة - بيروت.
- (٣) تاريخ جباج، علي مروة، بيروت، دار الأندلس ١٩٦٧.
- (٤) خطط جبل عامل للسيد محسن الأمين، ط١، عام ١٩٦١م.
- (٥) الغرر الحسان في تاريخ حوادث الزمان لحيدر أحمد الشهابي، مصر ١٩٠٠م.
- (٦) أحمد، العرفان، المجلد ٣٣.



الأصولية INTEGRISME

صورة معاصرة للجاهلية

موسى حسين صفوان

وهكذا يختلف مفهوم الأصولية في الإسلام، الذي تحكمه ذهنية اجتهادية متفتحة تقبل الآخر على مبدأ «رأي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب» عن المفهوم الإصطلاحي «للأصولية» المعاصر في المفهوم الغربي، والذي تحكمه عدة مكونات أساسية وهي: أولاً: الجحودية ورفض التكيف .Intolerance

ثانياً: العودة إلى الماضي، والانتساب إلى التراث «المحافظة» و«الدوغمائية» .Dogmatism

ثالثاً: عدم التسامح، الانغلاق والتحجر المذهبي والتصلب ولها مظاهر عديدة منها التعصب السياسي partiality، التمييز العنصري Racialism والتعصب القبلي tribalism، والمذهبية التي كان يطلق عليها المدرسية، حيث تحولت العقائد الفكرية الفلسفية أو السياسية إلى مدارس متحجرة ومنغلقة ويعبر عنها Scholasticism، والتي تصبغ الفكر

«الأصولية» من حيث المفهوم - كمصطلح ثقافي معاصر - تختلف عن لفظ «الأصولية» المتداول في الموروث الثقافي الإسلامي، والمرتكز في الذهن العربي... فالأصولية في الثقافة الإسلامية يقابله الاخباري، حيث يعتمد الأول الأصول الاجتهادية سواء كانت عقائدية أو فقهية، والتي يتم استنباطها من نصوص الشريعة ويتم اعتمادها كأصول وقواعد للاجتهد... بينما يعتمد الأخير على ظاهر النصوص بطريقة تفكيكية تعجز في غالب الأحيان عن إعطاء أية رؤية شمولية للدين.

وعلى هذا الأساس فالأصولية في المفهوم الديني هي عكس ما تطلق عليه الحضارة الغربية اليوم لفظ «الأصولية» حيث يعرفون الأصولية على أنها: «... تقوم على معتقد ديني أو سياسي مع الشكل الثقافي أو المؤسسي الذي تمكنت من ارتدائه في عصر سابق من تاريخها، وهكذا تعتقد أنها تمثل حقيقة مطلقة وأنها تفرض هذه الحقيقة»⁽¹⁾.





والحقيقة أن المجتمع الغربي اليوم، يعاني بشهادة العديد من مثقفيه، من الأمراض عينها التي تدرج تحت عنوان الأصولية والعنصرية، وقد صارت ظاهرة للعيان تلك التوجهات الإمبريالية التي تدفعها المصالح والثروات وتتسلح بالقوة والتكنولوجيا، وتستعمل أسلحة لم تعد خافية على أحد، فازدواجية المعايير، والعنصرية والدوغمائية، وكل مظاهر الأصولية بالمفهوم الغربي باتت من الأمراض التي تعاني منها الحضارة الغربية اليوم، ومفهوم صدام الحضارات اليوم الذي ينظر لها الفكر الغربي الاستعماري، للدخول المباشر من جديد لنهب ثروات المنطقة وإعادة رسم خريطتها بهدف إطالة عمر الحضارة المادية المحترزة، ها هو من جديد يستعمل الأسلحة نفسها، فيقذف كل قوى التحرر والاستقلال بالظلامية والإرهاب والتخلف والتحجر، وفي حقيقة الأمر، أن كل ما يجري اليوم من حروب في العالم ما هو إلا ذلك الصراع بين القيم الاستعلائية والاستكبارية العنصرية والطاغوتية التي لا ترى إلا من خلال مصالحها ورفاهها ولو على حساب الآخرين كل الآخرين، وبين كل القيم الإنسانية النبيلة التي تجعل الفكر والسياسة عناصر ايجابية في خدمة الإنسان، ولا تقبل أن يكون الإنسان مجرد حمار رحى يدور فقط ليطنن قمع المستكبرين. ■

بعناصر عصبية تؤدي إلى الإنحياز الفكري والدفاع دائماً عن أخطاء وهفوات مدرسته وتبرير كل حركتها ومواقفها...

لحة تاريخية:

عندما دخل الاستعمار - بلادنا لنهب خيراتها في مطلع القرن العشرين، تذرع بعناوين حضارية على خلفية اتهامنا بكل أشكال التخلف، وأصبحت مفردات مثل الحرية، والعلمانية والليبرالية والديمقراطية وحقوق الإنسان، والتطور العلمي والتكنولوجي؛ بمثابة أسلحة للجيوش الاستعمارية الغازية، وما رافقها من تغريب ثقافي وحضاري، مما أدى إلى سيطرة استعمارية مباشرة خلفت فيما بعد تبعية اقتصادية وثقافة وسياسية... وعندما حاولت الإيرادات الواعية في الأمة النهوض والتحرر، قذفتها دوائر الاستخبارات في عواصم القرار للدول المستكبرة المستفيدة من الوضع الشاذ القائم في منطقتنا، بسبل من المفردات والصفات الدميمة، لتقطع الطريق على أية محاولات استنهاضية، ومن تلك المفردات، الظلامية، والدوغمائية والكليانية أو التوتاليتارية والعنصرية والأصولية وأخيراً الإرهاب!...

والغريب أن أقلام المثقفين كانت دائماً مشغولة بمواكبة ما تنتجه مراكز الدراسات الغربية، وما تطرحه من قضايا بهدف توجيه دفة الحركة الثقافية لما يخدم مشروعها الاستعماري.

(١) انظر روجيه غارودي، الأصوليات المعاصرة .

النوم

موسى حسين صفوان

النوم حاجة طبيعية وضرورية لكل إنسان، لا يستغنى عنه، ومن آثاره التربوية أنه يُذكر بالموت والآخرة وقرب اللقاء، وفي النص الشريف عن مولانا رسول الله ﷺ «النوم أخو الموت»، وله آداب، منها:

في نهج البلاغة: «ما أنقض النوم لعزائم اليوم».

الوضوء قبل النوم:

سنة شريفة ينبغي الإلتزام بها، وهكذا كان الصالحون «فإذا نام على الطهارة رُفع بروحه إلى العرش»، وعن مولانا ومقتدانا الصادق عليه السلام: «مَنْ تطهر، ثم أوى إلى فراشه، بات وفراشه كمسجده».

ذكر الله جل جلاله:

بالمستنون من قراءة المعوذتين وتسبيح مولانا الزهراء سلام الله عليها، مسلك أرباب القلوب الصافية والسالكون.

من لم يجد ماءً للوضوء:

يُسَنُّ له التيمم، وهذا دليل أهمية الكون على طهارة عند النوم.

كراهية كثرة النوم:

وذلك حتى لا يضع العمر بالبطالة وحبّ الدعة، فيخسر الآخرة والدنيا.

رؤي عن مولانا الصادق عليه السلام: «كثرة النوم مذهبة للدين والدنيا»

فكثرت مَضِيعَة للوقت وتفريط بالفرص الثمينة والعمل الصالح وأفعال الخير كما نُقل عن أم سليمان بن داود أنها قالت له: «إياك وكثرة النوم بالليل، فإن كثرة السُّوم تسدع الرجل فقيراً يوم القيامة».

وفي نص آخر أنها قالت له: «يا بني إياك والنوم فإنه يُفكرك يوم يحتاج الناس إلى أعمالهم».

وفي الخطبة الحادية والأربعين بعد المائتين



يومك، واذكر أنك ميّت، وأن لك معاداً».

النوم مستقبل القيلة :

على هيئة الميت في قبره.

النوم على الجانب الأيمن :

مستقبلاً للقيلة الشريفة بوجهه، كما في وصف أمير المؤمنين المؤمن «ينام على يمينه، مستقبل القيلة...».

توسّد اليد اليمنى :

أي جعلُ خدّه الأيمن على باطن يُمناه، وإلى ذلك أشار أمير المؤمنين عليه السلام «... افترشت أرشها، وتوسّدت كفّها...».

وفي صحيحة محمد بن مسلم أن الإمام محمد الباقر عليه السلام قال له: «إذا توسّد الرجل بيمينه فليقل: بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إني أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، وتوكلت عليك، رهبة منك ورغبة، لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبرسولك الذي أرسلت، ثم يسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام».

عدم المبالغة في تكلف الفراش ووسائل

الراحة

علّ ذلك يساعده على القيام للتهجد والتعبّد وقت السحر، وهكذا كان السلف الصالح من علمائنا الأعلام، رضوان الله عليهم. وفي نهج البلاغة «طوبى لمنفس أدّت إلى ربّها فرضها، وعركت بجنبها، بؤسها، وهجرت في الليل غمضها حتى إذا غلب الكرى عليها، إفترشت أرضها، وتوسّدت كفّها، في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم، وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم...» ■

(1) الدخول إلى المرضاض لقضاء حاجته في التخلّص

من الفضلات، بولاً أو غائطاً.

بل حتى مع وجود الماء، لو آوى إلى فراشه فتذكر أنه ليس على وضوء، جاز له التيمّم.

وفي النصّ عن مولانا رسول الله ﷺ: «إذا نام العبد على طهارة، عُرّج بروحه إلى العرش، وكانت رؤياه صادقة، وإن لم ينم على طهارة، قصرت روحه عن البلوغ، فتلك المنامات أضغاث أحلام لا تصدق».

عرض النفس على الخلاء :

قبل النوم (1)، ومنافع ذلك مطوّل في الكتب وعند الأطباء... وهذا ما سنّه الإسلام.



ورد عن مولانا علي أمير المؤمنين عليه السلام وهو يوصي ابنه الحسن عليه السلام: «يا بُني ألا أعلمك أربع خصال، تستغني بها عن الطب؟ فقال الحسن عليه السلام: «بلى يا أمير المؤمنين».

فقال علي عليه السلام: «لا تجلس على الطعام، إلا وأنت جائع، ولا تقم عن الطعام إلا وأنت تشتهي، وجوّد المضع، وإذا نمت، فاعرض نفسك على الخلاء، فإذا استعملت هذه، استغيت عن الطب».

محاسبة النفس :

«إذا أويت إلى فراشك، فانظر ما كسبت في





مجتمع

مخاطر النفايات كيف نساهم في التخلص منها؟

سلوى صعب

تراكم النفايات مشكلة كبيرة وخطيرة يعاني منها كوكبنا وقد يأسف البعض منا عند السماع بالمخاطر التي تسببها هذه المشكلة وقد يلقي باللوم على الحكومات والمؤسسات الدولية لعدم ايجادها حتى الآن حلاً جذرياً لها، ولكن لو بحثنا عن أصل هذه المشكلة لوجدنا أنفسنا نحن السبب في خلقها... كيف؟ هذه المقالة تحاول أولاً تسليط الضوء على دورنا كأفراد في خلق مشكلة من المشكلات المهمة في عالمنا المعاصر، مشكلة تهدد الحياة على كوكبنا الذي نتغنى بجماله صباحاً ومساءً...، ثم تحاول استعراض الحلول العملية لها.



66

أغراضنا بأسعار زهيدة والتي تصدر لوحاتها عبارات من مثل «بس دولار» أو «بس بـ ٥٠٠ ل.ل.» فالكل قادر على الشراء وبالتالي الكل يخلف بعد الشراء كمأ هائلاً من الحاجيات التي لا حاجة فعلية لها فيصبح مصيرها ومكانها الأنسب مستوعبات النفايات عندما تضيق بها مطارحنا.

❖ مخاطر النفايات

قبل أن ندخل في الحلول العملية لهذه المشكلة نقدم إشارة سريعة إلى مخاطر هذه النفايات. تسبب النفايات مجموعة من المخاطر

التسوق هواية عزيزة على قلوب أكثرنا وهذه هواية في كثير من الأحيان تخرج عن إطار الضروريات لتتطال أي شيء يقع عليه ناظرنا، لا سيما مع موجة الاعلانات الشائكة التي لا تنفك تضرب على وتر مشاعرنا وحواسنا على مدار الساعة.

يوماً تقودنا أقدامنا إلى المحال التجارية على تنوعها ومن أصغرها حجماً أو قيمة إلى أكبرها وأغلاها... والمشكلة أن الأمر لا يقتصر فقط على الأغنياء والميسورين بل حتى أنه أصاب الفقراء أو ذوي الدخل المحدود إذ كثرت في الأونة الأخيرة المحال التي تبيع

فهي تلوث المياه الجوفية والسطحية وتلوث الهواء والتربة كما تسبب تكاثر الحشرات والقوارض وبالنتيجة تساهم في انتشار الأمراض والروائح الكريهة هذا عدا استهلاكها للموارد الطبيعية.

والنفايات على أنواعها تحتاج إلى وقت طويل لتزول وتتحلل في الطبيعة فالورق يحتاج إلى ثلاثة أشهر والألمنيوم إلى ٣٥٠ سنة والنايلون والبلاستيك يحتاج إلى أكثر من ٤٠٠ سنة أما الزجاج فلا يختفي ويتحلل قبل أكثر من ألف سنة وإذا

ما تخيلنا حجم ما نرميه من هذه المواد يومياً وعلى مدار حياتنا تصبح الصورة مرعبة.

ما هو الحل؟

نحن كمستهلكين

نشكل مصدراً مهماً لإنتاج النفايات، إذا نحن معنيون أساسيون بوضع حد لهذه المشكلة.

هناك عدة طرق بسيطة وغير معقدة ولا تتطلب جهداً كبيراً حتى أن منفعتها لا تنحصر فقط في المحافظة على البيئة بل أنها تحافظ أيضاً على ما في جيوبنا من مال.

ولا يقول قائل إنني كفرد، كنقطة في بحر هذا العالم لن يكون تأثيري فاعلاً، بل إن الأفراد بالإرادة والتصميم والتكاتف يستطيعون تحقيق أعظم النتائج.

هناك طرق عديدة للحد من تراكم

النفايات تتلخص في أربع طرق عملية تبدأ من اللحظة الأولى لقرار شراء أي من الحاجيات.

١- التخفيض أو التقليل من كمية

النفايات: ويتحصّل ذلك من خلال سياسة ترشيد الانفاق بمعنى عدم شراء ما لا يلزم، فكثير من مشترياتنا لا تحكمها حاجتنا الفعلية لها بل في أحيان كثيرة تحكمها نزواتنا الشرائية. فقبل الانبهار بما تقع عليه أنظارنا لنقف لحظات ونفكر بمدى حاجتنا لهذا الصنف أو ذاك ولنفكر بالمبلغ الذي سندفعه ثمناً لذلك، ولنحرص أن لا تقع في شرك اقتناع أنفسنا بأن الضرورة دائماً موجودة، وإذا لم نحتج إليه اليوم سنحتاجه غداً وكأنه فرصة لا تموّض فقد يأتي الغد بصنف آخر أكثر إبهاراً...

ومن السبل الأخرى

لعملية تقليل النفايات عدة طرق: الاستغناء عن شراء الأصناف المعلبة باستبدالها بأصناف طازجة أو مجففة منزلياً، أو شراء المواد الموجودة في عبوات كبيرة بدل شراء عدة عبوات صغيرة أو عند استعمال الورق للكتابة استخدام وجهي الورقة في هذه العملية وكذلك استخدام كيس قماش أو سلة لحمل المشتريات بدل أكياس النايلون، أو شراء الأغراض ذات الأغلفة الأقل أو بشراء المنتجات الأقل ضرراً بالبيئة والتي يمكن التعامل بسهولة مع نفاياتها...





بفصل النفايات العضوية كبقايا الطعام ومخلفات الحدائق والكرتون والورق عن النفايات غير العضوية كالزجاج والبلاستيك والألمنيوم. فيوضع كل صنف على حدة. والفائدة الكبيرة من طريقة التدوير تكمن في توفير الموارد الموجودة في الطبيعة فعلى سبيل المثال تدوير الورق يمنع قطع أشجار جديدة وبالتالي يوفر لنا بيئة صحية نقية الهواء.

٤- التسبيخ: التخمر وهذه خاصة بالنفايات العضوية وهي طريقة توفر سماداً طبيعياً يزيد من خصوبة الأرض ويجعلها صالحة للزراعة، وهي لا تحتاج إلى كلفة كبيرة كغيرها من الطرق إذ يمكن أن يقوم بها الأفراد أنفسهم فإذا كنت تملك حديقة أو تعيش بالقرب من أرض يمكن استصلاحها يمكنك تخصيص مستوعب يمكن تغطيته، يركن في مكان بعيد عن المنزل، توضع فيه بقايا الطعام على شكل طبقات تفصل بينها طبقات من التراب وتترك عدة أسابيع حتى تتحلل وتتحول إلى سماد طبيعي يغذي الأرض من حولك.

وأخيراً ما نملكه على هذه الأرض من ثروات طبيعية وما سخّرهُ الله تعالى من بيئة سليمة للحياة هو نعمة كبيرة مسؤوليتنا المحافظة عليها لأبنائنا ولأجيال القادمة فكلنا مستهلكون وكلنا ينتج نفايات فإذا كنا مسؤول عن الحل أمام خالقنا وخالق هذه الثروات...■

٢- إعادة الاستعمال: ويعني ذلك إعادة استخدام المخلفات قبل رميها للغرض نفسه الذي اشترت من أجله أو لأغراض أخرى بحالتها الأساسية أو بعد إجراء إضافات أو تعديلات عليها أو بإعطائها إلى من بإمكانه الاستفادة منها أكثر منا فالكثير من المنتجات تُوضع في علب من البلاستيك أو المعدن وهذه العلب يمكن إعادة استعمالها بوضع أصناف أخرى فيها كذلك يمكن استخدام الأكواب والصحون الزجاجية بدل الكرتونية أو البلاستيكية التي ترمى بعد استعمالها حتى لو تطلب الأمر جهداً قليلاً لغسل الأولى، وكذلك بالنسبة إلى الملابس والأحذية القديمة فيمكن إعطاؤها إلى أي من يحتاج إليها بدلاً من رميها في مستوعبات النفايات... فنفايات شخص قد تكون كنز شخص آخر.

٣- التدوير: ويعني هذا المفهوم إعادة تصنيع المواد لانتاج مواد جديدة ودورنا هنا كأفراد ومستهلكين المساهمة في تسهيل هذه العملية التي هي من مهمة المصانع والشركات ومساهمتنا تنحصر بعدة أساليب منها شراء الأصناف التي يمكن بسهولة تدوير مخلفاتها والمواد التي يمكن تدويرها هي: المعادن، الورق، الزيوت على أنواعها والبلاستيك مع تفاوت بالكلفة المادية لعملية تدوير كل منها الأمر الذي يتطلب حسن الاختيار عند الشراء.

والمساهمة في التدوير تتطلب في البداية عملية فرز للنفايات تبدأ من المنزل وذلك





أسرة وطفل



نلا الزين

البيت الإسلامي هو قوام المجتمع الإسلامي، ويحتل مكاناً معتبراً في اهتمام الشريعة والمضاهيم والقيم الإسلامية، انطلاقاً من أهميته في تخريج الأفراد الذين يحملون الإسلام ديناً، والقرآن كتاباً، ونهج حياة والتزام، وكل عضو في هذا البيت يمثل الشريان لجسم العائلة الإسلامية التي تكافح في معترك الحياة، لذا نجد الإسلام في تعاليمه ورسائله قد حصّن هذا البيت ليكون قاعدة للاجتماع الإسلامي قائمة على أقوى الروابط. نطل في هذه الصفحات على نشأة البيت الإسلامي وتبلوره اجتماعياً، والعلاقات التي تربط المجتمعين تحت سقفه والدعائم التي يرتكز عليها والتي تكفل له الاستقرار والأمان.

♦ النشأة والبداية :

البيت أو العائلة ثمرة زواج شرعي بين الرجل والمرأة، نشأ عن هذا الارتباط بيت وعائلة مكونة من الطرفين الأساسيين هما الزوج والزوجة، وبعد ذلك الأولاد، على اختلاف أعدادهم ونوعيتهم، هناك بيوت حافظت على ترابطها أكثر وفقاً للمنظومة الإسلامية، حين بقي الأب والأم في هذا البيت وهذه الأسرة حتى بعد زواج أولادهم. فانضم إلى العائلة الجد والجدة وبعد ذلك الأحفاد، وهناك عائلات بقيت روحية الارتباط والصلة موجودة حتى لو تعددت البيوت التي تجمعهم.

♦ أفراد البيت الإسلامي :

- الجد والجدة: يقول الله تعالى «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً» (الإسراء/ ٢٣) نلاحظ هنا أن السبب الحقيقي لوجود الإنسان هو عبادة الله تعالى، مع ذكر بر الوالدين إلى جانب عبادة الله تعالى، باعتبار أن الأبوين هما السبب الظاهري لحفظ النسل.

والآيات في هذا الصدد كثيرة منها: «... إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً ❖ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيراً» (الإسراء/ ٢٣).

- العلاقة بالجد والجدة: هي علاقة اعتراف بالجميل، وإلفة وتجربة معمقة بالحياة، ترسخت على ضوء الإسلام ليتعامل الآباء والأحفاد معهما على قاعدة المودة والرحمة والاحترام فوجودهما في

دعائم

البيت

الإسلامي





البيت مبارك وضروري، وهي علاقة متبادلة، فعلى الأجداد أيضاً أن يعاملوا أبناءهم وأحفادهم بطريقة تعمق الحاجة لوجودهم وإرشاداتهم بكل محبة وتفاعل، وكذلك الأبناء والأحفاد تتفق على عاتقهم مسؤولية رعاية الجد والجدة (الأب والأم) مادياً ومعنوياً ومشاركتهم في الرأي لتقرّ عيونهما وتهنأ حياتهما.

والحديث عن دعائم البيت الإسلامي يستدعي التطرق لعدة أمور منها:

- **تحسين البيت:** أي أن يكون لهذا البيت خصوصيته التربوية والاجتماعية وغيرها لكي لا يكون عرضه للقال والقيل والتدخل الخارجي غير المناسب للقيم والالفة بين أفراد هذا البيت وهذا السور يُرفع كلما تواجد الوعي والإيمان عند الأجداد والأبناء والأحفاد، فعند حصول أي مشكلة أو موجة أتت لا بُدَّ من استحضار تعاليم الله تعالى والمفاهيم الإسلامية التي تشكل الحكم في كافة الأمور.

- **الحفاظ على الأحكام الشرعية:** إنَّ الأحكام الشرعية تشكل الحصن المتين لأي بيت يلتزم بها، والحرص على تطبيقها يبدأ من الكبار ويؤثر بالصغار المتقين بهم. من هذه الأحكام الضرورية والمفاهيم الإسلامية:

- **الصلاة:** إقامة الصلاة في البيت يعطي القدوة لمن في هذه العائلة على صعيد الوقوف بين يدي الباري تعالى في الوقت المحدد لإقامة هذه الفريضة وبالشروط الصحيحة من حيث الوضوء واللباس والمكان والأحكام الخاصة بها.

والصلاة كما ذكر الله تعالى في كتابه المبين: ﴿تَهَيَّأْ عَنِ الضَّحَاهِ وَالْمُنْكَرِ﴾ وكما جاء في الحديث: «**الصلاة عمود الدين إن قبلت قبل ما سواها وإن ردت ردت ما سواها**». فمن الجميل أن يخصَّص في البيت مكان للصلاة نحافظ على قدسيته وطهارته وترتيبه

- **الأبناء:** هم ثمرة حياة زوجية مشتركة بين طرفين الرجل والمرأة، بهم تمر الحياة ويحفظ النسل البشري، فمع توافدهم إلى العائلة يفرح الآباء والأمهات والأقرباء لإضمام عناصر جديدة وأفراد يحملون صفة هذه العائلة أو تلك ومع الأيام يكبر الأبناء ليصبحوا آباءً وأمهات وبدورهم يقدمون للمجتمع الذي يعيشون فيه ولعائلتهم أطفالاً لتكتمل فرحة الأب والأم والجد والجدة. والأبناء عليهم مسؤولية تجاه آبائهم وأبنائهم الجدود.

- **الأحفاد:** هم فرحة العائلة كلها، لهم نكهة مختلفة عن غيرها وهم المدللون عند أجدادهم وأبائهم معاً، وهم الذين يأخذون مصروفهم وهداياهم من كافة الأطراف ويلجأون إلى حضن أجدادهم وأبائهم ليسمعوا الحكايات ويطرحوا أسئلة الطفولة وحب المعرفة والتعرف على الأشياء من حولهم.

- **دعائم البيت الإسلامي:** بما أن العائلة لها الدور الكبير في التربية والاستقرار وبناء الجيل الجديد على القيم والأخلاق، فإن البيت الذي يظلُّه الإسلام وتعاليمه وشريعته يتخذ من هذه العناوين ركائز وبنى تحتية تحصِّنه من أي هزة خارجية أو موجة عاصفة تهدد استقراره، لقد



في الحديث: إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه نجاسة.

أما على صعيد النظافة: فقد جاء في الحديث: «**النظافة من الإيمان**» لذا ينبغي على المؤمنين المحافظة على النظافة المنزلية الشخصية. وهكذا فإن البيت الإسلامي نواة المجتمع



والعطر الذي يجذب أهل البيت إليه، لنشعر بأهمية هذه الطاعة العبادية.

- **الصيام**: وهو من الفرائض التي ينبغي للعائلة الإسلامية أن تحافظ عليها وأن يصوم الصوم على مدار العام بشكل متقطع ولو في الشهر مرة - كما يقال - وليس فقط في شهر رمضان وأن يتميز البيت الإسلامي بهذه الفريضة ومقدماتها وشروطها.

- **تلاوة القرآن**: البعض يعتبر أن تلاوة القرآن مسألة مستحبة وليست واجبة إلا في شهر رمضان مثلاً، وهذا خطأ شائع فالقرآن كتاب الله ينبغي أن نتدبره كل يوم لذا فالعائلة الإسلامية التي تعيش في بيت تحكمه قيم دينية وعبادية إسلامية لا بد من وضع القرآن في سلم اهتماماتها.

وينبغي مشاركة أفراد البيوت الإسلامية بالتلاوة الجماعية والحفظ الجماعي ومشاركة الأجداد والأبناء والأحفاد في سهرات قرآنية داخل البيت وتفسير بعض الآيات والتعرف على أسرارها

وعظمتها والاستماع للقرآن، حتى يكون البيت مثلاً للتمسك بكتاب الله سبحانه تعالى ولا نصبح كالذين هجروا القرآن إلا من على رفوف المكتبات.

- **الطهارة والنظافة**: إن الإسلام حث على التطهر والطهارة وامتدح الذين يتطهرون، والطهارة لها شكلها الخارجي الظاهري وشكلها الباطني المعنوي، المطلوب الحفاظ على طهارة المنزل والجسد والثياب قدر الاستطاعة، ويقال

الإسلامي ليس مجرد أحجار وجدران يسكنها أشخاص لا يجتمعون إلا في مناسبات أو لا يهتمون بالقيم والمفاهيم التي أرادها الله لنا مسلكاً ونهجاً في الحياة العائلية والاجتماعية، انطلاقاً من النظم الإسلامية التي تكفل الاستقرار والأمان؛ بل يشكل، أي البيت الإسلامي والعائلة الإسلامية، مرتكزاً في الحياة العامة وقدره لمن يريد أن يعيش الأمان والسعادة في الدارين: الدنيا والآخرة ■



أختيار الزوج

ماجدة الحاج

تتوفر فيه صفات تؤهله للقيام بهذا الدور، والرسول (ص) اختصر الصفات بأمرين أساسيين: «إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه...».

١ - الدين: إن الزواج هو خطوة باتجاه مرضاة الله، وعلى الفتاة أن تختار زوجاً مُعِيناً لها في هذا الطريق، فالتزامه الديني وإيمانه شرط أساسي غير قابل للنقاش، وما نعينه بالإيمان ليس فقط الجانب الفكري العقائدي بل الالتزام العملي بأحكام الله، لأنه فيما بعد، في علاقته معها كزوجة، من الذي يضمن أنه لن يسيء إليها، ولن يظلمها عندما يكون هو المسؤول عنها دون سواه، وحيث لا معين لها سواه؟ إنه دينه والتزامه بالحكم الشرعي، وخوفه من الله. فلا القانون سيحميها ولا أهلها.

وهنا قد يقع الالتباس، أحياناً نسمع من الفتيات: هذا الشاب يريدني وهو مؤمن، وعندما أسأل كيف عرفت أنه مؤمن؟ تقول ظاهره شكله يوحي بذلك، وهو يصلي ويصوم.

نعم الظاهر مهم والصلاة أكثر أهمية، ولكن الإيمان الحقيقي لا يقف هنا، والمؤمن يُعرف بأمر عديدة أهمها:

- علاقته بالله: ونقصد التزامه بحكم الله، وعلى الفتاة أن تسأل:

هل يهتم لأمر عندما يقال بأنه حرام؟ هل

متى تقول الفتاة نعم، هذا الشخص يناسبني، ومتى تقول لا، لا أريده زوجاً لي.

في الحياة هناك خيارات علينا أن نقف عندها مطولاً، ونفكر فيها ملياً، ونستشير أهل الرأي والحكمة، منها خيار الزواج، فالموافقة فيه موافقة على شريك للعمر، لكل ما تبقى من هذا العمر، وليست موافقة على شريك لنزهة، إن اتفقا يكون الأمر جيداً، وإذا اختلفا، تنتهي الأمور بمجرد انتهاء الرحلة.

كما أنها ليست شراكة تجارية أو مرحلية، إنها شراكة إنسانية، مخطط لها أن تستمر في مشوار الحياة.

والأهم أنها علاقة إنسانية، تنتج بشراً وعلى الأهل أن يتحملوا مسؤوليتهم تجاههم.

هذه الموافقة ترتب أثراً فيما بعد في مجال الحقوق، فعندما تقول الفتاة: قبلت، ذلك يعني أنها جعلت من الطرف الآخر زوجاً لها، وبالتالي أصبح له عليها حقوقاً وواجبات، عليها أن تدرك حجم المسؤولية فيها، فهذا الشخص سيكون زوجاً وأباً وشريكاً وصديقاً ومعيناً ومرشداً، زوجاً لها وشريكاً في المؤسسة الزوجية في رحلة حياتها، وأباً لأولادها، وصديقاً ومعيناً ومرشداً لها للوصول إلى الهدف الإنساني الأسمى: عبادة الله سبحانه وتعالى ومرضاته.

والشخص المناسب لهذه المسؤولية لا بد أن





ولا بد أن
تسأل عن
أصحابه
وأصدقائه
أيضاً.
فيذا

اجتمعت فيه هذه الصفات يمكن حينها تسميته بالمؤمن وفي الحديث: «رُوج المؤمن فإنه إن أحبها أكرمها وإن كرهها لم يظلمها».

٢ - الأخلاق: الأخلاق ليست أمراً منفصلاً عن الدين وعن الإيمان، ولكن الرسول (ص) ذكرها ليؤكد عليها، وليؤكد على أن الإيمان هو أمر سلوكي حياتي يظهر في أخلاق الناس، وأحياناً قد نجد إنساناً يطبق الأحكام، ولكن تنقصه اللياقة في التعاطي مع الناس والأصدقاء والأقارب، ففي مجال العلاقات الإنسانية على الفتاة أن تسأل:

ما هي الألفاظ التي يستعملها في حديثه؟
كيف يتعامل مع من اساء اليه وخطأ بحقه،
وبالأخص مع من هم دونه في التراتبية
والمسؤولية؟

كيف يتصرف عند الشدائد، هل هو إنسان
عصبي، حاد المزاج، هل يكظم غيظه، أم يترك
العنان لفضبه؟

هل يتمتع بحس المبادرة والايثار والتضحية؟
إلى أي مدى هذا يكون مستعداً لأن يضحي
براحته من أجل عائلته، وهل يحرص على راحة
غيره أم أنه إنسان أناني يطلب راحته؟
هل يتحمل مسؤولية أفعاله وأقواله؟
وهل هو إنسان يتحمل المسؤولية الفردية
والاجتماعية؟

عزيزتي الفتاة قد تعتبرين أن ما ذكرته أمر مبالغ فيه، نعم لأنك لم تخوضي غمار التجربة بعد، ولكنك لو عرضتها على من سبقتك في هذا الطريق، عندها قد تجدين الأمر مختلفاً ■

يرتدع...
وهل يهتم
لأمر عندما يقال
بأنه واجب؟ هل
يلتزم...
وهل يهتم

لحضور الأدعية والمناسبات الدينية؟
على الفتاة أن تسأل عن أدائه للصلاة في أول
وقتها، هذا الشاب يصلي، ولكن هل يهتم متى
يصلي؟

وهل يهتم لأداء الصلاة جماعة في المسجد؟
وهل... وهل...؟

- علاقته بالناس: أولاً علاقته بأهله، أبيه
أمه وأخوته داخل البيت، لأن ذلك يكشف صفاته
الحقيقية، لأن الإنسان يتصرف على طبيعته
وعلى سجيته في بيته ومع عائلته، أما بين الناس
فيحاول أن يكون ملائكياً يراعي الناس ويظهر
الحياء والأدب وأفضل الأخلاق، يضع قناعاً
ليخفي سيئاته، ولا ينزع هذا القناع إلا أمام من
يعرفونه ومن تعود عليهم.

وهنا على الفتاة أن تسأل وتبحث عن إجابات
لمجموعة أسئلة:

هل يحترم والديه؟
كيف يتعاطى مع والدته؟
هل يقدر إخوته ويعطف على من هم أصغر
منه سناً؟

ما هو شكل العلاقة بينه وبين أخواته البنات؟
هل يتحمل مسؤوليته كفرد من العائلة؟
هل يبادر بالحب والحنان والعفو؟

ومن المهم أن تسأل الفتاة عن محيط هذا
الشاب، عن أسرته وعن القيم التي يحملها:
الاحترام، المحبة، الإنسانية، العدالة، الرأفة،
التواضع، لأن الإنسان يتأثر بثقافة أهله
وبشكل العلاقات في أسرته، فهو منذ الصغر
يرسم صورة الزوج على غرار ما يراه في
والده.





كيف نحافظ على جسدنا بالغذاء والرياضة

حسن ركين

الحفاظ على وزن طبيعي وصحة جيدة :

إن الحفاظ على وزن طبيعي لا يعني أبداً التجويع القسري، ولا التمارين الحديدية المرهقة، بل يعني التوازن، وذلك باتباع نظام غذائي، ونشاط جسدي يعتمد على المأكولات المتنوعة، وعلى بعض التمارين الخفيفة. إن التمارين الرياضية تساعد على حرق الوحدات الحرارية التي يخزنها الجسم مثل الدهون، وعلى تنشيط عضلات الجسم، وتقويتها، كما تساعد القلب على إيصال الدم لكافة أجزاء الجسم، وأخيراً، وليس آخراً تنشيط عمليات التخلص من الأوساخ الموجودة في الجسم.

إرشادات عامة لربة المنزل

عسل

إذا تجمد العسل فلا تعتبرينه فاسداً. ضعبي وعاء العسل في ماء غال فتعود إليه لزوجته.

ملح

غُلِّفي المملحة بقطعة من ورق الألمنيوم الذي يمنع الرطوبة فيبقى الملح جافاً. لتجنُّب تكثُّل الملح، ضعبي خمس أو عشر حبات من الأرز داخل المملحة.

لحم:

اللحم المسلوق يصبح طرياً إذا أضفت إلى ماء السلق ملعقة كبيرة من الخل ■

المراهق والتغذية :

إن حاجة الجسم للغذاء تختلف تبعاً لنموه وتطوره، ولذلك يختلف غذاء الطفل عن غذاء المراهق، وغذاء البالغ عن غذاء الكهل. والأجسام النامية تحتاج إلى كفايتها من الكالسيوم، والفوسفور، والمعادن الأخرى لبناء عظام قوية، وأسنان سليمة، وإلى كفايتها من البروتين لبناء العضلات في قوامها السليم، وإمدادها بالطاقة.

فالمراهق يعتبر في فترة نمو، ونشاط جسدي، وفكري؛ ولذلك هو بحاجة إلى التركيز في غذائه على البروتينات (ليس من الضروري أن يكون مصدرها من اللحوم بل نستطيع الحصول عليها من البقول)، والنشويات، البطاطا والذرة والمعكرونة، وبالنسبة للفتاة ينبغي التركيز على الخضار بأنواعها المختلفة.

توقيت الوجبات:

تعتبر وجبة الإفطار في المقام الأول من الأهمية؛ لأنها تتبع صيام ليل كامل، وتمد الجسم بوقود اليوم التالي؛ لكي يكون في غاية نشاطه. ويستحسن أن تكون الوجبات جميعها في أوقات منتظمة، وأن يتناولها المرء في هدوء وأناة، أما بالنسبة إلى وجبة العشاء فالأفضل الإبداع في تناولها قدر الإمكان، لكي نمشج المعدة الوقت الكافي لهضمها قبل النوم.





البابونج

نبات حولي من فصيلة المركبات، يوجد في الحقول وعلى جوانب الطرق في المناطق الحارة، والنبات عشبة يتراوح ارتفاعها ما بين ١٥ - ٥٠ سم، ساقها متفرعة، أوراقها طويلة ومجنحة، وأزهارها بيضاء، ولزهرة البابونج رائحة عطرية تميز العشبة عن أعشاب تشبهها لا رائحة لها.

المواد الفعالة:

تحتوي على ١٪ زيت أساسي يحتوي على الكامازولين الأزرق وغيره.

الخصائص الطبية:

- يستعمل من الخارج مسحوق الأزهار لمعالجة الالتهابات الجلدية والقروح والجروح في الفم والتهاب الأظافر.
- ويستعمل بخار مغلي الأزهار للاستنشاق في حالة التهاب المسالك الهوائية: الأنف والحنجرة والقصبه الهوائية.
- ويستعمل مستحلب الأزهار من الخارج لغسل العيون المصابة بالرمد، ولعمل دوش مهبلي لمعالجة الإفرازات، أو للتقيحات الجلدية بشكل عام.
- ومغلي البابونج مفيد لحالات الاضطرابات الهضمية ومضاد للتقلصات وخافض للحرارة.
- ويستعمل البابونج في مستحضرات التجميل الطبية.

الجنزبيل أو الزنجبيل

نبات من العائلة الجنزبيلية، وهو أصلاً من نباتات المناطق الحارة، يحتوي

على زيت طيار له رائحة نفاذة وطعم لاذع. يكثر في بلاد الهند الشرقية والفيلبين والصين وسيلان والمكسيك.
المادة الفعالة في الجنزبيل: زيت طيار ومواد فينولية وقلوانيات ومخاط نباتي.
المستعمل من الجنزبيل: جذوره وسيقانه المدفونة في الأرض (الريزومات).

طرق الاستعمال الطبية:

- يستعمل منقوعة قبل الأكل كمهدئ للمعدة وعلاج النقرس، كما أنه هاضم وطارد للغازات.

- ويستعمل الزنجبيل لتوسيع الأوعية الدموية، وزيادة العرق والشعور بالدفء وتلطيف الحرارة، وتقوية الطاقة الجنسية.

- ويستعمل كتوابل في تجهيز الأطعمة ومنحها الطعم المميز.

- يضاف إلى أنواع من المربيات والحلوى، ويضاف إلى المشروبات الساخنة كالسحلب والقرفة.

- يضاف من (٥ - ١٠) نقاط من زيت الزنجبيل إلى ٢٥ مل زيت لوز لمعالجة الروماتيزم.

- وتضاف نقطة أو نقطتان من الزيت على قطعة سكر أو مزيج نصف ملعقة صغيرة من العسل، وتستعمل لانتفاخ البطن ومغص الحيض والغثيان ■

الجهاز التنفسي العلوي

الأمراض التنفسية الجرثومية الحادة عند الأطفال



الصحة والحياة



يتعدى ٣ أيام - ألم في الحنجرة وسائر عضلات الجسم يصاحبه عادة سعال - ألم في الأذن ناتج عن تورم أغشية الأنف. إذا ظهرت أعراض الرشح على الطفل فلا داعي للخوف فبإمكان الأم أن تتخذ بعض التدابير المنزلية التي تساعده على الشفاء بأسرع وقت ممكن، وبالتالي تجنبه الإصابة ببعض المضاعفات كالتهاب الجيوب، والأذن الوسطى، والحنجرة، والقصبية الهوائية.

❖ التهاب اللوزتين

تتكون اللوزتان من خلايا لمفاوية وهي مماثلة للغدد الموجودة على جوانب العنق، وتحت الإبط، وأعلى الفخذ. وهي تشكل خط الدفاع الأول للجسم ضد الجراثيم. قد يصاب الأطفال بالتهاب اللوزتين على مدار السنة إلا أن الإصابات تكثر في فصلي الشتاء والربيع. كما أنها تكثر عند الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٣ و٧ سنوات.

ينتج التهاب اللوزتين في أكثر الأوقات عن الإصابة بفيروسات، عندها يكون مصحوباً بالرشح أو بسعال جاف. وقد ينتج عن الإصابة ببعض أنواع المكورات العقدية وهذه تحتاج إلى المعالجة نظراً لاحتمال حدوث مضاعفات صحية. وفي هذه الحالة تبدو على الطفل الأعراض الرئيسية الآتية:

ارتفاع درجة الحرارة (٣٨ - ٣٨,٥

نتج الأمراض التنفسية الجرثومية الحادة عن إصابة القنوات التنفسية، في مستوياتها المختلفة، بالجراثيم (فيروسات، بكتيريا، طفيليات). وغالباً ما تبدأ برشح تسهل معالجته بإجراءات منزلية بسيطة، وباستعمال محدود للأدوية إلا أن الإصابة قد تتطور إلى التهابات تصيب القصبات الهوائية أو الرئتين (ذات الرئة)، خصوصاً إذا ما أهمل علاج الرشح.

تقسم الأمراض التنفسية الجرثومية الحادة إلى قسمين، هي: ١ - أمراض الجهاز التنفسي العلوي.

٢ - أمراض الجهاز التنفسي السفلي.

أمراض الجهاز التنفسي العلوي

❖ الرشح

يعتبر الرشح من الأمراض الأكثر شيوعاً وهو التهاب يصيب الأغشية الداخلية للأنف والحنجرة.

ينتج الرشح عن الإصابة بأنواع مختلفة من الفيروسات (تفوق المئة)، التي تدخل مع الهواء عبر الأنف والحنجرة مسببة التهاباً في أغشية الجهاز التنفسي العلوي.

في معظم الأحيان تدوم الإصابة حوالي ٣ - ١٠ أيام حتى يتسنى لأجهزة الدفاع في الجسم التغلب على الفيروس المسبب للمرض، وأعراض الرشح هي:

عطاس مع سيلان من الأنف يتحول إلى إفرازات مخاطية - ارتفاع في الحرارة لا

❖ التهاب الأذن الوسطى

التهاب الأذن الوسطى من الأمراض الشائعة عند الأطفال، تبدأ عادة بعد بضعة أيام من الإصابة بالرشح أو إنسداد الأنف. وهو غالباً ما يدفع الأطفال إلى البكاء أو إلى دك جانب الرأس وأحياناً يخرج القيح من الأذن، وقد تترافق هذه الأعراض مع ارتفاع في درجات الحرارة.

المسببات والأعراض

الرئيسية

تنتج بعض التهابات الأذن الوسطى عن الإصابة بالفيروسات، إلا أن معظمها ينتج عن البكتيريا. في حالات نادرة، تمتد هذه الالتهابات إلى العظمة الموجودة خلف الأذن مما يؤدي إلى التهابها والتهاب الغشاء mastoiditis، أو إلى

التهاب الغشاء المحيط بالدماغ أو السحايا meningitis وأعراضها:

ارتفاع في الحرارة (٣٨ - ٣٨,٥ درجة مئوية) - أوجاع في الأذن - قيح في الأذن.

إن تكرار التهاب الأذن الوسطى يعرض الطفل للطرش، لذلك على الأم أن تستشير الطبيب للمعالجة في حال ظهور أعراض

المرض ■

درجة مئوية) - ألم في الحلق وعند البلع - تضخم اللوزتين مع وجود قيح أبيض عليهما - تضخم في العقد اللمفية تحت زاويتي الفك السفلي في أعلى العنق.

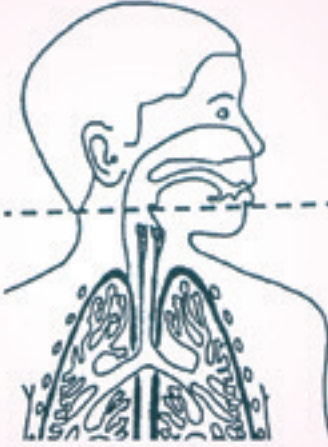
عندما ينتج التهاب اللوزتين عن إصابة بالفيروس فلا داعي لاستعمال المضادات الحيوية. في هذه الحالة، باستطاعة الأم أن تلجأ إلى بعض التدابير المنزلية التي تساعد

الطفل على الشفاء، كإكثار من السوائل والمأكولات السهلة البلع. وبعكس الأفكار الشائعة بإمكان الطفل أن يتناول الحليب ومشتقاته والبيض وكذلك اللحوم على أنواعها.

إن مسح العنق بالزيت الساخن وتدليك الغدد المتضخمة وإفقاء اللوزتين وإخراج القيح منهما لا يساعد على الشفاء بل يؤدي للطفل.

ملاحظات

أما في حال ظهور الأعراض الرئيسية التي ذكرت سابقاً، فيصبح من الضروري إستشارة الطبيب لمنع حدوث بعض المضاعفات الصحية مثل روماتيزم القلب والتهاب الكلى التي بإمكانها أن تنتج عن الإصابة بالمكورات العنقودية.



ضوابط التواصل عبر الإنترنت (١)

الدكتور علي زعيتر

تصدق، وتتخدع بزخرف القول، وربما أوقعها الصياد في شباكه، فهو مرة ناصح أمين، وهو مرة أخرى ضحية تئن وتبحث عن منقذ، وهو الثالثة أعزب يبحث عن شريكة الحياة، وهو رابعة مريض يريد الشفاء إلخ.

❖ لا معلومات شخصية على الشبكة

يجب على أولياء الأمور إبلاغ الأطفال والمراهقين بأهمية عدم إرسال أو تبادل أية معلومات شخصية، مثل: الاسم، ومكان الإقامة، ورقم الهاتف أو حتى رقم البطاقة الشخصية، أو أرقام الحسابات البنكية وبطاقات الائتمان، إضافة إلى عدم إفشاء البريد الإلكتروني، وكلمات السر للدخول على الشبكة التي يمكن لبعض المخربين الاستفادة منها، كما ينبغي عدم ترك أية صور شخصية على أجهزة الكمبيوتر المستخدمة في الاتصال بالشبكة، وذلك لسهولة اختراقها والاستيلاء على بعض الملفات المهمة منها، إذ يمكن ببساطة استغلال تلك الصور وترويجها على الشبكة بعد إدخال التعديلات عليها بهدف تشويه سمعة أصحابها أو وضعهم في هيئة غير أخلاقية من خلال برامج معالجة الصور، وكان بعض ضحايا الانترنت الذين قد تعرضوا لعمليات سطو على محتويات أجهزتهم قد تم تداول صورهم على نطاق واسع، وتم تحوير بعض تلك الصور وتركيبها على هياكل فاضحة، أو

❖ ضوابط التواصل بين الجنسين

- عدم استخدام تبادل الصور بأي حال من الأحوال.
- أولاً: لأن هذا ليس له حاجة مطلقاً، فالكتابة تعني وتكفي.
- ثانياً: لأن هذا مدخل عظيم من مداخل الشيطان، في تزيين الباطل وتهوينه على النفس.
- الاكتفاء بالخط والكتابة، دون محادثة شفوية، وإذا احتيج إلى المحادثة فيراعى فيها الأمر الرباني:

﴿فلا تخضعن بالقول، فيطمع الذي في قلبه مرض، وقلن قولاً معروفاً﴾ وإذا كان هذا في عهد النبوة، فكيف بعصور الشهوة والفتنة؟

- الجدية في التناول، وعدم الاسترسال في أحاديث لا طائل من ورائها فالكثيرون يتسلون بمجرد الحديث مع الجنس الآخر، بغض النظر عن موضوع الحديث، إذ بهم الرجل أن يسمع صوت أنثى، خاصة إذا كان جميلاً رقيقاً، وبهم الأنثى مثل ذلك، وبهم كلاً منهما أن يحدث الآخر، ولو كتابياً. فليكن الطرح جاداً، بعيداً عن الهزل والتميع.

- الحذر واليقظة وعدم الاستفغال، فقد يكون من نواجههم في الإنترنت أشباحاً في الغالب، فالرجل يدخل باسم فتاة، والفتاة تقدم نفسها على أنها شاب... كل ذلك غير معروف. فينبغي الالتفات إلى خطورة الموقف، فقد دلت التجربة أن بعض النساء سرعان ما

وهمية، وبعضها قد يكون جذاباً بهدف جذب أكبر المستخدمين أو المتحدثين في الغرفة لهم، خاصة وأن بعض الحوادث التي وقعت في الولايات المتحدة الأمريكية، قد أشارت إلى أن بعض مرتكبيها هم ممن تعرف عليهم بعض الأطفال والمراهقين من خلال الشبكة، وكانوا أصحاب سلوك إجرامي أو مشبوه، وفي هذه النقطة بالذات يجب على أولياء أمور الأطفال والمراهقين تحذيرهم من مقابلة من تعرفوا عليهم من خلال الشبكة.

مشوهة بهدف إيذاء أصحابها الأصليين، أو تبادلها في منظمات أو مواقع مشبوهة.

❖ منع مقابلة أصدقاء الشبكة

ينبغي عدم السماح للأطفال أو المراهقين بمقابلة من تعرفوا عليهم من خلال الشبكة لوحدهم، وعدم السماح لهم بالثقة بمن يتعاملون معهم من خلال الشبكة، وربما يعزى ذلك إلى أن الكثيرين ممن يرتادون الشبكة خاصة في غرف الدردشة CHAT يطلقون على أنفسهم أسماء

سؤال

جواب

باب نطل منه عليكم لإضفاء متعة مشاركتكم بالإجابة على جميع أسئلتكم المتعلقة بكافة علوم الكمبيوتر من عتاد وبرمجيات Hardware & Software ترسلونها بالبريد العادي إلى دار المجلة أو إلى البريد الإلكتروني: E-Mail - draliz@hotmail.com.

إنتي أحاول انزال نظام التشغيل windows-98 على جهازي ولكنه بعد قليل يتوقف وتظهر رسالة مضادها أنه يوجد فيروس داخل جهازي. ولكنني متأكد بعدم وجود أي ملف أو فيروس في الجهاز فما هو السبب علماً بأنني أجريت: Format C قبل عملية الانزال؟



محمد ناجي

لا يمنع انزال windows-98 في هذه الحالة إلا عبر التى الموجود داخل MainBoard. فما عليك إلا إقلاع الجهاز والضغط على مفتاح Del عدة مرات ثم تدخل إلى اللوحة الرئيسية وتضغط على Advanced Setup ثم تضغط على Trend ChipAway Virus وتحوّلها من Enabled إلى Disabled. وهذه التعليمات تأتي حسب نوع MainBoard الموجود في جهازك وعند الانتهاء احفظ التغييرات ثم أعد اقلاع الكمبيوتر وانزال Windows-98.

لدي طابعة اسمها Lexmark 3200 أتى شخص متخصص وعرفها إلى الكمبيوتر وعندما سألته عن كيفية تعريفها للنظام windows-98 أجابني بسرعة بكلام لم أفهمه فأرجو اعلامي بكيفية تعريفها مع العلم بأنني لست ملمة بالكمبيوتر بشكل قوي.



حنان صفصوف

عليك في البداية تحضير الـ Cd أو Disk الخاص الذي أتى مع الطابعة، ثم الضغط على start ثم على Settings ثم على Printers والضغط على ملف اسمه Add printer فتظهر لائحة Next ثم Local printer ثم تختاري Have disk وتضعي Cd أو Disk الخاص ثم تضغطين على Browse واختيار المسار Cd أو Disk فيسير تلقائياً ويعطيك، أن إدخال رسالة التعريف تم كاملاً مع اظهار اسم الطابعة تماماً. ويوجد في الأسواق طابعات بمجرد أن تدخل الـ CD الخاص بها في الكمبيوتر يثبت برنامج التعريف تلقائياً، ولست بحاجة إلى الفقرة الأولى.





الدراسة عبر الإنترنت

باسم الجامعة الإسلامية:
www.uofislam.hostme.com. وفي لبنان
قامت جمعية المعارف الإسلامية بمواكبة
هذا التطور من خلال موقع لها تابع لمعهد
الإمام المهدي ﷺ للعلوم الإسلامية
www.maahadalmahdi.org.

ألعاب أميركية تقتل العرب في مواقع

عربية!

لقد اعتاد الأميركيون أن يكونوا أبطالاً
خياليين على طريقة «رامبو» وغيره، وقد
دأبوا على صناعة الأفلام الخيالية التي
يقترح بها رجل واحد منهم كل مقرات
ومراكز التجمعات الأساسية لأعدائهم
بطريقة فيها نوع من الاستهزاء والسخرية
بالآخرين. وفي مرحلة الألعاب الالكترونية
تطورت بطولات الأميركيين ليصنعها
اللاعب نفسه عبر حمل السلاح الأميركي
في اللعبة ليقتل كل أعداء الأميركيين، في
أسلوب معادٍ لكل ما هو غير أميركي ويربي
الأجيال على كراهية وقتل وإرهاب
الآخرين، وهذا ما عرفناه وألفناه في العديد
من الألعاب الالكترونية.

ولكن الغريب أن نجد أن هذه الألعاب
والبطولات الأميركية تتبناها وتعرضها

الدراسة عبر الإنترنت

تنتشر على صفحات الانترنت مواقع
متعددة لجامعات وكليات ومعاهد تقدم
خدمة الدراسة بالمراسلة يستطيع من
خلالها الطالب أن يحصل على الشهادات
الجامعية العليا في أي تخصص يريد.
الدراسة بالمراسلة كانت ولا زالت
موجودة عبر البريد ولكن الآن تطورت
وأصبحت من خلال الإنترنت، حيث يمكن
للطالب أن يستفيد من التقنيات الحديثة في
هذا المجال، فيمكنه وهو في بيته أن يتابع
المحاضرات الدراسية مباشرة عبر
الإنترنت أو أن يقوم بالدراسة بنفسه حسب
المنهج المقرر ثم يقدم الامتحان عبر
الإنترنت أو الأطروحة وبذلك يحصل على
الشهادة المطلوبة، أو يطلب منه مراجعة
مندوب الجامعة أو المعهد في بلده ليقدّم
الامتحان تحت إشرافه.

وهذه التجربة دخلت فيها أيضاً الحوزة
من خلال موقع لها باسم جامعة الإمام
الخميني في قم المقدسة، وأيضاً تقوم بعض
المواقع على الإنترنت بوضع دروس الخارج
للمراجع العظام وبذلك يتسنى لطلاب
الحوزة خارج قم أن يراجعوها، وهذا الموقع



يجوز للزوجة أن توقف أخذ حبوب منع الحمل من دون علم الزوج أو موافقته؟
ج: لا يجب عليها أخذ حبوب المنع.

موقع جمعية المعارف الإسلامية

الثقافية

وهي جمعية فكرية ثقافية تعكس الإسلام المحمدي الأصيل من منابعه الصافية.

يحتوي الموقع على العديد من الأقسام المميزة، وهي:

- ١ - النشاطات.
- ٢ - الكتاب الشهري.
- ٣ - دوحة الولاية.
- ٤ - منتدى الحوار.
- ٥ - الاصدارات.
- ٦ - أقسام الجمعية: وتقسّم إلى أربعة

فروع:

❖ مركز الإمام الخميني الثقافي.

❖ معهد الإمام المهدي عليه السلام.

❖ مجلة بقية الله.

❖ معهد سيد الشهداء.

ويحتوي هذا الموقع أيضاً على (نور الأسبوع)، يتم من خلاله تقديم بعض النصائح من واقع الأمة، وعرض لإحدى المشكلات المعاصرة وكيفية معالجتها.

وهناك مسابقات تنظمها الجمعية، توزع على الفائزين فيها جوائز قيمة.

ويمكن لمتصفح الانترنت، التواصل مع الجمعية عبر البريد الالكتروني لها والموجود

على صفحات الموقع www.maaref

مواقع عربية! نجد في بعض هذه الألعاب الأميركي (الذي يفترض أن يكون اللاعب نفسه) يقتحم البلاد العربية والإسلامية ويقتل كل من يظهر من العرب، في صورة واضحة فيها معالم العالم العربي والإسلامي من طريقة اللباس إلى طريقة البيوت وبنائها، إلى الطبيعة الصحراوية... بل نراهم يذكرون المنطقة باسمها كأفغانستان - مثلاً -، أليس غريباً أن يربي العرب والمسلمون أطفالهم على احتقار أنفسهم وقتل أهلهم واعطاء صورة للعالم العربي والإسلامي على أنه العدو!

كل ما يمثل من علامات تميز العربي والمسلم هي مستهدفة في هذه الألعاب، فكيف رضي ضمير أصحاب تلك المواقع العربية على نشرها، بل ووضع علامة مميزة بجانبها تجذب رواد الإنترنت إلى هذه اللعبة الرائدة والجديدة والشيقّة!!!

استفتاءات:

استفتاءات حديثة لسماحة السيد القائد حفظه الله مأخوذة عبر الإنترنت من مواقع مكتب الاستفتاءات في قم المقدسة

س: إذا امتنع الزوج عن الانفاق على زوجته، فهل يجوز لها أخذ مقدار من النفقة منه بدون علمه ولو من باب المقاصة؟

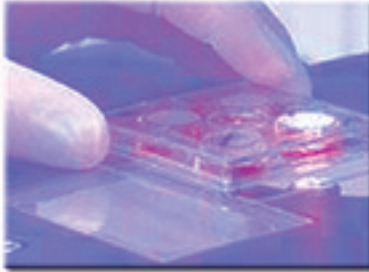
ج: بالنسبة لنفقة الزوجة إذا امتنع الزوج عن دفعها فطالبت بها ولم يمكن إجباره من الحاكم الشرعي جاز لها الاقتصاص من ماله ولا يتوقف على إذن الحاكم.

س: إذا كان الزوج لا يريد الأولاد فهل



خلل جيني وراء تكلس شرايين الأطفال

من بناء أنزيم خاص مسؤول عن وقف عملية تكلس الشرايين، ويتركز التحور على مادة بايروفوسفات اللاعضوية المسؤولة في الأساس عن نشاط الأنزيم القادر على كبح جماح تكلس بطانات الشرايين عند الإنسان. ويؤدي الخلل الجيني الذي يوقف عمل هذا الأنزيم أو يشوهه إلى انفلات عملية تكلس الشرايين بغض النظر عن سن المصاب، وتنتهي عملية تكلس الشرايين التي تؤدي إلى انسداد الأوعية الدموية بموت المصاب، بسبب عدم وصول المزيد من الدم إلى قلبه، وينتقل المرض عبر عامل وراثي متح أي خفي بمعنى أنه ينتقل إلى الطفل حينما يعاني كلا الوالدين من التشوه الجيني المسبب للحالة.



توصل فريق بحث عالمي إلى الكشف عن الأسباب الجزيئية لنشوء حالة نادرة من تكلس الشرايين تصيب الأطفال الرضع، وذكرت مصادر طبية غربية متخصصة أن حالة تكلس شرايين الأطفال الرضع نادرة في الطب وتتميز بولادة الأطفال وهم يعانون من تكلس الشرايين، وهي حالة خطيرة ثبت من خلال متابعتها أنها لا تمنح الطفل فرصة تخطي مرحلة الرضاعة، بمعنى أنها تنتهي بموت الطفل في أغلب الأحيان. وفحص العلماء عينات من الـ (DNA) لدى ١١ طفلاً يعانون من التكلس الطفولي للشرايين وكذلك عينات من ذويهم أيضاً، وأظهر الفحص أن الأطفال يعانون من تحور جيني يكون جزءاً مهماً

تحذيرات، الهواتف النقالة تؤذي أدمغة الصغار

الجوال بين أطفال المدارس الابتدائية يسرق منهم متعة الطفولة ويشعرهم بأنهم أكبر من سنهم، خصوصاً إذا انضموا إلى صراعات الرسائل النقالّة. وكانت بعض الدراسات قد أظهرت وجود ارتباط بين هذه التكنولوجيا العصرية وزيادة معدلات الإصابة بسرطانات الدماغ والجلد بسبب الإشعاعات المنبعثة منها.



في ظلّ الزيادة المستمرة في أعداد مستخدمي الهواتف النقالة (الخلوي)، وخصوصاً بين الصغار الذين لم تتجاوز أعمارهم الخامسة بعد، حذّر باحثون مختصون من خطورة هذه الهواتف وإشعاعاتها على الأطفال والتي تؤذي أدمغتهم الصغيرة وتسبب إصابتهم بالسرطان. وقال الباحثون إن ١١ في المائة من الأطفال البريطانيين في سن الخمس إلى تسع سنوات يستخدمون هذه الهواتف، وهي ضعف النسبة التي كانت قبل عامين، على الرغم من التحذيرات الحكومية من خطورتها. كما أعرب المعلمون عن خشيتهم من تزايد حوادث السرقة لتلك الهواتف بين الأطفال في هذه السن، وهو ما يؤثر سلبياً على سلوكياتهم، مشيرين إلى أن انتشار

تخليق أول مجموعة من الخلايا الجذعية الأساسية

وصفت البحث بأنه لا أخلاقي وغير ضروري. وتم تصنيع الخلايا من جنين تم تخليقه كجزء من التلقيح الصناعي، وحسب القوانين البريطانية يجب التخلص من الأجنة التي تم تخليقها خلال عمليات التلقيح الصناعي خلال خمس سنوات إذا لم يتم استخدامها، وتم الحصول على الجنين بعد أن تبرع به والداه بعد انتهائهما من عملية تلقيح صناعية.

أعلن فريق من الباحثين في لندن أنهم نجحوا في تخليق أول مجموعة من الخلايا الجذعية الأساسية المعروفة بالخلايا الجذعية للمرة الأولى منذ الموافقة على إجراء الأبحاث المتعلقة بتلك الخلايا في بريطانيا.

ويقول الباحثون أنهم سيستخدمون الخلايا الجذعية في إجراء تجارب للبحث عن علاج لمرض الشلل الرعاشي وداء السكري، غير أن منظمة معارضة للإجهاض



تغلغل السياسة في الفن

وفي مناخ الحرب العالمية الأولى خرجت فئة من الفنانين الساخطين على القتل والدمار في العالم الذي تخلفه الحروب، فكانت «المدرسة الدادائية» التي ولدت في فرنسا وهي قمة في العبث والتغيير والرفض واللاإيديولوجيا، ثم ولدت «السوريالية» من رحمها إنما ضمن بعض «القواعد» و«الأصول» وقد كان لها عدة منظرين على رأسهم اندريه بروتون. في العام ١٩٤٥ وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية خرجت أوروبا من الحرب ممزقة منهكة وتحديداً باريس التي غاردها اسراب الفنانين إلى دول عدة وتحديداً إلى أميركا التي خرجت من الحرب دون خسائر تذكر، فازدهر الفن في نيويورك وتطورت متاحفها.

لا شك أن فناً جديداً قد ولد بعد الحرب لكنه لم يكن منقطعاً عما سبقه، فجزوره كانت ممتدة في تربة الحداثة الخصبية علماً أن هذه المدارس

سميت «ما بعد الحداثة» ومن أبرز هذه المدارس نذكر «البوب» أي الشعبي وهو فن يعتمد على تكبير مشاهد ورسوم عادية لصور النجوم ورسوم سوبرمان أو حتى غلاف علبه شراب البندورة! من الآن فصاعداً ننصح بالتفتيش عن السياسة في كل شيء فهي على الأكد حاضرة ولو كثرت أقتعتها.



إن الرسم كباقي أشكال الابداع يتأثر بالمناخ السياسي والاقتصادي لكل بلد، وغالباً ما تتطور المدارس التشكيلية وتتوسع حسب هذه المناخات، فالثورة الفرنسية مثلاً سعت إلى أن يكون الفن دعامة أساسية لقيادة الدولة الصالحة، ومع أنها حررت الفن من سلطة البلاط والكنيسة إلا أنها كبلته بمجموعة من القوانين النظرية، الجمالية والأخلاقية في قالب يحول الفن إلى «موظف» في خدمة شعارات الثورة وهذا ما أحرّ ظهور الرومانسية في فرنسا عن انكلترا وألمانيا حوالي العقديين من الزمن بسبب سيادة المذهب الكلاسيكي الجديد، مذهب الدولة الرسمي.

أما في روسيا وبعد الثورة البولشفية سنة ١٩١٧ وسيادة الفكر الاشتراكي فقد انهمكت السلطة الجديدة في ايجاد الطرق لفرض إيديولوجية الطبقة التي تمثلها، وخلق ثقافة البروليتاريا. وقد أدى هذا إلى تشكيل طبقة من الفنانين المتيمين برسم القبضات والسلاسل المقطعة والسنابل الباسقة والمناجل في أيدي الفلاحين بالإضافة إلى تكريس صورة القائد وتأييده، وفي المقابل ذهب ضحية هذا التوجه أسماء كبيرة من الفنانين الذين أبوا الانصياع مثل كاندينسكي وشاغال وفيلونوف.

صرع الخط والكمبيوتر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الكمبيوتر لا يمكن أن يضيف حتى الآن جماليات جديدة. لأنه لا يستطيع التمييز بين كتابة حرف الجيم التي يعقبا «ألف» ولها شكل

مميز، والجيم التي بعدها «راء» ولها شكل آخر، أو اتصال الباء بالميم في خط الثلث والتي وصلت إلى ستة عشر نوعاً... وهل الكمبيوتر يستطيع عمل لوحة فنية للخط؟

لذلك، اقتصر دور الكمبيوتر على أنه استعاض به عن الحرفيين في الصحف وباقي المجالات، ومع ذلك فإن الخطاطين الأذكياء

استطاعوا أن يدخلوا تقنية الكمبيوتر إلى ورشهم ومحلاتهم للاستعانة بهذه التقنية الحديثة، باعتبارها نعمة في سرعة الإنجاز ودقته.

على مرّ عدة قرون كان الخط العربي رسولاً للفكر الإسلامي وتحديداً للقرآن الكريم، ومن الناحية البصرية كان شكلاً مبهراً أدهش الكثير من الغربيين القدماء والحديثين الذين لم يفهموا معانيه لكنهم سَحروا بإنسيايبته وحميميته بعكس التسننات الحادة التي حملها الحرف اللاتيني.

الخط العربي ليس في أحسن حالاته، وللأسف لا يسعى أحد لتحسين هذا الوضع إذا استثنينا بعض المحاولات الجادة في إيران، حيث توجد جمعية للخطاطين تدرّس الخط، وهي شبيهة بنظام كليّات الأربع سنوات، التي تمنح البكالوريوس، والدولة توفر للخريج فرصة عمل، ويتميز الخطاطون الإيرانيون بأسلوب خاص في خط التعليق. أما تركيا فتسعى للوصول للمكانة التي تحتلها إيران، أما مصر فقد عادت إلى تدريس مادة الخط بالمدارس، كما كان في السابق كما تعتبر سوريا والعراق من المراكز الهامة للخط بينما يقوم مجلس التعاون الخليجي بتنظيم معرض كل سنتين لخطاطي دول المجلس.

وإذا أردنا تعداد المشاكل التي تعترض الخط والخطاطين فلن نحتار أبداً لأن المشكلة تنحصر تقريباً بعنوان واحد وهو: «الكمبيوتر». فمنذ دخول هذا الجهاز إلى المؤسسات والصحف ودور النشر ودنيا الإعلام والإعلان، منذ دخوله هذه الميادين بدأت تشوهات تدخل إلى

قواعد الخط التي يقدمها هذا الجهاز، كما بدأ دور الخطاط بالانحسار إلى أقصى وأقصى الدرجات حتى أنه غاب كلياً عن عالم الإعلام والكتاب، وأكثرهم تحول إلى مهن أخرى أو لكتابة بعض اللوحات الخطية التي قد تُعرض في صالة أو متحف.



الروي والوزن الشعري بين الاتحاد

وقد أبدع في هذا المعنى الأديب الفاضل والشاعر البارع، الشيخ سليمان ظاهر العاملي النباطي، وهو من ذرية الشهيد الثاني، وأحد أفضاذا العصر الحديث؛ مندداً بمن يذم طريقة الشعر القديمة ويدعو إلى غيرها، ومنوهاً بفضل اللغة العربية في قصيدة فريدة، قال فيها:

ضَلَّ قَوْمٌ يَرَوْنَ نَهْجَ الْأَوَالِي
مَنْهَجاً فِي الْقَرِيضِ غَيْرَ سَدِيدِ
فَرَمَوْا مَا أَبْقَوْا لَهُمْ مِنْ تَرَاثِ
خَالِدٍ بِالنَّتْقِيبِ وَالنَّفْتِيدِ
وللأديب اللبناني الكبير، والمؤرخ الشهير، الأمير شكيب أرسلان، كلمة فند فيها رأي من يعيب استعمال طريقة العرب القدماء للشعر في هذا العصر، خاطب فيها بعض الشعراء العاملين بقوله:

«... ولا يفرك ما تقرأه من الإزراء بهذا القريض، على أنه طريقة ماضية، وخطة عافية، ونزعة لا تليق بهذا العصر، عصر البخار والكهرباء والطائرات المحلقة في السماء، وغير ذلك مما

في غمرة الحديث عن الشعر بين القديم والحديث، ينبري البعض ليقترح التحرر من قيود الوزن الواحد والروي الواحد في القصيدة الواحدة.

وفي الوقوف على هذا الاقتراح، نؤكد ما لا يذكره امرؤ البتة، أن لاتحاد الوزن والقافية في القصيدة وضده تأثيراً ملموساً في النفس، من جهة الاستحسان والاستبجاب. ثم إن صاحب هذا الاقتراح نظير من يقترح على من اعترم أن يبني بيتاً، أن يجعل خشب السطح، بعضه دقيقاً، وبعضه غليظاً، وأن يجعل النوافذ والأبواب، بعضها طويلاً، وبعضها قصيراً، وبعضها ضيقاً، وبعضها واسعاً، بحيث لا يكون واحد منها مشابهاً للآخر، فهل نرى أن هذا البيت يوافق الذوق السليم، والرأي الحكيم؟!

نعم أحدث المتأخرون في الشعر أنواعاً أسموها «الموشح»، وكان أهل الأندلس أول من اخترعها، بيد أنها لم تخرج عن الاتحاد في الروي والقافية، لذا زادت رونقاً وجمالاً.

يسمونه «بالحياة»، فالشعر ليس بكيمياء ولا بميكانيكيات، وهو أبعد الأشياء عن هذه الأشياء - والشعر كلما قرب من الطبيعة، ونأى عن الصناعة، كان شعراً، وراق طبعاً؛ والشعر ليس فيه عصري وغير عصري، بل فيه عالٍ وسافلٌ، وصاعدٌ ونازلٌ، وكلُّما جاش به الصدر عن روح اللغة التي ينظم فيها، وأشبه ديباجتها، وانطبع على منحائها، كان المثل الأعلى الذي تتجه إليه الرغائب، والغرض الأقصى الذي تضرب إليه آباط التجائب. وظاهرٌ أنه لا «دانتي» ولا «شكسبير» ولا «غوته» ولا «راسين» ولا من قبلهم «فيرجيل»

ولا «هومير» كانوا شعراء عصريين، ولا أدركوا هذا العصر، ولا نطقوا بلغته، ولا عرفوا شيئاً من اختراعاته وهم مع ذلكم لا يزالون في العالم الغربي المقتدى بهم، آلهة الشعر المعبودة، وأقيسة الفصاحة البعيدة. وفي نهاية المطاف، إنني أدعو إلى تشجيع كل الأقلام التي تكتب ما هو جيد ونافعٌ، لأن ما ينفع الناس يمكث في الأرض، والكلمة الجيدة تثبره من مدقته كنزاً. أما إذا ما ذهبت الكلمة جفاءً زبداءً، فلا قيمة لها، سواء أكانت شعراً يستند على العمود نفسه الذي استقام عليه ديوان العرب، أم تحررت مرسلة على غير وزن وقافية.

توضيح	قُلْ	لا تَقُلْ
لأنَّ «الْفُرْقَةَ» بضمُّ الفاء، تعني: الافتراق. أمَّا «الضَّرْقَةَ» بكسر الفاء، فإنها تعني: الطائفة من الناس؛ أو عدداً من أئوية الجيش.	إِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ	إِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ
لأنَّ «الهُوِيَّةَ» بضمُّ الهاء، تعني: الحقيقة المطلقة في الأشياء والأحياء المشتملة على الحقائق والصفات الجوهرية، وهي منسوبة إلى هو. أمَّا «الهُوِيَّةَ» بفتح الهاء، فإنها تعني: البئر البعيدة القعر، ج هوايا.	الصَّلَاةُ هُوِيَّةُ الْمُؤْمِنِ	الصَّلَاةُ هُوِيَّةُ الْمُؤْمِنِ
«حزيران» بفتح الحاء: هو الشهر السادس من السنة الشمسية؛ أيامه ثلاثون.	شَهْرُ حَزِيرَانَ	شَهْرُ حَزِيرَانَ
«ربيع الآخر»: هو الشهر الرابع من السنة الهجرية.	شَهْرُ رَبِيعِ الْآخِرِ	شَهْرُ رَبِيعِ الثَّانِي
«الحجامة»، بكسر الحاء: هي حرفة الحجَّام؛ والحجَّام: هو من يداوي بالحجامة؛ والحجمة: هي آلة كالكأس توضع على جسم المريض فتجذب الدم، والجمع محاجم.	إِيَّاكَ وَالْحِجَامَةَ عَلَى الرَّيْقِ	إِيَّاكَ وَالْحِجَامَةَ عَلَى الرَّيْقِ

نضحات من سيرة الحوراء عليها السلام

مريم محمود

أن نتحدث عن السيدة زينب عليها السلام فهذا شيء جميل، ولكن القلم الأخرس يقف عاجزاً عن إدراك حقاها بما يليق بمقامها الشريف ويعجز عن خط عباراتٍ على هذه الورقة الصامتة، وهو يتناول سيرة هذه الإنسنة الصابرة... ولدت السيدة زينب عليها السلام في السنة الخامسة من الهجرة النبوية في بيت النور الذي ضم أباه سيد الأوصياء، وأمها الطاهرة تلك المرأة التي ظهرت فيها كل الهوية الإنسانية (+)، وأخوها سبطي الرسول ﷺ خاتم النبيين وسيد المرسلين الذي لاقت منه كل عطف ومحبة...

الحوراء عليها السلام تربت في بيت الرسالة، فكانت الصورة الصادقة للإيمان الراسخ والدين العظيم، وهي التي رضعت من ثدي الطهر ونبل الأخلاق العالية الرفيعة، لا بل إن صفات الزهراء عليها السلام كلها انعكست في زينب وظهرت جلية واضحة في زهداها، وعبادتها، وهي التي جعلت بيتها بعد الزواج بيت العبادة والصلاة وتلاوة القرآن... وهي التي نهلت العلم عن أبيها، وهي التي كانت تتطق بلسانه إذا تكلمت كما روى الرواة...

اللَّهُ سبحانه وتعالى أسبغ عليها نور الحكمة والنبوة، وهي التي زقت العلم زقاً وهي العاملة غير المعلمة، كما صرح في حقاها ابن أخيها الإمام السجاد عليه السلام مؤيداً مقامها العلمي الشامخ: «إنك يا عمّة بحمد الله عالمة غير معلّمة وفهّمة غير مفهّمة». تزوجت السيدة زينب عليها السلام من ابن عمها عبد الله بن جعفر، وولدت له أربعة ذكور وأثنى، وقد استشهد اثنان منهما مع خالهما الحسين عليه السلام ب كربلاء... حيث عملت السيدة زينب عليها السلام على تضييد الجرحى، فكانت خير ممرضة في هذه المعركة...

شاءت الأقدار للسيدة زينب عليها السلام أن تخرج للحياة التي رمت بها في أحضان المصائب والأحزان منذ الطفولة إلى آخر يوم في حياتها... ولقد استقبلت كل المحن برحابة صدر وصبر اشتهر بهما والدها أمير المؤمنين عليه السلام.

سميت الحوراء عليها السلام بـ«أم المصائب» لكثرة الشدائد التي انهالت عليها... هذه المحن والمصائب تحولت عند السيدة زينب عليها السلام إلى إيمان بالله وثقة عالية بحكمته ومشيتته، وإيمانها بالله كإيمان جدّها ﷺ. وهذا الثبات على الإيمان



- ٢ - أن تتناسب المواضيع المرسله مع سياسات المجلة وأهدافها .
 ٣ - الابتعاد عن طرح المواضيع التي تثير الحساسيات المذهبية والطائفية .
 ٤ - ذكر المصادر والهوامش وخصوصاً في الآيات والأحاديث .
 ٥ - أن لا يزيد الموضوع الواحد عن ٣ صفحات (A4) .

الناس من سباتهم العميق، لأن خطاباتها لاقت صدى واسعاً في نفوسهم المريضة المتخاذلة عن نصرة الحق، والتي من خلالها أشعلت فيهم نار الحماسة للثورة ضد الحكام الجائرين...

لقد تحدث الخطباء عن هذه السيدة الجليلة، وأشادوا بفضلها وعظمتها وهي الإنسانية الصابرة المحتسبة التي جاهدت في سبيل الله حق الجهاد كما أن الشعراء نظموا في حقها أروع القصائد...

السيدة زينب عليها السلام هي مصباح الهداية، هي النموذج والقودة، والمثال لتعليم الأجيال الدور الحقيقي للمرأة المسلمة في الإسلام...
 وها نحن نجد نماذج اقتدت بها وتعلمت منها معنى التضحية والإيثار... هذه النماذج نجدها... في كل بيت يقدم شهيداً في سبيل الله.

(❖) الإمام الخميني (قده) - بحثاً عن نهج الإمام - دور المرأة.

الصحيح والذي لا ينحرف بالمرء أو يبعده عن ذكر الله وطاعته، كان واضحاً في سيرة السيدة زينب عليها السلام والدليل على هذه الحقيقة هو قيامها بين يدي الله لصلاة الليل والتهدج وتلاوة القرآن في عامّة لياليها وحتى في ليلة العاشر من المحرم وليلة الحادي عشر منه وبعد استشهاد أخيها الإمام الحسين عليه السلام وأولاده وأصحابه لم تدع صلاة الليل والتعب!!! والصلاة التي أدتها ليلة الحادي عشر هي صلاة الشكر لله على ما أنعم، نعمة الشهادة والجهاد في سبيله!!!

وإذا تأملنا المواقف التي تمثلت في حياتها تؤكد على وعيها الكامل لقضايا الأمة، وعلى وقوفها بعزم وصلابة وإرادة قوية في مواجهة الصعاب والظروف القاهرة التي كانت تحيط بها...

امتازت السيدة زينب عليها السلام بالجرأة والشجاعة وهي المدافعة أبداً عن أهل بيت النبوة، وهي في حالة لا نظير لها من الأسى والمعاناة، موقفها من ابن زياد حين ردّت على شماتته قائلة: «ما رأيت إلا جميلاً، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم»، وردّها على يزيد بكل جرأة حينما خاطبته وهي التي تمتاز بالفصاحة والبلاغة كأبيها المرتضى عليه السلام، قائلة كلمتها المشهورة: «يا يزيد كد كيدك واسع سعيك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحيناً».

إن واقعة كربلاء لم تكن حدثاً عابراً في حياتها، بل إنها اتخذت المواقف الصلبة، فكانت المبلّغة لدم أخيها ونهضته وفكره، بيّنت أهداف الثورة والشهادة، أرادت أن تنقذ الناس من جهلهم، تطهّر عقولهم من التلوث بردائل بني أمية الحاقدين على الإسلام وأهله منذ ظهوره، وقد استطاعت أن تهز عرش بني أمية، وتوقظ





نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:

- 1- الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
- 2- الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
- 3- مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
4. لسنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لإصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

رثاء الأمير عليه السلام

تَلَعَمْتِ حَتَّى صِرْتَ بِالْكَادِ أَنْطِقُ
وَصَدْرِي طَوْرًا يَسْتَكِينُ وَيَشْهَقُ
وَلِكَيْتَنِي أَمْضِي وَقَلْبِي يَحْفَقُ
أَقْرَعَدُوْا وَسْتَنْتَارِ مَدْفِقُ
لَعَلِّي فِيمَا أَرْتَجِيهِ أَوْفِقُ
وَلِي كَيْدٌ مِنْ حَزْنِهَا تَتَمَرَّقُ
وَحُوشٌ تُرِيدُ الْفَتَكُ فِينَا تُحَدِّقُ
لِعَوْدَتِهِ - لَوْ يَعْلَمُ الْخَلْقُ - رَوْنِقُ
وَقَدْ عَمَتِ الظُّلْمَاءُ وَالظُّلْمُ مَطْبِقُ
فَفِي قَلْبِهِ حِقْدٌ يَثُورُ فَيَحْرِقُ
بِسَيْفِ بَرَاهٍ لِبِلَادِيَّةٍ يَسْبِقُ
أَقَامَ أَتَى مِنْ خَلْفِهِ يَتَسَرَّقُ
تَتَرَجِمُ أَحْقَادًا وَبِالْعَدْرِ تَنْطِقُ
وَوَعْدُ مُرَادٍ كُفْرُهُ لَا يُصَدِّقُ
وَرَالِ وَإِيمَانِ الْجَمِيعِ مُصَدِّقُ
دَفِينٌ لَذَا قَدْ عَادَ فِي الْغُصْنِ يُوْرِقُ
فَأَيُّ دِمَاءٍ ذَلِكَ الْوَعْدُ يَهْرُقُ
لَهُ ضَرْبَةٌ لِلنُّصْرِ كَانَتْ تَحَقِّقُ
فَرَايَاتُهُ بِالْعِلْمِ تَعْلُو وَتَحْفِقُ
شُمُوسٌ عَلَى الدُّنْيَا مَدَى الْعَمْرِ تُشْرِقُ
بَلَى هُوَ حَيٌّ مَنْ يَحَاكِيهِ يَنْطِقُ
فَلَا الْبَيْتُ مَهْجُورٌ وَلَا الْبَابُ مَغْلِقُ

نعيمية شكر

تَهَيَّبَتْ لَمَّا جِئْتُ بِأَبِكَ أَطْرُقُ
فَوَامِي أَضْحَى فِي اضْطِرَابٍ وَرَجْفَةٍ
يُتَعَتَّعُنِي خَوْفٌ فَأَرْنُو لِعَوْدَةٍ
إِمَامِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَلِهِ
بِحُبِّكَ أَرْجُو الْعَفْوَ وَالصَّفْحَ دَائِمًا
أَتَيْتُكَ فِي شَهْرِ الصِّيَامِ مُتَاجِبًا
أُنَاجِيكَ فِي شَهْرِ الصِّيَامِ وَحَوْلْنَا
وَيَدْفَعُنِي التَّارِيخُ نَحْوَكَ عَائِدًا
فِيَمَمَّتْ لِلْمَرَابِ وَجْهِي بِأَكْيَا
لَقَدْ فَجَعَ الْإِيْمَانُ وَالْحَقُّ كَافِرُ
أَتَى الْوَعْدُ قَبْلَ الْفَجْرِ يَحْمِلُ سَمَهُ
وَلَمَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - صَلَاتُهُ -
وَعَاجَلَهُ عِنْدَ الرُّكُوعِ بِضَرْبَةٍ
لَقَدْ كَانَ فِي التَّارِيخِ لِلْكَفْرِ أَهْلُهُ
ظَلْمًا بِأَنَّ الْحِقْدَ فِي الْفَتْحِ قَدْ قَضَى
وَلَكِنَّمَا الْحِقْدُ الْمُرِيْعُ بِأَصْلِهِ
فَعَادَ بِذِكْرِي الْفَتْحُ فِي الْوَعْدِ مُورِقًا
عَلَيَّ فَتَى الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ وَقَعَةٍ
وَصِي رَسُولِ اللَّهِ خَازِنِ عِلْمِهِ
وَرَايَاتِهِ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ وَالثَّقَى
فَمَنْ قَالَ قَدْ مَاتَ الْوَصِيُّ الْوَمُهُ
يَلْبِي نِدَاءَ الْمُسْتَعِيْبِ بِبَابِهِ



يا طويل الآمال

جاء في الحديث الشريف: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ومهدوا لها قبل أن تعذبوا وتذودوا للرحيل قبل أن تزعجوا».

ويقول الشاعر:

وإنّا لفي الدُّنيا كركب سفينة

نظن وقوفاً والزمان بنا يجري

يا طويل الآمال ويا حريصاً في جمع الأموال انظر إلى أحوال الدنيا وأبنائها
نظر الاعتبار، وانعظوا بمجاري حالاتهم يا أولي الأبصار واعتبروا بأسلافكم
الكبار كيف أكل التراب لحومهم ومُحيت آثارهم وانطمست أخبارهم واندرست
رسومهم، طحنتهم أيدي الزمان واحتوشت عليهم العقارب والديدان فتقطعت
أوصالهم وتفرقت أعضاؤهم ثم قُسمت أموالهم. أين القياصرة والأكاسرة
والجبابرة، أين الفراعة والملوك، أين العلماء والحكماء، أين التجار والفجار، أين
الحكام والظلام، أين الأقارب والأصدقاء، أين الأحبة والأعداء، أين شداد وأين
قوم عاد وإن ربك لبالمرصاد.

محمد حمود

صحوة ضمير

سلام على الضمائر الحية، والأفئدة الواعية، وسلام للأذان الصاغية وسلام
مني لكل البشر.

يا أخي لا تترك ضميرك يموت وقلبك يصبح كجلمود صخر وبعد أن تستقيظ
تلوم القدر، فلا يفرك طول الأمد فالأمس لنا واليوم معنا وغداً في المحشر.
ولا تضع الوقت في اللهو واللعب فموعد الرحيل قريب فلن تعود من السفر،
وأترك الدنيا وما لذ فيها فطريقها يوصلك إلى نار صقر، أما المال الذي تجمعه
فسوف تتركه ومهما سكنت في القصور سيكون بيتك في القبر.

وأعدد عدتك فهذه المرة ليست لباس أو مأكّل أو مشرب فإنما هي خير الأعمال
والتقى، واتق الله وامض مطمئناً مبصراً.

لقد أخذتنا تجاعيد الزمن وكبرنا ولن تعيدنا الأيام الآتية للصغر.
المرة لا يُذكر إلا بأفعاله فأنت تمضي بغير رجعة ويبقى بعدك ماضيك للتذكر.
إن كان خير فهو لك وإن كان شر فعليك ولا أحد سواك يخسر.
وكل شيء هالك وفانٍ إلا وجه الله والله أكبر.

سمر سلهب





دور المرأة في الأسرة

إعداد ونشر: مركز الإمام الخميني الثقافي
الطبعة الأولى: ٢٠٠٣م

يتضمن هذا الكتاب كلمات سماحة الإمام القائد الخميني (دام ظله) عن أهمية ودور المرأة ومسؤولياتها وحقوقها في الأسرة من وجهة نظر الإسلام الذي أعطى المرأة دوراً أساسياً وفعالاً في صياغة الأسرة والمجتمع واعتبرها من أهم العناصر لايجاد الحياة الهنيئة والصالحة والقادرة على تحقيق استقرار العائلة وأمانها النفسي والعاطفي والسلوكي.

يقع الكتاب في ٥٣ صفحة من الحجم الوسط.



اقرأ



العولمة والعالم إدارة وأدوات

المؤلف: الشيخ جعفر حسن عتريسي
الناشر: دار المحجة البيضاء - دار الرسول الأكرم
الطبعة: ٢٠٠١م

في هذا الكتاب عناوين عديدة يتطرق إليها الكاتب تختص بالعولمة: إدارتها وأدواتها كالحديث عن غزو العولمة وهيمنة الرأسمالية، والعلاقة بين العولمة والاستهلاك، والعلم والمعرفة من منظور العولمة، وعولمة المال وتأثيراتها وصراع القوى الاقتصادية وقوانين السوق، مع الإشارة إلى الخصائص التي تؤرخ لعالمنا المعاصر الذي تجتاح فيه أدوات العولمة العديد من المفاهيم لتكريس أخرى مكانها.
يقع الكتاب ٤١ صفحة من الحجر الكبير



مدخل إلى الفكر الكلامي عند الشهيد الصدر

الكاتب: عبد الحسن آل نجف
الناشر: دار الهادي
الطبعة: الأولى ٢٠٠٣م

يتناول الكاتب موضوع الفكر الكلامي عند الشهيد الصدر انطلاقاً من مركزية علم الكلام في وعي الفكر الديني وأهمية الجهود المعرفية التي بذلها الشهيد الصدر في هذا المجال كونه صاحب مشروع فكري نهضوي، لذلك يحاول الكاتب استقصاء معالم البحث الكلامي عند الشهيد الصدر والمناهج التي اعتمدها، مع تحديد سماتها وخصائصها ثم الإجابة على بعض الأسئلة التي تتعلق بخصائص الفكر الكلامي الشيعي ودور العقيدة في تجديد المفاهيم الدينية وبناء النظام الاجتماعي الأمثل.

يقع الكتاب في ٢٣٢ صفحة من الحجم الكبير.





الحوزة العلمية في فكر الإمام الخامنئي



إعداد ونشر: معهد الرسول الأكرم (ص) العاليي للشريعة
الطبعة: الثانية ٢٠٠٣م

تتضمن هذه الدراسة أبحاثاً حول الحوزة العلمية وخصوصاً بما يتعلق باستقلاليتها وفلسفة التربية فيها، والفكر الاجتهادي والمنهاج التربوي والتعليمي، إضافة إلى

الحديث عن الفكر الاصلاحى فيها، ثم تناول الحوزة العلمية في فكر الإمام الخامنئي، من المبادئ العامة التي يتم التركيز عليها في توجه سماحته إلى السياسات التربوية العامة والبرامج والمقررات الدراسية وعمليات التقييم وغيرها. يقع الكتاب في ٤١٦ صفحة من الحجة الكبير.

إستعد للزواج



إعداد: الشيخ حسين قازان
توزيع: الدار الإسلامية
الطبعة: الأولى ٢٠٠٣م

هذا الكتاب ليس كتاباً تشريعياً يتكفل بتقديم الرؤية الحقوقية الإسلامية المتعلقة بموضوع الزواج بل هو بحث

حول العديد من الأبعاد الأخلاقية والسلوكية والمعاني الروحية للزواج وفيه سعي نحو إراءة المنظومة الإسلامية للحياة والسلوك الاجتماعي في لجة الضياع والمتاهات التي تعصف بمجتمعاتنا.

يقع الكتاب في ٩٨ صفحة من الحجم الوسط.

أحكام الميت



إعداد ونشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

ضمن سلسلة الفقه الموضوعي يأتي هذا الكتاب ليتضمن أحكام الميت بدءاً من ساعات الاحتضار إلى تجهيز الميت وغسله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ثم دفنه مع ذكر المستحبات والمكروهات الواردة في كل مسألة

من هذه المسائل، إضافة إلى وجود نصوص للمطالعة تتضمن بعض الآداب الخاصة بهذه المواضيع. ويعرض الكتاب هذه الأحكام بطريقة سهلة ومبسطة.

يقع الكتاب في ٦٧ صفحة من الحجم الكبير.

مراكز الدراسات والأبحاث في أمريكا

هذا الثالث المكوّن لصانعي القرار في الولايات المتحدة في الوقت الحاضر، لكني أميل إلى اعتماد وجهة النظر التي أدلى بها «إدوار سعيد»... والتي تعتبر أن مراكز الأبحاث في الإدارة الأميركية حالة مستجدة لنوع من الاستشراق الكولونيالي⁽¹⁾ وهو يميّز عن أخرى من الاستشراق المنصف الموضوعي... واستعرض الكيفية التي تقوم بها مراكز

الأبحاث بالتأثير في صناعة القرار؟ وقد تناول الأستاذ سمير كرم مدير الدراسات في مركز دراسات الوحدة العربية في كلمته موضوع العلاقة بين المعرفة والسلطة معرجاً على مسألة العلاقة بين مصانع الأفكار من جهة والمؤسسة العسكرية والسياسية والإدارة الأميركية من جهة أخرى شارحاً كيف ينتقل الأشخاص من مركز صناعة الأفكار في المؤسسات البحثية والدراسات إلى مراكز صناعة القرار في الإدارة الأميركية معطياً بعض النماذج عن كلا الأمرين.

ومما جاء في كلمته: «إن الأعداد الأكبر من كوادر هذه المراكز البحثية الشهيرة يذهب

أقام مركز الإمام الخميني الثقافى ندوة فكرية تحت عنوان «مراكز الدراسات والأبحاث في أمريكا وأثرها في صناعة القرار» وقد حاضر فيها كل من السيد نواف الموسوي مسؤول العلاقات الدولية في حزب الله، والأستاذ سمير كرم مدير الدراسات في مركز دراسات الوحدة العربية وقد قدم للندوة الأستاذ علي فضل الله.

ومما جاء في كلمة السيد الموسوي: «ثمة إجماع اليوم على قوة تأثير مراكز الأبحاث في الولايات المتحدة الأميركية في صناعة القرار... فبوسعنا أن نعتز فيما كتب حديثاً في الدراسات التي أنتجت والأبحاث التي قدمت على كثير من الأسماء التي تحولت إلى مستشارين لدى مراكز صناعة القرار في الإدارة الأميركية، أمثال «ريتشارد بيرل» الذي أصبح المنظر الرئيسي للمركز الاستشاري في وزارة الدفاع و«دوغلاس فيث»، الذي أصبح مساعداً لوزير الدفاع... يُحب البعض أن يتحدث عن الحلف بين المحافظين الجدد وبين اللوبي الصهيوني وبين الصهيونية المسيحية،





دوراً خفياً لكنه مؤثر للغاية. فهم في مواقعهم هذه يفتحون أبواب أعضاء الكونغرس ولجانته أمام نشطاء جماعات الضغط «اللوبي»، وفي مقدمتها جماعات اللوبي الصهيوني». واعتبر الأستاذ كرم: «أن مصانع الأفكار الأميركية تدعي أنها أجهزة ثقافية، وأنها تؤدي دورها في خدمة الجمهور الأميركي - أو الرأي العام، ولكنها بالحقيقة هي فقط في خدمة النخبة الحاكمة المدنية أو العسكرية».

المستعمرات. colonialism (١) سياسة السيطرة على

إلى الكونغرس، بمجلسيه الشيوخ والنواب. فهم يشكلون الغالبية الساحقة من مساعدي أعضاء المجلسين، والغالبية الساحقة من المستشارين السياسيين والقانونيين للجان الكونغرس ذات النفوذ القوي على السياسة والقرار؛ خاصة لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ ولجنة الاعتمادات بمجلس النواب، واللجنة الاقتصادية المشتركة للمجلسين... فضلاً عن لجنتي الإشراف على المخابرات. والدور الذي يلعبه صناع الأفكار هؤلاء، وهم في مناصبهم كمساعدين لأعضاء الكونغرس، يكاد يكون

لقاء حوارى

نظمت الوحدة الثقافية المركزية في حزب الله لقاءً حوارياً في رحاب ذكرى ولادة الإمام المهدي وذلك في مركز الإمام الخميني الثقافي صباح الخميس ١٦/١٠/٢٠٠٣. تلا القرآن الكريم الحاج سليمان حمادة، وقدم اللقاء الحاج سليمان بيضون، ثم تكلم سماحة الشيخ محمد خاتون، وتناول مفهوم وحقيقة الإنتظار وتكليفنا في عصر الغيبة متناولاً الجانب السلوكي للمؤمن، ثم طرحت أسئلة حول محور اللقاء.



المهرجان السنوي الخامس لأفضل كتاب في العالم



- «أقامت وزارة الثقافة والإرشاد في الجمهورية الإسلامية الإيرانية المهرجان السنوي الخامس لأفضل كتاب في العالم تحت عنوان (كتاب عام الولاية) وذلك في مدينة رشت الإيرانية.
- وقد تحدث في الاحتفال وزير الثقافة والإرشاد الإيراني وممثل الإمام الخامنئي عليه السلام في محافظة كيلان وآية الله الشيخ جعفر سبحاني. ثم تم توزيع الجوائز على الفائزين الأوائل الذين فازت كتبهم من بين ألف وسبعمئة كتاب جمعت من مختلف لغات العالم، وقد فاز بجائزة الكتاب الأول هذه
- السنة أربعة علماء هم:
- ١ - المرجع الديني آية الله العظمة الشيخ ناصر مكارم الشيرازي من إيران.
 - ٢ - العلامة المحقق المرحوم السيد محمد تقى الحكيم من العراق.
 - ٣ - مسؤول الوحدة الثقافية في حزب الله سماحة الشيخ أكرم بركات من لبنان.
 - ٤ - الأستاذ الكاتب شريف راشد الصديفي من مصر.
- كما تم تكريم خاص لسماحة العلامة الشيخ محمد باقر شريف القرشي على إنجازاته العلمية القيمة».

تخريج مائتي طالبة في معهد سيدة نساء العالمين عليها السلام



أقام معهد سيدة نساء العالمين عليها السلام الثقافي حفل تخريج وُرِّعت فيه الإفادات لمئتي طالبة. رعى الحفل معاون رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله د. بلال نعيم الذي خطب في الحضور متحدثاً عن شخصيّة الأمير عليه السلام، والسيدة الزهراء عليها السلام القدوة في الدور العملي للمرأة، كما أكد على جانب التحصيل العلمي وأهميته مع الحفاظ على الأسرة وبنائها. واختتم الحفل بأناشيد لفرقة الولاء.

إعلان نتائج أفضل قصيدة في الإمام الخامنئي ة في حفل



التي ينظمها في الأدب والشعر العربي، كما له تعليقات قيمة على «كتاب الأغاني - لأبي فرج الأصفهاني». وهو الذي فاجأ الأديب سليمان كتاني بإطلاعه على ترجمة بعض كتبه الأدبية بنفسه من اللغة العربية إلى الفارسية. كما فاجأ الشاعر الكبير الجواهري بإطلاعه على تعليقات أوردهما على قصائده الشعرية في بعض دواوينه، وهو الذي قال: «استطاع الشعراء الواعدون رسم أسمى المعارف الإنسانية في صحائف الدهر بخطوط خالدة وإيصالها إلى الأجيال اللاحقة».

اختتمت الحفل بتوزيع الجوائز على الفائزين والمشاركين.

إعلان نتائج أفضل قصيدة عاشورائية لمجالس الأطفال والناشئة

القصيدتين الفائزتين بالمرتبة الأولى - للشاعر حسن معتوق - والمرتبة الثانية - الشاعر علي فرحات. واختتم الحفل بتوزيع الجوائز على الفائزين والمشاركين.



أقام مركز الإمام الخميني الثقافى حفل إعلان نتائج أفضل قصيدة في الإمام الخامنئي ة وقد تضمن برنامج الحفل بعد قراءة باقة عطرة من القرآن الكريم كلمة مسؤول الوحدة الثقافية المركزية في حزب الله الشيخ أكرم بركات وكلمة لرئيس لجنة التحكيم في المسابقة الدكتور علي زيتون وإلقاء أفضل قصيدتين.

وقد حضر الحفل حشد من الشخصيات العلمائية والأدبية والشعراء والمهتمين. ومما جاء في كلمة الشيخ بركات: «إن أردت مناسبة مناسبة لحفل الأدب تلمع فيه لألىء الشعر والنثر، فقد لا تجد أولى من مناسبة تمت إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ة بوشيجة. كيف لا؟ وهو القائل: «إننا لأمرء الكلام، وفينا تشبث عروقه وعلينا تهدلت غصونه». كيف لا؟ وهو الذي في كلامه قيل: «دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوقين»...

ويتجلى اهتمام الإمام الخامنئي بالأدب والشعر من خلال الجلسات البحثية الأسبوعية

أقام معهد سيد الشهداء ة للتبليغ والمنبر الحسيني حفل إعلان نتائج أفضل قصيدة عاشورائية لمجالس الأطفال والناشئة بحضور حشد من الشخصيات العلمائية والأدبية والشعراء والمهتمين.

افتتح الحفل بتلاوة باقة عطرة من آيات الذكر الحكيم تلاها السيد إسماعيل حجازي تلتها كلمة مدير المعهد السيد علي حجازي ثم كلمة رئيس لجنة التحكيم الشاعر محمد علي شمس الدين مع قصيدة ألقاها من وحي المناسبة تلتها إلقاء

إعلان نتائج المسابقة القرآنية لفتحي الحفظ والتلاوة



- ❖ المرتبة الثانية حسن صالح.
- ❖ المرتبة الثالثة حسن زيات.

ثم سلّم فضيلة الشيخ محمد حمادي مسؤول قسم الأنشطة المركزي في الوحدة الثقافية الجوائز النقدية والتي بلغت مليونين ومائتي ألف ليرة لبنانية للفائزين، ثم وزعت هدايا على جميع المشاركين.

نظمت الوحدة الثقافية المركزية في حزب الله مسابقة قرآنية ضمن فئتي حفظ ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم وتلاوة كل القرآن الكريم، حيث شارك فيها ٢٨ مشاركاً من مختلف المناطق اللبنانية.

بدأت المسابقة بتلاوة قرآنية عطرة، وبعد أن ألقى فضيلة الشيخ ناجي حمادي مسؤول فرع الأنشطة العامة كلمة الافتتاح، شرعت لجنة التحكيم بامتحان المتبارين ليتم بعدها فرز النتائج على الشكل التالي:

ضمن فئة الحفظ

- ❖ المرتبة الأولى علي صمادي.
 - ❖ المرتبة الثانية حسن دهيني.
 - ❖ المرتبة الثالثة محمد جمعة.
- وفي فئة التلاوة
- ❖ المرتبة الأولى عباس عثمان.

إفتتاح الفرع الرابع لمعهد سيدت نساء العالمين



تخلل الحفل كلمة لمديرة المعهد وعرض تقرير حول اهم انشطته وانجازاته.

افتتح معهد سيدة نساء العالمين الثقاية فرعه الرابع في مجمع الإمام الجواد (عليه السلام) (منطقة المريجي) وقد رعى الحفل رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله سماحة السيد هاشم صفي الدين، مباركاً إفتتاح الفرع الرابع للمعهد الذي اثبت اهميته من خلال التجربة كمعهد لصاحب العصر (عليه السلام) وناشر للثقافة المحمدية الأصيلة، معتبراً أن التعرف على اهل البيت والإرتباط بالإمام الحجة (عليه السلام) هو تكييفنا للوصول إلى الثقافة المتجدرة من الإسلام.

إعلان

في اجواء شهر الله
في رحاب شهر الدعاء والإنابة شهر رمضان المبارك

يعلن معهد الإمام المهدي للعلوم الإسلامية عن إطلاق سلسلة محاضرات

أخلاقية يلقيها

سماحة الشيخ أكرم بركات

تحت عنوان

السير إلى الله

الزمان: كل يوم سبت من شهر رمضان المبارك الساعة العاشرة صباحاً.
المكان: حارة حريك - شارع الشهيد أحمد قصير - قرب تلفزيون المنار
بناية كزما فوق مكتبة الحارة الطابق الأول

معين القراء في أطوار العزاء

صد
هدياً



كتاب تدريسي لإعداد الخطاب الحسينيين بالإضافة إلى

شرائط تعليمية مسجلة لتسهيل التعليم.

يطلب من معهد سيد الشهداء للتبليغ والمنبر الحسيني.

بيروت - حارة حريك - شارع دكاش - بناية الربيع ط ٣

هاتف: ٠١/٢٧٩٥٧١/٠

مسابقة العدد



146

❖ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد ١٤٥.

❖ ترسل الأجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ٢٤/١٣٥) في مهلة أقصاها الخامس من شهر كانون أول/٢٠٠٣.

ويكتب على المظروف مسابقة العدد ١٤٦ (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

❖ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد السابع والأربعون بعد المئة من المجلة الصادر في الأول من كانون الثاني من العام ٢٠٠٣ بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة. - الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.
الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة. - الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.
الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

❖ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

❖ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

١ - أجب بصح أو خطأ:

أ- إن أحوج ما نحتاج إليه اليوم لمواجهة الظلم هو القوة الاقتصادية.

ب- أول من دعى إلى فصل الدين عن السياسة في البلاد الإسلامية هم المثقفون المتغربون.

ج- جهاد النفس في الباطن هو المقام الثاني للإنسان في سير الله تبارك وتعالى.

د- إن فكرة المخلص تحدثت عنها بعض الأديان في الغرب.

٢ - الناس - القانون - الحاكم، هي العناصر المهمة التي يتألف منها:

أ- النظام الاجتماعي في الغرب الرأسمالي.

ب- النظام الاجتماعي في الشرق.

ج- النظام الاجتماعي في الإسلام.

د- النظام الاجتماعي في الغرب الاشتراكي.

٣ - القضاء هو ولاية شرعية على الحكم في المصالح العامة من قبل

الإمام عليه السلام، هذا التعريف هو لـ:

أ- الشهيد الأول.

ب- الشيخ المفيد.

ج- الشيخ الأنصاري.

د- السيد الخوئي.

٤ - البيعة هو مصطلح عرفه المسلمون في بداية البعثة الشريفة

للمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وهي: (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

أ- عهد طاعة من الأمة للولي.

ب- منح الشرعية للولي في حكمه.

ج- فرع على الولاية

د- الولاية متفرعة عنها.

٥ - بعد إقامة الدولة الإسلامية في إيران، من الملاحظ أن الولي

الفقيه عليه السلام:

أ- يتدخل بالجزئيات في الحكم.

ب- يتدخل في الأطر التوجيهية الاجمالية لسياسة الدولة.

ج- يراقب الأمور ولا يتدخل في شيء إلا حين الضرورة.

د- أ وب.

٦ - إذا قام شخص بتأسيس حكومة إسلامية تثبت له نفس الولاية التي كانت ثابتة لرسول والأئمة عليهم السلام إذا توفرت فيه خصلتان:

- أ - الاجتهاد والتقوي.
 - ب - العلم بالقانون والعدالة.
 - ج - الأعلمية والورع.
 - د - الكفاءة والورع.
- ٧ - إن أميركا لم تتوقف منذ انتصار الثورة الإسلامية عن حَبْكِ المؤمرات لاسقاط النظام الإسلامي ولم تنجح وذلك بسبب:
- أ - الدور الذي يلعبه حرس الثورة لحماية النظام.
 - ب - دور التعبئة العامة المساند لدور الحرس.
 - ج - قوة الاستخبارات في الدولة التي تُفشل أي مؤامرة.
 - د - الدور الذي يلعبه الإمام الخامنئي عليه السلام من خلال الإمساك بكافة التيارات.

٨ - بعض الروايات الواردة عن النبي وأهل البيت عليهم السلام التي تتحدث عن صفات الإمام - الولي - الأمير تشير إلى مستوى متقدم من الصفات من حيث:

- أ - العلاقة بالله تعالى.
 - ب - سيره إليه سبحانه وتعالى.
 - ج - الكمالات المعنوية.
 - د - كل الأجوبة أعلاه.
- ٩ - ورد أن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا أراد أن يوصل كلمة ما فإنه كان:
- أ - يقولها مرة واحدة.
 - ب - يكررها مرتين.
 - ج - يكررها ثلاث مرات.
 - د - يقولها مرة ويطلب من الحاضرين إعادتها.
- ١٠ - إختار الصحيح من الخطأ في العبارات التالية:
- أ - كانت الرايات للمقاتلين في جبل عامل تصنع من الحرير الأبيض.
 - ب - أعمدة الحكمة السبعة، هو كتاب للرئيس الأمريكي جيمي كارتر.
 - ج - يعتبر الإمام الخميني قدس سره أن شرب الدخان إسراف.
 - د - إن تفكير المرأة بظاهاها أمر مرفوض.

قسمة اشتراك مسابقة العدد 145

	١
	٢
	٣
	٤
	٥
	٦
	٧
	٨
	٩
	١٠

..... الاسم الثلاثي:
..... تلفون:
..... مكان ورقم السجل:

ملاحظة هامة: كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان رقم السجل يمكن اعتبارها ملغاة.

لا يحق للمشارك في مسابقة العدد التقدم بأكثر من قسيمة سواء كانت باسمه أو أي اسم آخر، إلا إذا ساهم أصحاب هذه القسائم بحل المسابقة.

تتقدّم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

❖ الأول : ليينا هاني سرور.

❖ الثاني: علي خليل حمود.

❖ الثالث: نديم علي عسيلي.

❖ الرابع: إبراهيم حسن الشاب.

❖ الخامس: أيمن مصطفى فحص.

ندكر المشتركين بضرورة ذكر الاسم الثلاثي.

إلى قرائنا الكرام

ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعضاء تدوين إقتراحاتهم في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه.

ملاحظات القراء:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

من هو ؟

أغنى الناس

هل هو أكثرهم مالا؟

أم هو أعظمهم جاهاً؟

أم هو أقدرهم على جمع المال؟

أم هو صاحب الأمور الثلاثة؟

ورد عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أراد أن يكون أغنى الناس فليكن بما فيه يد الله أوثق منه بما فيه يد غيره».

عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام: «من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس».



تأليف: أمينة النحاس



رجل نظيف

سأل قراقوش بائع الحليب - كيف تخلط الحليب في الماء يا رجل؟ فأجاب بائع الحليب: معاذ الله يا سيدي، أنا أغسله فقط.
فقال قراقوش: أنت رجل تحب النظافة، ولا لوم عليك أبداً، ويوضع من أبلغ عنك في السجن.



أشعب ومائدة الطعام

كان أشعب يقص على أحد الأمراء قصصاً مسلية، ولما حضرت المائدة كان أشعب قد بدأ حكايته بقوله: كان أيها الأمير رجل... وعندما علم أن طول الحكاية ستلهيه عن الأكل سكت. فقال له الأمير: وماذا بعد يا أشعب؟ أجاب: مات!!!



أكلت خبزاً محروقاً

اشتكى رجل إلى طبيب وجعاً في بطنه، فقال له الطبيب: ما أكلت؟ قال: أكلت خبزاً محروقاً، فأمر له بجواهر يكتحل به، فقال له الرجل: كيف هذا؟ قال: نعم لكي يشتد بصرك، فتنظر إلى الخبز، وتعرف المحروق من غيره.



قميص قراقوش

حكى عن قراقوش أنه نشر قميصه فوق القميص، من على الحبل، فلما بلغه ذلك تصدق بألف درهم وقال: لو كنت لابساً هذا القميص وقت وقوعه لانكسرت.

أحجية

ورماح لغير طعنٍ وضربٍ
بل لأكلٍ ومصِّ لبٍّ ورشقٍ
كملت في استوائها واستقامت
باعتدالٍ وحسنٍ قدٍ وتطْفٍ

ثواب قراءة سورة القدر

❖ قال رسول الله ﷺ: «من قرأها أعطي من الأجر كمن صام رمضان وأحيا ليلة

القدر».

❖ وعن الإمام الصادق عليه السلام: «من قرأها في فريضة من الفرائض نودي: يا عبد

الله قد عُفِرَ لك ما مضى فاستأنف عملك».

❖ وعن الإمام الباقر عليه السلام: «من قرأها مئة مرة في ليلة رأى الجنة قبل أن يصبح».

❖ وعن الإمام زين العابدين عليه السلام: «من قرأ (إنا أنزلناه) عند

ظهوره وعند سحوره كان كالمشحط بدمه في سبيل الله تعالى».



مناسبات شهر تشرين ثاني (شهر رمضان)

- ٢ تشرين الثاني: وعد بلفور المشؤوم بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين عام ١٩١٧.
- ٧ تشرين الثاني: إحتلال بريطانيا لفلسطين عام ١٩١٧ م.
- ١١ تشرين الثاني: يوم الشهيد.
- ٢٢ تشرين الثاني: عيد استقلال لبنان عام ١٩٤٣.
- ٢٩ تشرين الثاني: قرار تقسيم فلسطين الصادر عن الأمم المتحدة عام ١٩٤٧.
- ٦ رمضان: البيعة العامة للإمام الرضا عليه السلام بولاية العهد ٢٥١ هـ.
- ١٠ رمضان: وفاة السيدة خديجة بنت خويلد (عام الحزن).
- ١٢ مضان: وفاة أبو طالب عليه السلام ، وفاة الشيخ المفيد ببغداد عام ٤١٣ هـ.
- ١٤ رمضان: خروج مسلم بن عقيل رسولاً عن الحسين عليه السلام للكوفة.
- ١٥ رمضان: ولادة الإمام الحسن عليه السلام .
- ١٧ رمضان: ذكرى معركة بدر الكبرى، ذكرى الإسراء والمعراج.
- ١٩ رمضان: ضربة ابن ملجم (لعنه الله) للإمام عليه السلام بالسيف على رأسه أثناء الصلاة، ولادة الإمام الجواد عليه السلام .
- ٢٠ رمضان: فتح مكة عام ٨ هـ.
- ٢١ رمضان: شهادة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام .
- ٢٢ رمضان: ليلة القدر الكبرى.
- ٢٦ رمضان: يوم القدس.

فوائد الفاكهة: (التمر)

- عن المصطفى عليه السلام: «بيت لا تمر فيه جياح أهله».
- وعنه عليه السلام: «عليكم بالبرين فإنه يذهب بالإعياء ويدفع من القر ويشبع من الجوع وفيه اثنان وسبعون باباً من الشفاء».
- وقد ورد أن النبي عليه السلام: «كان يفطر على تمر في زمن التمر وعلى الرطب في زمن الرطب».
- وورد عنه عليه السلام: «كلو التمر على الريق فإنه يقتل الدود».
- يُسمى التمر بُسر عندما يكون غضاً طرياً، وبلحاً عندما يصبح أخضر، ورطب عندما ينضج فيلين، وتمرّاً حينما يبسس.

❖ فوائده الطبية:

يحفظ التمر رطوبة العين ويريقها ويجعل البصر نافذاً تاقباً في الليل والنهار لإحتوائه على فيتامين (A) وهو مضاد للغشاوة ويقوي الأعصاب السمعية والبصرية ومهدىء فعّال للعصبية وكذلك مقوي للأعصاب ويساعد على إنزال الحصى ويفيد أصحاب النشاط الفكري والعضلي، ومقاوم لتصلب الشرايين ومفيد في نمو العظام وهو من مثبطات السرطان ومفيد في حالات السعال والتهاب القصبات الهوائية والأمعاء.



المسجد



داخل قبة المسجد يوجد عدد من الكلمات الواردة في القرآن الكريم ومرادفاتها موجودة داخل جدرانه عليك اختيار المرادف لكل كلمة ووضع رقمها في المكان الصحيح.

ب	ا	ف	ب	ض	ا	ر	ب	ا	ن
ل	ي	و	هـ	ز	ا	غ	ا	ل	ل
م	هـ	ل	ي	س	ر	ن	و	و	و
س	ا	ا	ف	ي	م	ا	ل	ا	ا
ر	ل	ف	ف	ي	ا	ع	ا	هـ	ل
ع	ر	ي	ف	ي	هـ	ز	ا	ا	ش
ف	ي	ح	ب	ا	خ	ر	هـ	ا	ر
ا	د	ي	ت	ز	ك	ب	ا	ن	ف
ل	هـ	ا	ر	ا	ل	م	و	م	ن

من القائل ؟

داخل هذه الشبكة مجموعة حروف إن جمعتها ورتبتها تحصل على عدة كلمات هي لأحد الأئمة عليه السلام. وبقى لديك عدد من الحروف «٦» مبعثرة بعد ترتيبها تحصل على اسم الإمام عليه السلام.



ما هي السورة؟

				-	1
			-		2
		-			3
	-				4
-					5

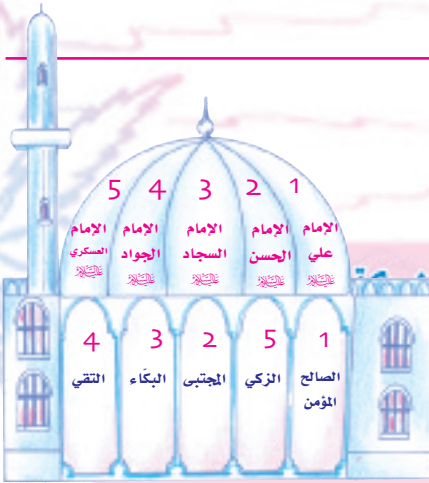
اكتب المطلوب أدناه في الشبكة تحصل على اسم سورة في القرآن الكريم بعد جمع الأحرف من المربعات المنقطة.

- ١ - ما هي السورة التي نزلت بعد التوحيد وآياتها ٦٢.
- ٢ - ما هي السورة التي نزلت بعد الطور وآياتها ٣٠.
- ٣ - ما هي السورة التي نزلت بعد الجمعة وآياتها ٢٩.
- ٤ - ما هي السورة التي نزلت بعد يوسف وآياتها ٩٩.
- ٥ - ما هي السورة التي نزلت بعد السجدة وآياتها ٤٩.

كلول العدد 143

ما هي السورة: الناس

5	4	3	2	1	
ن	ي	ت	ل	ا	1
ح	ر	ش	ل	ا	2
	ب	ن	ل	ا	3
	ا	م	ق	ل	4
س	م	ش	ل	ا	5



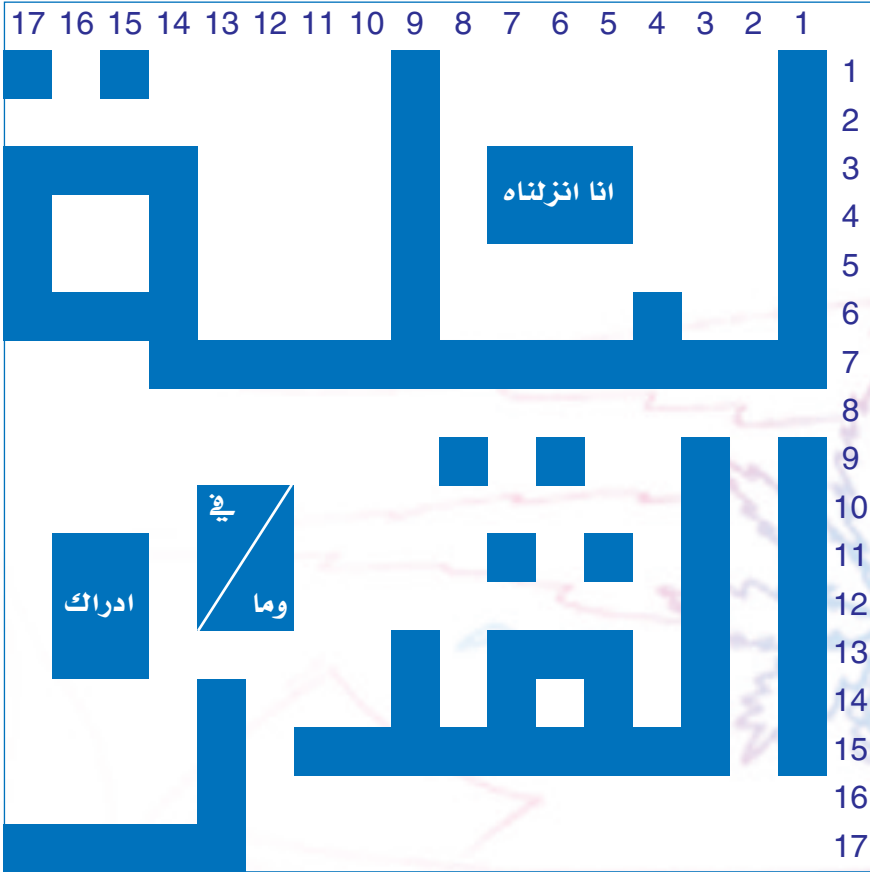
لا يقوم القائم ﷺ إلا على خوف شديد وفتنة وبلاد يصيب الناس وطاعون قبل ذلك ثم سيف قاطع بين العرب واختلاف بين الناس.

الإمام الباقر عليه السلام

حلّ الأحجية

قصب السكر

م	و	ق	ي	ل	م	ك	ا	ق	ل
ل	ب	ق	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
ف	ل	ق	ل	و	ع	و	ط	م	ث
ث	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن
ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن
م	و	ب	ل	ا	ع	ذ	ل	ك	و
م	ي	ص	ب	م	ع	ل	ي	د	ف



أفقياً:

- ٧ - مدة من الدهر.
- ٨ - آية من سورة الضحى.
- ٩ - أداة جزم - فيزيائي ألماني اشتهر بدراسة أشعة الطيف الشمسي (١٧٨٦ - ١٨٢٦م) (معكوسة).
- ١٠ - نفذ عملية استشهادية في إحدى ليالي القدر - غريم (مبعثرة).
- ١١ - أصب (معكوسة).
- ١٢ - من شهداء المقاومة الإسلامية استشهد في مواجهة في منطقة بين زوطر الغربية وميفدون في شهر حزيران ١٩٩٧م.
- ١٣ - المطمئن.
- ١٤ - أخذ - سهل.
- ١ - من سور القرآن الكريم - سورة يستحب قراءتها في ليالي القدر.
- ٢ - إحدى جزر كناريا عاصمتها سانتا كروز - الاسم الثاني لعاصمة كوبا «هافانا».
- ٣ - حديث في الليل - جمع دية.
- ٤ - ثلاث أرباع وعاء - حصن يهودي في المدينة فتحة أمير المؤمنين عليه السلام - من الأقارب.
- ٥ - دولة أوروبية - لان واستوى وطال وصار أملس (ناعم) - متشابهان.
- ٦ - ثلثا كان - اسم أحد فصائل المقاومة في فلسطين المحتلة - كلمتان «نظير - عاصفة بحرية».

١٥ - سْتَرَهُ.

- ١٦ - من أصحاب النبي وأصحاب إمام المتقين عليه السلام
- البطل الذي يخرق الجدار.
١٧ - من شهداء المقاومة الإسلامية في شهر نيسان
سنة ١٩٩٩ على ثغور المقاومة في الجنوب.

عامودياً:

- ١ - ثلثا سهم.
٢ - قال عنه رسول الله ﷺ: ولولا أني خفت أن أشق
على أمتي لأمرت به قبل كل صلاة - له مناسبة في
شهر رمضان المبارك.
٣ - لهم عيد في شهر أيار (معكوسة) - رَسَّحَ.
٤ - إحكام الشيء - من سور القرآن الكريم - من
الأهل.
٥ - أداة نصب (معكوسة) - ثلثا أحد - جمع أمة -
حرف جر (معكوسة).
٦ - نوع من الزهور - مشى بين الناس بالنميمة - أداة
حصر - ثلثا أحلّ.
٧ - قصد - للنداء - ضد عُسِر - أداة جزم.
٨ - فلكي ورياضي فرنسي (١٧٤٩ - ١٨٢٧م) اشتهر
- بالفرضية القائلة إن أصول النظام الشمسي (ضباب
سديمي) - جمع حلو - عدا وركض.
٩ - كلمتان (سقي معكوسة) - جمع خيمة
(معكوسة) - للتأفف.
١٠ - من سور القرآن يستحب قراءتها في ليلة القدر -
كلمتان (بليغ الكلام - اسم جنس لخلاف الماعز من
الغنم).
١١ - كلمتان (ايل مبعثرة) - يغلق) - بلدة في جبل
لبنان (معكوسة) - نصف سينا.
١٢ - جمع رهبان - خاصته - عذاب أوقع الله عز وجلّ
به اليهود في الدنيا نتيجة عنادهم.
١٣ - مدينة أميركية في إيوا - حرف مشبه بالفعل.
١٤ - نصف مبير - كان موقعا للعدو وعملائه في البقاع
الغربي.
١٥ - مَرَضَ - خرزات الظهر - رجل جواد.
١٦ - أشتاق - ضجر - يُدِيم (معكوسة) - ينزل عليه
الوحي (معكوسة).
١٧ - مما وصف به الرسول ﷺ شهر رمضان المبارك
(معكوسة).

حل شبكة العدد

145

17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ر	ا	ي	ل	ا	ل	ا	م	ي	ن	ي	ك	ل	ع	م	ا	1
و	ر	ل	و	ا	ت	ر	ل	ا	ص	ل	ر	ج	ع	م	ا	2
ا	ج	ا	م	ا	ا	م	ا	ن	ل	ب	ا	ح	م	ق	ا	3
ل	ي	ل	ل	ل	ر	ح	ا	ل	ا	ل	ا	ل	ا	ل	ا	4
د	ل	ع	ا	ل	ع	د	ا	د	ا	ا	ا	ن	ا	ا	ا	5
ل	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	6
ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	7
ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	8
ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	9
ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	10
ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	11
ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	12
ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	13
ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	14
ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	15
ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	16
ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	17

144

أجوبة شبكة العدد

١- د

٢- أ- ب

٣- ج

٤- أ

٥- ج

٦- ج

٧- د

٨- ج- د

٩- أ

١٠- (صح) - خطأ



لا يموت الشهداء



أيضا علوية ناصر الدين

الى اللقاء

لا يموت الشهداء ولا يرحلون

يستلقون بأجسادهم على تراب الوطن، يتلمسون حبيباته
المجبولة بدمائهم، يحفرون على قسماته شارات النصر... ويفوح
من أنفاسهم الدافئة عطر الشهادة فيستبشرون، يرفعون بجباههم
المتعالية نحو السماء وهي تناديهم وقد شرعت لهم أبوابها المزدانة
بالنور: إن هلموا إلى النعيم، طوبى لكم هذا الفوز العظيم، ومبارك
ما جنته أيديكم التي رفعت قبضاتها رايات حق، ورسمت بأناملها
أجمل لوحات التضحية والفداء، وسطرت أروع ملاحم البطولة
والإباء... تخفق قلوبهم وترتسم تلك الابتسامة المشرقة على
محياتهم ثم يغمضون أعينهم ويسافرون في رحلة الخلود.

لا يموت الشهداء... ها هي أرواحهم طيوراً تحلق في نهاراتنا
المشرقة، نجوماً تتلألأ في ليالينا المظلمة، وروداً تعبق بأريجها في
أجوائنا الرحبة، ها هي أرواحهم تسكن في مساحتنا، تتألق في خيوط
الشمس، تسطع في بدور القمر، تتغلغل في النسائم، تترنم في ألحان
الطبيعة، تترقرق على صفحات الأنهار، تزهو في وريقات الأشجار،
تزهو في اخضرار الربيع، تتماوج في بياض القمح، تنزل مع حبات
المطر... وما زالت تزخر بالعزيمة والعطاء.

لا يموت الشهداء فهم (أحياء عند ربهم يرزقون).

١١ تشرين الثاني: يوم الشهيد ■

